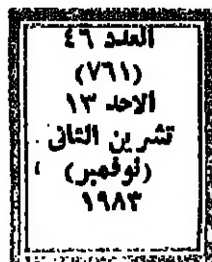
MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCÚ





العدد ٤٦
(٧٦١)
الاحد ١٣
تشرين الثاني
(نوفمبر)
١٩٨٣

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٤-٥-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

الاحتفالات بعيد ثورة اكتوبر



ارتال المتظاهرين في الساحة الحمراء

ان ذكرى ثورة اكتوبر هي عيدنا الوطني . وقد احتفلنا به في هذه السنة للمرة السادسة والستين ، علما ان الكثيرين في الغرب خيل اليهم في الايام والسنوات الاولى التي اعقبت الثورة ان سلطة السوفيتات الوليدة ليست سوى فترة تاريخية قصيرة .

لقد اقيمت الاحتفالات هذا العام وفقا للتقاليد المرعية : جلسة احتفالية وعرض عسكري ومظاهرة وحفلة استقبال اقامتها الحكومة السوفيتية ومواكب العيد في لينينغراد وعواصم الجمهوريات المتحدة ، وفي جميع المدن السوفيتية الصغيرة والكبيرة .

برز في الاحتفالات موضوعان رئيسيان هما الاعتزاز بمنجزات بلاد السوفيت ، وعزمنا على الذود عن السلام .

قال نيكولاي تيخونوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي في كلمته في حفلة الاستقبال في الكرملين : «باسم الدولة السوفيتية اود ان اؤكد مرة اخرى سعينا الثابت الى السلام والتعاون مع جميع الشعوب . ويفعل الاتحاد السوفيتي كل ما في وسعه لاضعاف التوتر الدولي وصيانة السلام والانفراج وسوف نطبق هذه السياسة في الحياة باستقامة واستمرار» .

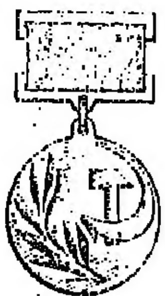
وقال المارشال دميتري اوستينوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير دفاع الاتحاد السوفيتي في كلمته امام المشتركين في العرض العسكري وضيوفه في الساحة الحمراء : «... ان اولئك الذين تطاولوا على وحدة اراضي وطننا وسيادته وعلى نظامنا قد وجدوا مكانهم منذ امد بعيد في مزبلة التاريخ . وحان الوقت لكي يدرك كل من يتعلق هذا به ان إننا قادرون على ضمان امن الاتحاد السوفيتي واصدقائنا وحلفائنا دوماً» .

لقد ولدت ثورة اكتوبر مع شعار السلام . وهو اليوم ، بعد مرور ٦٦ سنة ، ملح بشكل لم يكن له مثيل .



العرض العسكري

جوائز الدولة في الاتحاد السوفيتي لعام ١٩٨٣



عشية الذكرى السادسة والستين لثورة اوكتوبر تم منح جوائز الدولة لعام ١٩٨٣ لقاء الانجازات الكبرى في ميادين العلم ، والتكنيك ، والادب والفن ، والعمل . ومن بين الفائزين ، امثال الكاتبين المعروفين تشنغيز ايتماتوف ويوري بونداريف والاكاديميين والمخرجين والمهندسين المعماريين والممثلين المشهورين ، نرى اسماء عدد من العمال والكولخوزيين ، الفائزين في المباراة الاشتراكية . وقد منح هؤلاء هذا اللقب الرفيع لقاء نجاحاتهم البارزة في ميدان العمل .

محطة كهربائية في الفضاء

طالعوا ص ٣

لا حدود للارقام القياسية في رفع الاثقال

لم يندهش اي من الصحفيين عندما اعلن غوتفريد شيدل (من النمسا) رئيس الاتحاد الدولي لرفع الاثقال بانه ينتظر ارقاما قياسية في بطولة العالم واوروبا الجارية على حلبة قصر «اسماعيلوفو» للرياضة في موسكو لقد حقق الرياضيون ١٨ رقما قياسيا عالميا على هذه الحلبة اثناء الالعاب الاولمبية لعام ١٩٨٠ . كما استمر تحطيم الارقام في السنوات اللاحقة ولكن من المشكوك فيه ان احدا ما كان قد توقع تحطيم جميع الارقام اثناء بطولة العالم لعام ١٩٨٣ في موسكو التي ستدخل في تاريخ هذه الرياضة كبطولة تحطيم الارقام اذ تم خلال عشرة ايام تحقيق ٢٣ رقما قياسيا .

لقد امتاز الرباعون السوفيت والبلغار الذين حققوا على التوالي ١٣ و٨ ارقام قياسية .

وفاز بالمرتبة الاولى منتخب الاتحاد السوفيتي الذي حاز على ١٦ ميدالية ذهبية و١٣ ميدالية فضية وميدالية برونزية واحدة . وفاز بالمرتبة الثانية منتخب بلغاريا الذي حاز على ١٢ ميدالية ذهبية و٨ ميداليات فضية و٥ ميداليات برونزية . وجاء منتخب بولندا في المرتبة الثالثة . كما حاز على عدد من الميداليات رباعو المانيا الديمقراطية وبولندا وهنغاريا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا وهنغاريا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا والصين الشعبية واليابان .

علق كبير مدربي المنتخب السوفيتي الكسندر بريليبين على نتائج المباريات ففسر عدد الارقام القياسية الذي لم يسبق لها مثيل بسعي الرياضيين للانضمام الى عضوية الفرق الاولمبية لبلدانهم ، وبالتنظيم الممتاز للمباريات وكذلك بالتنافس الشديد في كل وزن.

كما يعتقد المدرب بان الرباعين السوفيت قد ساهموا في المباريات بثقة عالية ، فحققوا الفوز في ستة اوزان . ومرة اخرى تمتع عشاق هذا النوع من الرياضة بمشاهدة فوز ثلاثة رباعين من ارمينيا هم : اوكسين ميرزويان ، ويوريك سركيسيان ويوري فاردانيان . ويشهد فوز الرباعين السوفيت الاخرين على مدى انتشار رياضة رفع الاثقال في البلاد عامة .

واضاف المدرب قائلا :

– ان هنالك ميزة اخرى للبطولة في موسكو ، وهي انها قد اثبتت ان الارقام القياسية في رفع الاثقال لا حدود لها . وتستمر عملية تحسين طريقة اعداد الرباعين واجهزة الرفع كما وتتكشف اسرار جديدة في مجال الطب الرياضي . وفي النتيجة يستمر ارتفاع الارقام القياسية . ومما له اهمية خاصة هو انه قد بدأت دراسة سبل زيادة شدة التمارين وفعالية اجراءات استعادة اللياقة البدنية ايضا.

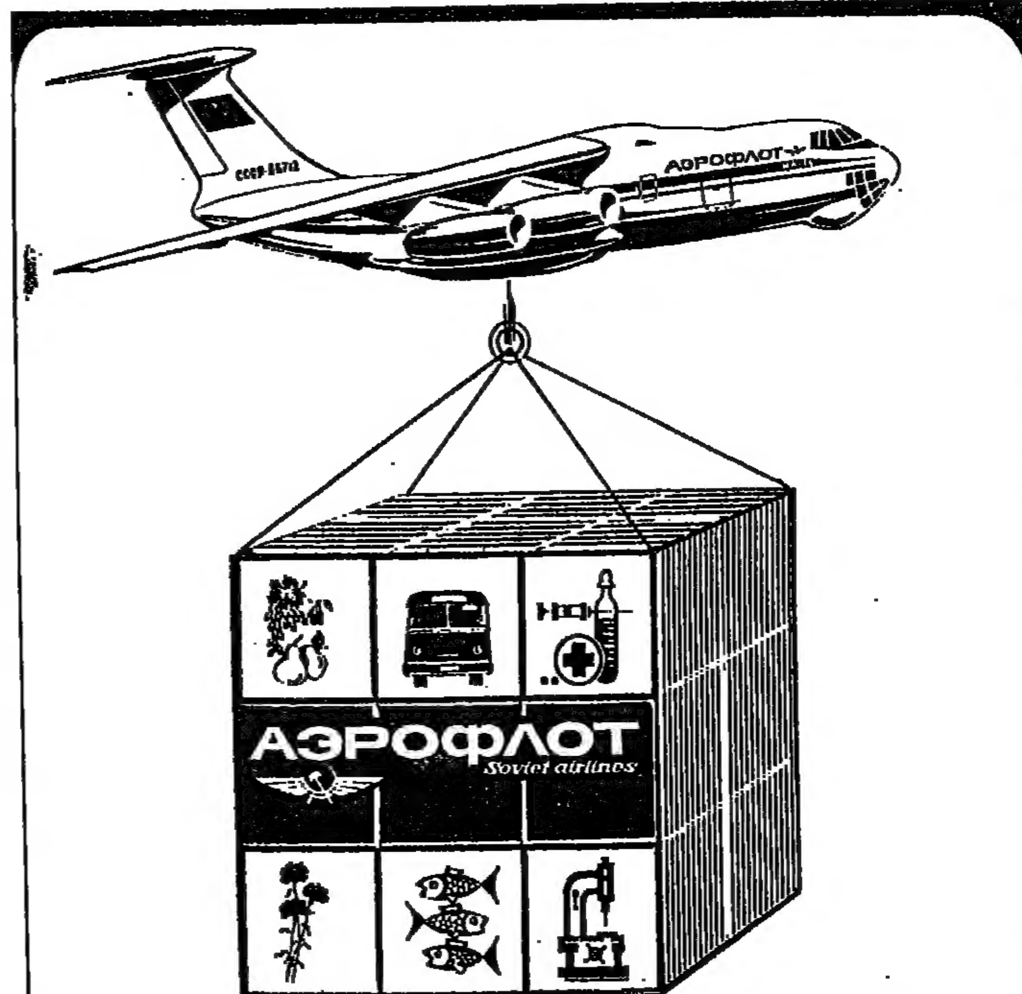
لقد اشاد الرئيس الجديد لاتحاد رفع الاثقال الاوروبي اندريه كوريه (من فرنسا) بدور اتحاد رفع الاثقال السوفيتي في هذا المجال . كما اعرب عن اعجابه بتنظيم البطولة والارقام القياسية التي تحققت خلالها .

وفي الوقت نفسه عبر الصحفيون والرياضيون ومندوبو مختلف الاتحادات اثناء احاديثهم عن القلق بشأن الاعداد للمباريات الاولمبية للرباعين في عام ١٩٨٤ .

الكسندر بوتسيفين



لحظة حاسمة من التنافس في الوزن دون ٧٥ كيلوغراما (من اليسار الى اليمين) زدرافكو ستويتشكوف (بلغاريا) وكارل هاينتس رادشينسكي (المانيا الغربية) ولي شوانتشيو (الصين الشعبية) وغيرمان كوبيتكا (المانيا الديمقراطية) ودراغومير تشوروسلان (رومانيا) . وقد كان الفوز هنا حليف الكسندر فيربانوف من بلغاريا .



الفائزان بجائزة «انباء موسكو» يفوزان ببطولة العالم

(بقية المنشور على ص ١)

المستوى ويعد ان فشل في الوصول الى المرحلة الحاسمة من المباريات البطل السابق لاعب الجمباز السوفيتي يوري كوروليوف تصدر هذا الفتى قائمة المتنافسين .

ان نجاح مدرسة الجمباز السوفيتية في بودابست عززته فتياتنا اذ كان فريقنا النسائي اقوى من الفرق المنافسة الاخرى بكثير كما فازت نتاليا يورتشينكو من روستوف في مجموعة التمارين على مستوى الافراد وكانت اللاعبة الموسكوفية اولغا موستيبانوفا اقوى اللاعبات في تمارين عارضة التوازن وهي اخطر جهاز في رياضة الجمباز .

وبلغ مجموع الميداليات التي فاز بها المنتخب السوفيتي ٩ ميداليات ذهبية و٤ فضية وواحدة برونزية ولغرض المقارنة نذكر ان الفريق الصيني الذي جاء بالمرتبة الثانية قد فاز بثلاث ميداليات ذهبية وواحدة فضية وخمس ميداليات برونزية . اما الفريق الروماني الذي تقاسم مع الفريق الصيني المرتبة الثانية فقد فاز بميدالية ذهبية واحدة وست ميداليات فضية واثنتين برونزيتين .

انباء موسكو

رئيس التحرير
غينادي غيراسيموف

عادل فريانوف

طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة «ازفستيا»

العنوان: موسكو
٢/١٦ شارع نوركين
تليفون ٢٢٩٥٨٧٣
تلغرافيا:
Moscow-MoscowNews-
اينديكس ٥٠٠٩٠

مسابقة أنباء موسكو ١٩٨٣

تهانينا القلبية للفائزين في مسابقتنا

نتائج مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي؟»

* شارك في المسابقة قراء من ٩٤ بلداً.
* منحت اربع جوائز اول ، وهى رحلة الى الاتحاد السوفيتى لمدة عشرة ايام .
* تضمن مؤسسة ايروفلوت – اكبر شركة طيران فى العالم ، ذهاب واياب الفائزين على طائراتها .
* تضع مؤسسة التوريست افخم الفنادق تحت تصرف الفائزين .
* منحت الجوائز الاخرى لـ ١٤٠١ مشاركا فى المسابقة .
* استحدثت مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟» منذ العام ١٩٦١ ، وحصل على الجوائز الاول – رحلة الى الاتحاد السوفيتى – خلال هذه الفترة ٧٧ قارئا من ٢٩ بلدا .

قوام هيئة التحكيم

ايراكلى اندرونيكوف – كاتب ، حائز على جائزة لينين .
فيكتور بويتشنكو – نائب رئيس لجنة الدولة لشؤون السياحة فى الاتحاد السوفيتى .
يفغينى ايفانوف – النائب الاول لرئيسة هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية والعلاقات الثقافية مع شعوب البلدان الاخرى .
ميخائيل تيموفييف – نائب رئيس الطيران المدنى فى الاتحاد السوفيتى .
غينادى غيراسيموف ، (رئيس الهيئة) – نائب رئيس هيئة ادارة وكالة انباء نوفوستى ، رئيس هيئة ادارة صحف : «موسكوفسكى نوفوستى» و«انباء موسكو» و«موسكو نيوز» و«نوفيل دي موسكو» و«نوفيداديس دي موسكو» .

بعد ان درست الهيئة الوف الاجوبة الواردة من القراء عن اسئلة مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟» لسنة ١٩٨٣ قررت منح الجوائز على الوجه التالى :

الجائزة الاولى

(رحلة الى الاتحاد السوفيتى لمدة عشرة ايام مجانا)

احمد ناصر الجولة (اليمن الديمقراطية)
يفغينيا فيليبوفا (بلغاريا)
سيبالى داس (الهند)
نغوين فوك جياك هاى (فيتنام)

الجائزة الثانية

بولعليب بو جمعة (الجزائر)
داشبال تسيديغو (منغوليا)
غيزاغيين – ميتفيستو (اثيوبيا)
جاك ليفيفر (فرنسا)
خوان فرانكو كريسبو (اسبانيا)
لوسيا بالما دى ميراندا (نيكاراغوا)

الجائزة الثالثة

احمد خميمينى (سوريا)
محمد غامارا (تونس)
راماناند ميشرا (الهند)
غرين ريى مبوفو (زيمبابوى)
ياروسلاف يارنوش (تشيكوسلوفاكيا)
بويان بلاغويف ياكيموف (بلغاريا)
ماريليس مارينا فيلينا ميتوسو (كوبا)
اوسفالدو صيتا فيلا نوفا (سان تومى وبرينسيبى)

الجائزة الرابعة

ابتسام وليد عطيوى (الاردن)
موصلى العربى (المغرب)
أ . ج . بيكير (انجلترا)
الى وغيربسرت ليبوس (المانيا الديمقراطية)
ج . ر . ستيتلورد (نيوزيلندا)
ميركو غاليل تيريفى (فنلندا)
اجين اوغيوستن اندرياميلفاجا (مدغشقر)
كريستوس باسغاليديس (اليونان)
فيدل غارسيا غاريدو (اسبانيا)
كارمين فالين غالساليس (المكسيك)

الجائزة الخامسة

محمد بن صالح (تونس)
معتصم شرف الدين (السودان)
احمد طارق البساط (لبنان)
الغراش بيرو (المجر)
مينو بهاوميك (الهند)
جورج نيكولايك (كندا)
جاناردان شريستها (نيبال)
ستيفين سكوت (الولايات المتحدة الاميركية)
جوزفينا وولاس-جولسون (ميرالبون)
هيساو نياما (اليابان)
فرانسوا دى لاوف (بلجيكا)
لاميا بارى (غينيا)
عمانوئيل سمولبى (بنين)
اوريليو مالسو بورغيس (كوبا)
اوسكار خوسيسه رودريغيس ميرندا (نيكاراغوا)
خوان باريتو رودريغيس (بيرو)

الجائزة السادسة

محمد الامين محمد يحيى (موريتانيا)
احمد عبد الله اسحاق (اليمن الديمقراطية)
مواهب دعبول (سوريا)
ابن حمينة خميس (الجزائر)
جدال سعيد (المغرب)
خالد بارفيزخان (بنغلاديش)
س . ف . سكولهولم (الدانمارك)
كاترين اولو (المانيا الديمقراطية)
روبيرت ايريك كرويكشانك (غانا)
ج . كيرك باتريك فياح (ليبيريا)
ك . بنجامين دى سيلفا (سرى لانكا)
جانا زيتكوفا (تشيكوسلوفاكيا)
ستيجانا بافلوفيتش (يوغسلافيا)
راجى تيلوك بارمانالد (موريشوس)
ميخاى بينزارو (رومانيا)
كاجال بالدوبادخاى (الهند)
كراسيمير ميليف غيورغيف (بلغاريا)
ديونغ لان هاى (فيتنام)
بول هنرى كيتا (السنغال)
رينى ديومارتينى (فرنسا)
اليكسندر اورلاندو كارفاليو (فنزويلا)
ميخائيل فلاديميروف كولاشوف (بلغاريا)
خوسيه الونسو مالسالو (كوبا)
رودريغو رودريغيس كيسادا (كوستاريكا)

الجائزة السابعة

القصباوى سعيد (المغرب)
اشتياق حسن صالح (اليمن الديمقراطية)
على وقاص (سوريا)
بلقجهم عبدالوهاب (الجزائر)
موسى سوداح (الاردن)
عبد اللطيف الصالحى (تونس)
لورنا نالسيفسكى (اوستراليا)
صادق احمد (بنغلاديش)
لودميلا ايفانوفا كورنيفا (بلغاريا)
اليزابيت فليتشير (غانا)
ديليب كومار روى (الهند)
غوبال لشاندرا غوش (الهند)
مدجو كانت (الهند)
ج . أ . ايروكو (نيجيريا)
توم هاريسون (الولايات المتحدة الاميركية)
ديكسون اونياغ-اجساغ (اوغندا)
ليينا نوكانين (فنلندا)
تريفون يانى مالكوف (يوغسلافيا)
ادير زوبير (الجزائر)
ديوب ابو بكرى (ساحل العاج)
ستيفان ايفانوفيتش ستانشيف (بلغاريا)
نو فيتنيت (كمبوتشيا)
نى . ف بكالا (الكونغو)
سوملون بهون – اكسا (لاوس)
بيربيتيو الريت رازانالسيمبالونسا (مدغشقر)
مارسيلو ادولفو ليسيرا دا سيلفا (البرازيل)
ابيل رودريغيس دى ليما (البرتغال)
كارلوس ستاس كوريسالو (اكوادور)
بيتو اوريليو بالوى (موزمبيق)
ناديجدا غيورغيفنا ديميتروفا (بلغاريا)

الجائزة الثامنة

النويشق مولاى احمد (المغرب)
عبداللطيف بن صالح (تونس)
فراس بساط (لبنان)
عوضية عباس (السودان)
بوخالفة خالد (الجزائر)
زهير ابراهيم خليل (سوريا)
مريم صالح (الاردن)
عبدالعزيز بن عبد الله غالب (اليمن الديمقراطية)
ايرغارد ويونا نود (المانيا الديمقراطية)
بول باريل (كندا)
لو سوكهون (كمبوتشيا)
بيرنارد مولى (جزيرة سيشل)
جوليوس فيليب لشالمو (تنزانيا)
غاليت ديبيلا (اثيوبيا)
كلايف كوامولين (جامايكا)
أ . كوليشا (بولونيا)
غونار رابوس (النرويج)
ايلا سبريدى (المجر)
جن سبركومت (اوستراليا)
ناغانى دافا (منغوليا)
س . نا نا مالى (الهند)
انطونين كوتسان (تشيكوسلوفاكيا)
بدرو بينديو داسلفا (انغولا)
فيليب ديوفال (بلجيكا)
زانغارا اداما (فولتا العليا)
بول ابيكو (زائير)
فرانسيس اندرياناريسون (مدغشقر)
تامبورا بوكارى (مالى)
الا باتشو (رومانيا)
عثمان سوو (السنغال)
خوان فرانسيسكو بالاسيو رونالسا (كولومبيا)
راول انطونيو غونساليس (بنما)
ادواردو ربيرا مونتيس دى اوكا (كوبا)
كاريداد ياس ليفا (كوبا)
دومينغو ميلا الشافلا (غينيا الاستوائية)
كريستينا اوربى غالديانو (اسبانيا)
ماريا كارمين غارسيا (اسبانيا)
خورخى ارتاندس ليفوريتا (المكسيك)
فيديريكو لاسكانو فيليالبا (اسبانيا)
فيرناندو خورخى سوارس (البرتغال)
محمد بيكرا (الجزائر)
فيليكى كابتيمير (اثيوبيا)
تران كوانغ لى (فيتنام)
كاسيماليس سبيريدون (اليونان)
اليزابيت دوغلاس (انجلترا)
ك . ب نايدو (الهند)

الجوائز ، من الثانية حتى الثامنة هى : اجهزة تصوير (كاميرات) ، راديو ترانزيستورات ، ساعات ، سماورات ، مصنوعات من الكريستال ، لوحات الموسيقى الفنية ولوحات فنية بديعة ، صنوان رائعة من جوستوفو ، كتب ، هدايا تذكارية ، اشتراك مجانى لمدة سنة فى جريدتنا .

افكار اكتوبر وقضيته

مرت ٦٦ سنة على تلك الايام التى لا تنسى حين تحققت الثورة البروليتارية الظافرة الاولى فى تاريخ الانسانية .

وبشرت طلقات «افرورا» بيد، حسب تعبير ف . ا . لينين ، «اعظم واشق انتقال فى التاريخ» ، الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية . وليس بوسع احد ايقافه !

هذا ما قاله الرفيق غريغورى رومانوف عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى الاجتماع المكرس للذكرى السادسة والستين لثورة اوكتوبر الاشتراكية العظمى الذى جرى فى قصر المؤتمرات بالكرملين فى ٥ تشرين الثانى / نوفمبر ١٩٨٣ .

لقد غير انتصار اوكتوبر تغييرا جذريا كل نظام العلاقات الدولية

* اذ قوضت بشكل جوهرى مواقع الامبريالية التى فقدت الى الابد امكانية التسلط بلا رقيب على الصعيد الدولى
* وارسى بداية انتشار النضال الجماهيرى ضد الحرب .
* اصبح انتصار اوكتوبر مصدرا لاعمق تجديد اجتماعى للعالم يتعاظم نطاقه تعاظما لا يكبح .

لقد سار اقتصادنا ، شوطا بعيدا الى الامام . وفى الوقت الراهن تشكل زيادة بنسبة واحد بالمئة من الدخل الوطنى نحو ٥ مليارات روبل مقابل ٥٠٠ مليون روبل فى عام ١٩٥٠ . اى ان «وزنه» الفعلى ازداد نحو ١٠ مرات . من عام ١٩٧٠ الى عام ١٩٨٢ وحدها ازدادت ارصدة الانتاج الاساسية ٢،٥ مرة وخلال الفترة الممتدة من عام ١٩٦٠– نحو ٦ مرات .

ومن هنا النمو المطرد لرفاهية المواطنين السوفيت . فمن عام الى آخر ترتفع مداخيل السكان الحقيقية، وتزداد باستمرار المدفوعات والاعانات التى تقدمها صناديق الاستهلاك الاجتماعية .

ويؤكد مجمل تاريخ الفترة التى اعقبت ثورة اكتوبر ، والوضع الحالى خاصة ، بشكل لا يقبل التأويل ان الاشتراكية كانت ولا تزال الذائد الصامد عن المبادىء السليمة فى العلاقات الدولية ، والحصن المنيع الذى يحرس السلام بأمانة منقطعة النظير . ولا اقول هذا لمجرد ذكر هذا الواقع البديهى بل لاشير ايضا الى المقدار الحقيقى للمسؤولية الكبيرة التى اخذناها على عاتقه الحزب الشيوعى السوفيتى والدولة السوفيتية وكل بلدان الاسرة الاشتراكية . وهذا ما صرح به الرفيق رومانوف ولقد تعاظمت هذه المسؤولية اليوم بشكل هائل ، اذ ان سباق التسلح الذى فرضته الامبريالية على البشرية ركضا وراء اكثر وسائل الابادة الشاملة تفننا قد حول مسالة كيفية تجنب الحرب العالمية الثالثة الى مسالة ، هى كيف يمكن صيانة الحياة على الارض .

واشار الخطيب بقوله :

لعل الوضع الدولى لم يكن طوال فترة ما بعد الحرب على مثل هذا القدر من التوتر الذى نراه اليوم . فالامبريالية لم تتخل عن املها فى استعادة مواقعها المفقودة . ومثل هذه الحسابات هى فى الفترة الحالية باطلة وزائفة اكثر من اى وقت مضى . ولكنها اليوم اشد خطورة دون شك .

ومن الادلة على هذا – عدوانية سياسة الامبريالية الاميركية واشتدادها المنقطع النظير الذى يلاحظ فى كل مكان من العالم . ويتلخص احد الامثلة الساطعة على ذلك فى سعى الولايات المتحدة ، مهما كان الثمن ، الى نصب وسائلها النووية الجديدة المتوسطة المدى فى اوروبا الغربية ، دون الاخذ فى الحسبان ارادة الشعوب الاوروبية ووقائع العصر النووى .

فان هذه الصواريخ خطر جديد على امن الاتحاد السوفيتى وغيره من الدول الاشتراكية . وهذه الصواريخ – سلاح مخصص لانزال الضربة النووية الاولى . وهى من بدايتها حتى نهايتها عمل عدائى موجه ضد السلام العالمى .

واذا شرعت الولايات المتحدة الاميركية فى نصب صواريخها الجديدة فى اوروبا الغربية ، فان الاتحاد السوفيتى لن يراقب هذا مكتوف اليدين . ان التدابير الجوابية لا بد منها وهى ستتخذ حتما . فقد قمنا بخطوة واحدة فى هذا الاتجاه بالاتفاق مع الدول الشقيقة . وتبدأ الاعمال التحضيرية لنشر وحدات صاروخية ذات تخصص عملياتى – تكتيكى فى أراضى المانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا كما ستتخذ خطوات اخرى . ونحن نقدم عليها لضمان امننا وامن حلفائنا واصدقائنا .

ويجب ان يكون واضحا ايضا ان ظهور الصواريخ الاميركية الجديدة فى اوروبا الغربية سيجعل استمرار المفاوضات السوفيتية – الاميركية التى تجرى حاليا فى جنيف ، امرا مستحيلا . ومع ذلك ، يمكن مواصلة هذه المفاوضات اذا لم تشرع الولايات المتحدة الاميركية فى نشر صواريخها .

وفى الشرق الاوسط لم تعد تكتفى واشنطن بمجرد تشجيع نهج اسرائيل العدوانى ، بل وتشارك ، هى ذاتها عمليا ، فى الحرب ضد الشعوب العربية ونرى نفس الاسلوب فى اميركا الوسطى حيث تلجأ الولايات المتحدة الى اشد الطرق صفاقة ودموية . وفى كل مكان تراهن الامبريالية الاميركية التى تترثر بلهجة معسولة ، حول «حقوق الانسان» ، على استعمال غلاة الرجعيين والجلادين الذين لا يتورعون عن اقتراف اية جريمة فى حق شعوبهم ومن خلال اخماد كل نوع من «المخالفة فى الرأى» لدى حلفائها وشركائها ، تريد الولايات المتحدة الاميركية ان تحملهم على المشاركة فى ارتكاب هذه الجرائم مشاركة عمياء غير مشروطة .

واشار رومانوف : ان الدفاع عن السلام وانهاء سباق التسلح هما ابرز مهمة من مهام عصرنا . وتنفيذها صعب ولكنه ممكن . فقدرة السلام اليوم عظيمة بشكل استثنائى ، والدليل على ذلك هو تصاعد النشاط الفعال للملايين والملايين من البشر على اختلاف آرائهم وقناعاتهم السياسية ، البشر الذين يجمعهم السعى الى انعاش الوضع الدولى .

لقد ادخرت الاقطار الاشتراكية خبرة تعاون متنوعة فى مجال الاقتصاد ويزدى الانتفاع منها اهمية خاصة الان عندما اصبحت قدرة دولنا الانتاجية والعلمية التقنية التى نمت اضعافا مضاعفة ، تتيح طرح مهمات اكبر والتقدم بخطوات اسرع وبتكاليف اقل والعثور معا على حلول مدروسة جيدا ومعللة تعليلا عميقا باستطاعتها رفع مستوى التكامل الاقتصادى الى مستوى جديد نوعيا . ان هذه القضايا ستكون محط اهتمام اجتماع القمة الاقتصادى القادم لدول الاسرة الاشتراكية .

ايها الرفاق ! ان الوضع الدولى الان متوتر وينذر بالمخاطر . ليس يسيرا بالطبع السير فى طريق الانفراج والتعايش السلمى ونزع السلاح . غير ان الاتحاد السوفيتى لا يعتزم التخلى عن سياسة السلام التى ينتهجها ، بل سيناضل بمزيد من الثبات ضد خطر الحرب ويواصل السعى الى تحقيق انعطاف جذرى فى تطور الاحداث العالمية .

محطة كهربائية فى الفضاء

كان المشهد شبيها بلقطة من فيلم علمى خيالى . لقد فتح رجلان فى زى الفضاء الثقيل باب المركبة وخرجا الى رحاب الفضاء . غير ان الصورة التى شاهدها المتجمعون فى مركز ادارة التحليقات الكونية لم تكن حيالة سينمائية المقطع بهاوة . فقد كان ذلك تحقيقا تلفزيونيا بث من الفضاء مباشرة . اذ شرع رائدا الفضاء فلاديمير لياخوف والكساندر الكساندروف على متن المحطة «ساليوت-٧» وعلى التحديد ، على جانبها الخارجى ، فى عملية تركيب فريدة . بينما كانت الكاميرا التلفزيونية المعلقة على مسند تسجل كل حركتهما .

بعد القيام بجملة من المناورات نقل رائدا الفضاء الى موقع البطاريات الشمسية حقيبة معدنية كبيرة . ثم اخرجا منها صفيحة اضافية كانت مضغوطة فى داخلها . وثبتاها . ولفتا الصفيحة المتدرجة العاكسة بكامل طولها بواسطة بكرة خاصة . هكذا ظهر لدى المحطة «ساليوت-٧» جناح شمسى اضافى تقترب مساحته من ٥ امتار مربعة . لقد بدأ العمل فى صباح ١ تشرين الثانى (نوفمبر) واستمر ثلاث ساعات تقريبا . وبعد يومين ركب لياخوف والكساندروف صفيحة اضافية اخرى بنفس الطريقة .

لقد تجسد فى تصميم زى الفضاء الخاص افضل ما توصل اليه التكنيك لكن ثمة اشياء لا يمكن التخلص منها مثل الضغط داخل الزى والضرورى لمواجهة الفراغ الكونى . وقد لاحظ احد رواد الفضاء ذات مرة ان العمل فى زى الفضاء مثل محاولة المرء ادخال الخيط فى سم الابرة وهو يلبس قفاز الملاكمة . اضف الى ذلك انعدام الوزن الذى لا يساعد فى مثل هذه الحال وسرعة حركة السفينة فى الفضاء التى تعادل ٢٨ الف كيلومتر فى الساعة وكذلك ارتفاعها فوق الارض قرابة ٣٥٠ كيلومترا .

اذا كان كل ذلك معقدا لهذه الدرجة فيمكن ان يتساءل المرء هل ثمة حاجة اليه فى الحقيقة ؟

ان البطاريات الشمسية هى قلب وقود المحطة الذى يزودها بالكهرباء اجهزتها الكهربائية العديدة والمنظومات الاخرى . كما انها تولد الضوء والحرارة للعاملين فى المحطة وليس من الصعب ان يدرك المرء ان قدرة هذه المحطة الكهربائية كلما ازدادت قلت التقييدات فى مجال القيام بهذه التجارب او تلك . وتستخدم فى محطة «ساليوت-٧» ثلاث مراحل رئيسية من البطاريات تبلغ مساحتها ٥٠ مترا مربعا تقريبا ، وهى تولد ٥ كيلوواط تقريبا وهذه قدرة كبيرة بالنسبة للفضاء الكونى وكانت كافية حتى الان وماذا سيحدث اذا ازدادت الحاجة الى الكهرباء كثيرا ؟ لقد ظهرت على متن المحطة الفضائية فى الاونة الاخيرة افران كهربائية لصهر المواد شبه الموصلة يسميها الاختصاصيون الى المعدات شبه الصناعية ومن الواضح انه ستظهر فى مستقبل قريب جدا محطات فضائية مدارية متخصصة ينظم على متنها انتاج المواد شبه الموصلة المتسلسل ، وقد تنتج مواد اخرى كذلك . لسوف تحتاج مثل هذه المحطة الى محطة كهربائية قوية . غير ان حجم الصاروخ الحامل محدود . وكان ذلك من دواعى القيام بتجربة تركيب البطارية على سطح المحطة فى الفضاء بالذات . فمن ناحية مبدئية يمكن تركيب محطات كهربائية فى الفضاء على هذه الطريقة باكبر قدرة تريدها والجدير بالذكر كذلك ان البطاريات الشمسية تفقد فعاليتها تدريجيا تحت تاثير الاشعاع وضربات الشهب الصغيرة الحجم والعوامل الاخرى وسيمكن تركيب حلقات اضافية من البطاريات ، من التعويض عن تلك الخسائر وتمديد فترة استخدام اى جهاز كونى تزوده البطاريات الشمسية بالكهرباء . وتؤلف الاجهزة من هذا النوع الاغلبية .

ان تجربة القيام باعمال التركيب فى الفضاء هامة بحد ذاتها . ولاسيما لاحتياجات المستقبل . فالملاحة الفضائية تتقدم بسرعة . لقد استمر تحليق يورى غاغارين على متن سفينة «فوستوك» مدة تجاوز الساعة وربع الساعة بقليل . واعطى اليكسى ليونوف الذى كان اول من خرج الى رحاب الفضاء عام ١٩٦٥ ١٢ دقيقة خارج سفينة «فوسخود-٢» . اما لياخوف والكساندروف فباشرا القيام بعملية معقدة للغاية بعد ان غبلا فى الفضاء ١٢٧ يوما وبقيا خارج محطة «ساليوت-٧» كما قلنا حوالى ست ساعات .

ميخائيل تشيرنيشوف
معلق على القضايا العلمية فى وكالة «نوفوستى»

المحيط المتجمد لايزال قاسيا وغادرا

لم يشهد المحيط المتجمد قرب سواحل تشوكوتكا ابدا ما يحدث هنالك الان . فبالرغم من ان درجة الحرارة تبلغ ٣٠ درجة تحت الصفر ، وصنوف العواصف الثلجية ، لاتزال البواخر تشق الطريق الى ميناء بيليك الواقع وراء دائرة القطب الشمالى . ويواصل البحارة موسم الملاحة ، اصعب موسم فى تاريخ الملاحة فى المحيط المتجمد .

تحتل المنطقة القطبية وشبه القطبية حوالى ٤٠ بالمئة من اراضى بلادنا وتتركز هناك مصادر من الثروة الخشبية والفحم والنفط والغاز والذهب والزئبق والتصدير والموارد الاخرى الهامة التى لا يمكن تصور الاقتصاد السوفيتى من دونها ، ويعتبر استثمار ثروات الشمال من اهم البرامج الاقتصادية للبلاد .

لقد بدأ الاتحاد السوفيتى فى الثلاثينات استغلال طريق النقل البحرى الشمالى الوطنى ، الذى تموّن من خلاله المدن والبلدات الواقعة فى تايمير وياقوتيا وكوليما وتشوكوتكا ..

اخذت بواخر الشحن تظهر فى مناطق الشمال الاقصى فى بداية الامر مدة شهر او شهرين فى الصيف ، حين تتوفر اكثر الظروف ملاءمة للملاحة . ثم صارت الملاحة تشمل حتى فصل الخريف وهى لاتتوقف منذ عام ١٩٧٠ فى الشتاء عندما لاتشرق الشمس فوق المنطقة ابدا وتتحرك قوافل السفن فى القطاع الغربى السوفيتى من منطقة القطب الشمالى الواقع بين مورمانسك وميناء دوديكنا على نهر ينيسى طيلة السنة ، ولاتتوقف الملاحة حتى اذا انخفضت الحرارة الى ٦٠ درجة تحت الصفر .

تحقق هذا الانجاز بالدرجة الاولى بفضل التجديدات التكنيكية فى الاسطول الشمالى السوفيتى الذى يضم الان محطمات الجليد الذرية الجبارة والمحطمات العاملة بالديزل والكهرباء القوية وبواخر النقل المعززة والصالحة للملاحة بين الجليد ، وثانيا بفضل مهارة الربابنة والبحارة الرفيعة .

الا ان المحيط المتجمد لايزال غادرا وقد اظهر طبعه هذا فى موسم الملاحة الحالى خاصة . ومنذ ثمانية عشر عاما لم تغرق اية سفينة فى البحار القطبية وكانت ناقلة المواد الجافة «نيتيمليس»

(البقية على ص ١٤)

هكذا عاشت السفينة «نيتيمليس» ساعاتها الاخيرة . فهى اذ لم تتحمل ضغط الجليد الكبير الذى يبلغ عشر درجات ، لاقت هذه النهاية . اما البحارة فقد تم انقاذهم جميعا .

ان قوافل السفن التى تسير عبر جليد منطقة الشمال القطبية كثيرا ما تواجه المصاعب

جولة فى عالم الصحافة

الشرق الاوسط فى الصحافة السوفيتية

«المنطقة الاستراتيجية الثالثة»

نشرت جريدة «سوفيتسكايا روسيا» مقالا ليورى زينين بعنوان ستالـــر واشنطن المضللة جاء فيه :

بعد الهزيمة فى فيتنام وسقوط نظام الشاه فى ايـــران اخذ الساسة فى واشنطن الذين تسيطر عليهـم فكرة «الدومينو» الملحة ينشطون جهودهـم العسكرية فى منطقتى الشرق الاوسط والخليج . وقد اعلنت هذه المنطقة باكملها «منطقة استراتيجية ثالثة» الى جانب منطقتى اوربا والمحيط الهادى، وفى اوائل الثمانينـــات برزت الى الوجود «قوات الانتشار السريع» ثـم اصبحت تحت امرة «القيادة العسكرية المركزية للولايات المتحدة» (السنتكوم) التى تشكلت فى بداية العـــام الحالى وترابط قطعات هذه القوات التى تحمل تسمية «المتعددة الجنسيات» فى شبه جزيرة سيناء .

ولقد اصبحت مناطق الشرق الاوسط وشبه الجزيرة العربية وشرق افريقيـا مسرحا لمناورات عسكرية امريكية تنظم سنويا .

وكان جنـــرالات البنتاغون الذين اختبروا تمرس جنودهم وقابلياتهـم القتالية اثناء تلك الالعاب الحربيـــة ينتظرون بفارغ الصبر اللحظة المناسبة لاختبار قواتهم فى الواقع . فوفـرت ادارة ريغان هذه الفرصة لهم فـى لبنان . ومن الواضح ان واشنطن تنوى تحويل هذا البلد الى عقدة جديدة فى التناقضات بين البلدان العربية ، والى قاعدة المخططات العدوانية ضد البلدان المجاورة وبالدرجة الاول سورية .

بعد انفجارات بيروت

نشرت جريدة «برافدا» تعليقا بعنوان «نتائج سياسة المغامرات» كتبه پاڤل ديمتشينكو وجاء فيه :

اعلنت الاوساط الرسميـــة فـى واشنطن عقب الانفجارين اللذين وقعـا فى مقرى القطعات الامريكية والفرنسية التابعة للقوات المتعددة الجنسيات فى بيروت بان الاعمال الجوابية للولايات المتحدة «ستكون حازمة تتناسب مـع السياسة والاهداف المعلنة سابقـا» ان هذه الكلمات وحدها تشكل اساسا للوصول الى استنتاج بان واشنطن تنوى الاستـمرار فى احتلال جزء من الاراضى اللبنانية وترسيخ احتلاله فى المستقبل . امـا فى الشرق الاوسط بصورة عامة فانها تستمر فى نهجهـا التوسعى . وليس من قبيـل الصدف التلميح الى ايران التى تتجمـع عند سواحلها قطعات بحرية عسكرية تابعة للولايات المتحدة وبريطانيا . كما وليس من قبيل الصدف ان يرد ذكر سورية التى تقف فى وجه الخطط الامريكية-الاسرائيلية فى المنطقة ، والتى يحاك ضدها استفزاز عسكرى ضخم منذ زمن بعيد .

ان احداث بيروت هى نتيجة مباشرة لسياسة واشنطن المغامرة : التى ترسل قواتهـــا المسلحة الى حيث تتطور الاحداث لا كما تشتهى واشنطن .

واشنطن والبلدان العربية فى افريقيا

تحت هذا العنـــوان نشرت مجلـــة «الولايات المتحدة-الاقتصاد والسياسة والايدلوجيا» مقالا كتبه فرولوف وجاء فيه :

بنـــاء على اعلان الشرق الاوسط منطقة «المصالح الحيوية الهامة للولايات المتحدة» وتشكيــل قوات الانتشار السريع» المخصصة للقيام بالعمليات التنكيلية فى منطقة الخليـــج ، فان البنتاغون تنظر الى البلدان العربية فى افريقيا باعتبارها قاعدة مباشرة لضمان انتشار هذه القوات . يجب ان تقام فيها شبكة واسعة من القواعد العسكرية ومراكز الاسناد ، وكمسرح للاعمـــال الحربية المحتملة بين بلدان الناتـــو وبلدان معاهدة وارشو . ويمكن للقوات الامريكية ان تتوغل من هنـــا لا الى منطقة الخليج وحدها ، بل وكذلك الى المنطقة الاستوائية فى افريقيا . ولهذا فليس من صدفة اطلاقا ذلك النشاط السياسى والاقتصادى والعسكرى الذى تقوم به الولايات المتحدة فى المنطقة المذكورة لغرض تهيئة الظروف هناك لتنفيذ الخطط المقترحة .

لقد بذلت الاوساط الحاكمة فـى الولايات المتحدة جهودا كبيرة للعب بالمشاعر القومية لقادة بعض بلدان المنطقة كمصر والسودان والصومـــال وذلك لكى تعـــزل هذه البلدان عن النهج المعادى للامبريالية ، ولجعلها تخدم مصالحها ، وبذلك لا تعزز مواقعها فى المنطقة العسكرية والسياسية وانما الاقتصادية على حد سواء والتى يمليها الاهتمام بالموارد الطبيعيـــة وبصورة خاصة النفط والغاز .

منذ بضعة اعوام والبرج العالم «اوخا» يعمل بالقرب من سواحل جزيرة ساخالين . ويقـــوم الجيولوجيون البحريون هناك بالتنقيب عن مصـــادر النفط والغاز

فى دار الصداقة

مركـــز التعدين الجزائـــرى

«ان التعاون السوفيتى – الجزائرى ليس حالة طارئـــة ، فهو يقوم على مبادىء فكرية مشتركـــة فيما بيننا» هذا ما اشار اليه فى الاجتماع الاحتفالى بدار الصداقة المكرس للعيد الوطنى لجمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية الذكرى التاسعـــة والعشرين للثورة الجزائرية ، رئيس جمعية الصداقـــة السوفيتية – الجزائرية وزير الاتحاد السوفيتى لفياتشيسلاف بابوتين .

خلال واحد وعشرين عاما من التعاون بنى ويبنى فى الجزائر بمساعدة الاتحاد السوفيتى مائة وعشرون مشروعـــا اقتصاديا .

ان الحجار تدنى للجزائرى ما كانت تعنيه كلمـــة «ماغنيتكا» للانسان السوفيتى فى الثلاثينات . لقد دشنت المرحلة الثانية من مصنع التعدينـــن الجزائرى وهو من الكبر المصانع فى افريقيـــا ، بالمعونة السوفيتيـــة وبامكانه ان يصدر زهاء مليونى طـن من الفولاذ سنويا . ويعمـــل فى هذا المصنـــع اختصاصيون سوفيـت ويقومون فى الوقت ذاتـــه باعداد وتدريب العامليـــن الجزائريين . وقد تدرب خلال هذه الفترة اكثر من الف عامل جزائرى . وانشئت فى الجزائر بالمعونة السوفيتيـــة ايضا ثلاث مؤسسات تعليمية عليا ويدرس فيها ٨٥٠٠ طالب . ومنذ العام ١٩٥٦ اعد فى الاتحاد السوفيتى اكثر من ١٥٠٠ طالب . ويدرس فى بلادنا الآن اكثر من الف جزائرى . ويعمـــل الوف الاختصاصيين السوفيت فى الجزائر .

ان العلاقات الثقافية بين بلدينـا متنوعة . حيث تقام بشكل منتظـم اسابيع الصداقـــة ، وتنظم مختلف المعارض ، ويجرى عرض الافلام وتقيم الحفلات الفنية . لقـــد مثلت الاتحاد السوفيتى فى اطار اسبوع الصداقـة جمهورية بيلوروسيا السوفيتية فى العام الماضى فى الجزائر . وسيمثله فى هذا العام جمهورية روسيا الاتحادية . ويجرى فى موسكـــو اسبوع المدينتيـــن المتآخيتين : موسكو والجزائر .

تعرف المشاهـــدون الجزائريون بمسرح البلشوى السوفيتى وبالرتس «روس» و«بوليسيـــه» الفولكلوريتين وغيرهما . وتعرض فى الجزائر بنجاح الافلام الروائية والوثائقية السوفيتية :

غينادى ليولوف

آفاق اقتصادية

فى عـــداد الاوائـــل

«بهذه الديناميكية ، يجب ان نتعاون مع الاتحاد السوفيتى» هذا ما يعتقده جان ايف ايبرير رئيس البنك الفرنسى «باريباه» الذى زار موسكو مؤخرا . فى المقابلة التى اجراها معه مراسل «انباء موسكو» قال : – لقد نظرنا باستمرار الى نشاطنا فى السوق السوفيتيـــة باعتباره مسالة تحظى باهمية اولى .

ان «باريباه» هـــو نواة للشركات المالية الضخمة المؤسســـة «كومبانى فينانسير دى بارى اى دى بى – باء» التى تقوم بعمليات استثمارية نشطة فى الخارج . ويسهم بالتعاون مع بنك التجارة الخارجية السوفيتى ، فى تمويل صادرات المعدات والمكائن الفرنسية الى بلادنا .

وتوجهنا بثلاثة اسئلة لرئيس البنك ايبرير :

كيف ولدت علاقات العمل الاول مع الشريك السوفيتى ؟

– بدات فى العام ١٩٥٤ ، حيث كنا بين البنوك الاجنبية اول من تقدم بعرض القروض على الاتحاد السوفيتى بيد ان التعاون ، ليس فقط عمليات قروض وحسابات ، بل لمعونة عملائنا فى السوق السوفيتيـــة ايضا ، ولهذا تاسست بجهودنا وباسناد من لجنـــة الدولة السوفيتيـــة لشؤون العلوم والتكنيك ، الشركة الوسيطة «سوف راكوبه» ، شركة تعاونية تضم الشركات الفرنسية التى ترغب فى التعاون مـــع الاتحاد السوفيتى .

ولقد اوسعنـــا العلاقات ، وبرزت ضرورة وجود ممثلين دائميين لنـــا فى الاتحاد السوفيتى ، وافتتحت بعد ذلك واول مرة مكاتب البنوك الاجنبيـة فى موسكو .

– ما هى النتائج العملية لكل هذه النشاطات ؟

– تقدم «باريباه» ثلـــث مجموع القروض الممنوحة للصادرات الفرنسية الى الاتحاد السوفيتى وبهـــذه الصفة تساهم اليوم فى التعاون بين البلدين وعند الحديث عن الصفقات الضخمـــة نذكر المشروع الواسع المعروف ، اى مد خط انابيـــب الغاز اورنغوى – بوماري – اوجغورود ، الـــذى يوصل الغاز الطبيعى السوفيتى من سيبيريا الى اوروبا الغربية بما فى ذلـــك الى فرنسا .

ونفخر باننا نساهم فى تمويل هذه الصفقة ، بتغطيتنا ٢٦٪ من قروضها ؛

– ما هى نتائـــج زيارتكم الى موسكو ؟

– التقيت فى العاصمة السوفيتية مع المسؤولين فى بنك الدولة وبنـــك التجارة الخارجية السوفيتيـــة ، ووزارة التجارة الخارجية ، ولجنة الدولـــة لشؤون العلم والتكنيـــك . وناقشنا بشكل خاص امكانية اجتذاب شركاتنا المتوسطة والصغيـــرة للتعاون مع المؤسسات والمنظمات السوفيتية .

واعتقد ، انه يمكننا ان نامـــل بالنجاح فى تطوير علاقات العمل ، فقد ابدى الزملاء السوفيـــت فى مجرى المفاوضات تفهمهم الطيبة ، واشاروا لنا الى الاتجـــاه الجوهرى للتعاون المشترك فى المستقبل ، واعتزم بعد عام تقريبا زيارة الاتحاد السوفيتى ثانية ، للنظر فيما سيتحقق خلال هذه الفترة .

« لا راحـــة افضل مـــن هـــذه »

يبدو مخيم الطلائع «المشعل» مثـــل سفينة صغيرة تمخر عباب بحر اخضر متموج ، فهو يقع بين تلال مغطـــاة باشجار كثيفة . ويستريح فى المخيم فى اثناء العطلة الصيفية اطفال العمال والمهندسين فى ميـنـــاء ناخودكا فى الشرق الاقصى ، وكان العلم اليابانى يرفع فى المخيم كل صباح فى الصيف الماضى الى جانب العلم السوفيتى . لان الطلائع السوفيت استضافوا فريقا من ٢٥ فتى وفتاة من منطقـــة هوكوريكو اليابانية . لقد وصل الاطفال اليابانيون الى الاتحاد السوفيتى تلبية لدعوة من مجلس النقابات فى المدينـــة ومجلس النقابات لاقليم بريموريسكى . ويستعيد المواطنون الصغار من ماپذرووو زاوقارو وزورونا والمدن الاخرى المتآخيـــة مع ناخودكا ، مثلهم مثل اطفال محافظـــة هوكوريكو وغيرهـــا ، فى بلادنا كل عام .

قالت السيدة ايتوتالى ايكوكو احدى رئيسات الوفد ، الموظفة فى قســـم الاتحاد اليابانى النقابى العام لصناعة الميتالورجيا بمحافظـــة – ايسيكاوا : «اننا لا نتصور استراحة اطفالنـــا بصورة افضل . اذ تحيط بهم العناية الحقيقية والاهتمام والحنان . وســـوف يذكر كل منهم الطبيعة الجميلة وقلوب الطلائع السوفيت المفتوحـــة والمربين ذوى التاهيل الرفيـــع . ان عادات الطلائع السوفيت اعجبت اطفالهـــم اليابانيين فصمموا على تنظيم فريق لهم بعنوان «تسوياساه» (الاجنحة) . واعتقد بان هذه الرحلـــة ستبعث فى قلوب الكثيرين اهتماما كبيرا دائما بلغتكم وثقافتكم .

قالت ناكاتا ليبو (١٣ سنة) ردا على السؤال عما اعجبها اكثر من غيره : انى معجبة جدا بالمباريات الرياضيـــة والموسيقى . كنا نرقص فى المساء ولقضينا الوقت جيدا . ولقد وجدنـــا كثيرا من الاصدقاء الطيبين المخلصين لا يبدو لنا الان البحر الذى يفصـــل بين بلدينا كبيرا كما كان . ويجب ان يغدو بحر السلام والصداقـــة . وان الصداقة لذلك هى الطائق الورقية التى تبادلناها مع اصدقائنـــا السوفيت . فليكن لها عمر مديد !

نيكولاى اوسوف

٥٠ عاما على العلاقات السوفيتية-الامريكية

بقلم غينادى غيراسيموف

ان هذا اليوبيل غريب الى حد ما . فمن جهة يجدر الاحتفال بمرور ٥٠ عاما على اقامة العلاقات الدبلوماسيـــة فى السادس عشر من تشرين الثانـــى (نوفمبر) عام ١٩٣٣ بين الاتحـــاد السوفيتى والولايات المتحدة ، اى بين الدولتين اللتين كانتـــا حينذاك وما تزالان تمثلان نظاميـــن اجتماعييـــن سياسيين على طرفى نقيض . وهما الان الدولتان النوويتان الرئيسيتان .

ان العلاقات السوفيتية – الامريكية تشكل جزءا عضويا فى العلاقات الدولية الواسعة .

لقد اكتسبت هذه العلاقات اهميـــة خاصـــة نظرا للتناقض بين النظامين والمجابهة بين قدرتيهما النوويتين .

من الجهة الاخرى ، لماذا يحتفل الان بمرور ٥٠ عاما على اقامة العلاقـــات السوفيتية – الامريكية ، بينما يجرى الاحتفال بالذكرى ٦٦ لقيام السلطـــة السوفيتية ؟

كان فارق الستة عشر عاما هذا يبدو حتى بضعة سنوات خلت وكانه من غرائب التاريخ ، وانه حالة شـــاذة ستزال الى الابد .

بيد ان ادارة الرئيس رونالد ريغان توشك ان تعيد الامور الى بدايتهـــا ولا تعنى بذلك ، الى قطع العلاقـــات بل الى العلاقة ازاء الاتحاد السوفيتى اى «زيغ التاريخ» . تلك العلاقة التى سادت فى الاوساط الرسمية الامريكية حتى عام ١٩٣٣ .

ان الماضى يعيد نفسه .

١٩١٧–١٩٣٣

لقد كتبت جريدتنا مقالا لهيئـــة التحرير تحت عنوان «ازالة الشذوذ» فى عددها الصادر بتاريخ ٢٥ تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٩٣٣ وجاء فيه انه لم تبق سوى الاجابة عن السؤال : «لماذا لم يتم ذلك فى السابق ؟» .

وكتبت الجريدة التفسير التالى : «تفسر حالة الشذوذ الى درجة معينة بحقيقة ان بعض الاوساط لم ترغب فى الاعتراف بالمنطق الحديدى للاحداث التاريخية وواقع ثورة اكتوبر العظمى الذى لا يمكن دحضه» .

لقد استقبلت الاوساط الرسميـــة الامريكية ثورة اكتوبر بالحراب . وكان ذلك بالمعنى غير المباشر فى البداية ثم سرعان ما تحول الى المعنى المباشر للكلمة ، عن طريق المساهمـــة فى التدخل العسكرى الاجنبى ضد السلطة السوفيتية الفتية .

ففى البداية لم تكن واشنطن راغبة فى تصديق ما حدث معتبرة الثورة خطأ وافادت جريـــدة «نيويورك تايمس» الواسعة الانتشار بان البلاشفة الذين هم عملاء ماجورون للالمان قد اغتصبوا السلطة للاستحواذ على البنوك . فى الحقيقة كان هنالك صحفى امريكى هو جون ريد الذى الف كتاب «عشرة ايام هزت العالم» الا ان اعضـــاء مجلس الشيوخ لم يرغبوا فى تصديقـــه بل صدقوا اقوال شهود الزور من اعضاء ما يسمى «لجنة اوفرمين» .

كانت تتلقـــى من الكونغرس اوامر بالتحقيق فى التلاعبـــات الكبيرة فى صناعـــة انتاج البيرة والمشروبـــات الكحولية . وفى الوقت نفسه تعهدت بدراسة الثورة الروسية واستمعت الى «الشهادات الصاعقـــة» حول «تاميم النساء» فى ساراتوف وعموم روسيا فى ظل سلطة البلاشفة ...

وفى وقت لاحق تم نشر محـــاضر جلسات اللجنـــة تحت عنوان «ثورة اكتوبر من وجهة نظر اعضاء الكونغرس الامريكى» فى الاتحاد السوفيتى وذلك فى الاعمدة الهزلية .

بم يمكن تفسير هذا العداء الغريزى تقريبا للسوفيت فى ما وراء المحيط ؟

لم يكن الطيران الروسى الذى كان يقوم باول خطواته فى تلك السنوات يشكل خطرا على امريكا .

عندما يتحدث الكثيرون من علمـــاء التاريخ الامريكان حول تلك الازمان يذكرون بان الحرب كانت قائمة بينما بدا البلاشفة ، ويا للفظاعة ، نشاطهم بمرسوم السلام . وكان جميع الذين يقفون ضد الحرب فى الولايات المتحدة يقبعون فى السجن . وكان من الطبيعى ان يضاف البلاشفة اليهم .

ان هذا التفسير صحيح جزئيا .

لقد كان العامل الاجتماعى اهم . اذ ليس من باب الصدفة ان بقى الحقد حتى بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى .

كتب المؤرخ الامريكى بيتر فايلان فى كتـــاب «الامريكيون والتجربـــة السوفيتية ١٩١٧-١٩٣٣» الصادر فى ١٩٦٧ حول اهمية العامل الطبقى :

«كان الاتحاد السوفيتى اذا اخذنا مجازا عبارة «التجربة» الشائعة فى ذلك الزمن ، اختبارا للنظام السيـــاسى والاقتصـــادى والايديولوجى المناقض للمثل الامريكية . اما فى الواقع فكان ذلك امتحانا لنمط الحياة الامريكى» .

لو كان الامريكان واثقون من انفسهم لما كان هنالك ما يخيفهم فى «التجربة السوفيتية» . بيد ان فايلان يشهـــد «بان الكثيريـــن من الامريكان كانت تعوزهم الثقة بقوة مثلهم» .

وهكذا فهم كافحوا ضد المثل الغريبة فى البداية بارسال قواتهم المسلحـــة ثم عبروا عن استيائهم لسنوات بعدم الاعتراف .

١٩٣٣–١٩٨٠

ان الرئيس اللبيب فرانكلين روزفلت قد اصلح «الحالة الشاذة» .

ثم جاءت سنوات الكفاح المشترك ضد الفاشية والنزعـــة العسكريـــة وبعدما حلت فترة «الحرب الباردة» التى كان سببها سعى واشنطن الى السيطرة على العالم فى الفتـــرة التى اعقبت الحرب .

خرجت امريكا من الحرب وهى اغنى من غيرها ومما كانت عليه سابقـــا انها كانت معزولة جغرافيا . لقد حماها المحيط من اهوال الحرب . لكنهـــا اغترت بانها محظوظـــة فى الحياة اذ حمَّلها التاريخ «عبء قيـــادة العالم» واسعاد غيرها بـ«المثل» الامريكية .

ان الاحداث تصطدم مع ضدهـــا لقد بدا سبـــاق التسلح وظهر فى السبعينـــات التوازن العسكـــرى الاستراتيجى ، حيث اشارت الوثائق حول العلاقات بين الاتحاد السوفيتـــى والولايات المتحدة الاميركية ، الموقعة فى موسكو عام ١٩٧٢ ، الى اسس التعايش السلمى . والتحمت سفينـــة الفضاء السوفيتية مع السفينة الاميركية ولمعت صلحـــة جديدة من الانفراج والتعاون .

لماذا يضطـــر العالم الان الى ان يبحث يتوجس عن تحول العلاقـــات السوفيتية الاميركيـــة من السىء الى الاسوأ ؟

يمكن ايراد عدة اسباب .

ثمة اسباب اقتصادية – اجتماعيـــة اذ يوجد فى الولايات المتحدة الاميركية المجمع الصناعى – العسكـــرى وهو بحاجة الى سباق التسلح . ويعد «الخطر السوفيتى» الذريعة المناسبـــة . ان جورج كينان وهو من اوائل المهتمين بالعلاقات السوفيتية الاميركية، يفترض فى كتابه «سحابة تحمل الخطر» الصادر عام ١٩٧٧ ، ولترضيح الفكرة ، لو ان الاتحاد السوفيتى غرق غدا فى قاع البحر بكل جيوشه وصواريخه . فهل تكف اميركا ، ياترى ، عن السماح للبنتاغون بان يفعل ما يشاء ؟

وهناك اسباب اجتماعية – سياسية ان الطبقة الاميركية الحاكمة ، ترى فى وجود الاتحاد السوفيتى ذاته ، كمـــا حدث فى عام ١٩١٧، تحديا ايديولوجيا لها . ويتضاعف هذا التحدى لان شعوبا وبلدانا جديـــدة تنهض للسير على الطريق الاشتراكى .

ان الصراع الايديولوجى ، هنـــا امر لابد منه موضوعيا ولا يؤدى هذا من حيث المبدأ الى اية كارثة . اذ ان التاريخ سيكون الحكم فى نهاية المطاف. ويظهر خطر الكارثة عند محاولات نقل التناقضات الايديولوجية الى مجال العلاقات بين الدول ، وتحويل صراع الافكار الى صراع عسكرى .

كان الاتحاد السوفيتى دائما ضـــد ذلك ، ومنذ البدايـــة ، وقد كتب مؤسس دولتنا لينين : «ان لم يمسنا الراسماليون الامريكيون اننـــا لن نمسهم» .

هكذا كان الموقف السوفيتى قبـــل دخول العامل النووى فى العلاقـــات الدوليـــة . ولا يوجد الان اى بديل معقول للمعادلة اللينينية. فاما التعايش السلمى واما الهلاك المتبادل . وان «الشكل المرحلى» الحالى لسباق التسلح الذى لا نهاية له هو «سحابة تحمل الخطر» اذا استعرنا تعبير كينان .

١٩٨٠–١٩٨٣

يبدو ان عام ١٩١٧ قد عاد فـــى واشنطن .

فاذا كانوا يبررون فى السابق ابداء اعتراضاتهم على «التصرف السوفيتى» فى مكان ما من العالم فان اعتراضاتهم قد شملت الان وجود السوفيتات بالذات والتى وردت بصورة مقتضبـــة فى عبارات ريغان بشأن «الحالة الشاذة فى التاريخ» وسرالقها .

ان المقارنة بين الخارطة السياسية للعالم فى عامى ١٩١٧ و١٩٨٣ تسمح بالحديث عن النزعة التاريخية البارزة بوضوح وعن التقدم ، حتى من الموجة ولكن لا عن الحالة الشاذة على الاطلاق.

اما بخصوص اعتراض الادارة الحالية على «التصرف السوفيتى» فان من السهل تبيان ان كل شىء بالمقلوب هنا ايضاء

يؤكد ريغـــان مثلا ان الاتحـــاد السوفيتى «وراء كل ما يجرى . فلو انه لم يمارس لعبة الدومينو لما كانت هنالك اية نقطة ساخنة فى العالم» ؛

يقصد ريغان بتعبير «لعبة الدومينو» السقوط التدريجى كاحجار الدومينـــو للبلدان ، الواحد منها بعد الاخـــر تحت ضغط «التوسع السوفيتى» .

اما فى الواقع فهذه هى مشيئـــة التاريخ وانتشار الافكار التى تتجول دون سمات مرور . ويمكن ان نعيد الى الاذهان ان الماركسية لم تبدا فـــى روسيا بل فى المانيا . ولكن ما من احد سوى الاعداء قصيرى النظـــر للبلاشفة قد اسماهم فى عام ١٩١٧ «عملاء للالمـــان» . بل حتى اولئك الاعداء قصيرو النظر كانوا يعنـــون شيئا اخر تماما .

لكن لنعد الى مزاعم ريغـــان حول زوال «النقاط الساخنة فى العالم» لولا «لعبة الدومينو» السوفيتية .

فهل زال النـــزاع العربـــى – الاسرائيلى ؟

وهل ستكف شعوب بلدان امريكا الوسطى عن النضال ضد الدكتاتوريين الذين تدعمهم الولايات المتحدة ؟

هل سيحل الهدوء والوئام فى جنوب افريقيا ؟

بالامكان ايراد العديد من الاسئلة المماثلة التى تعرض الفرضيات النظرية للرئيس ، المناقضـــة لسير التاريخ وزيغان وجهة نظره .

بالاضافة الى العدسات اللاصقة التى يستخدمها الرئيس دون ان ينزعهـــا وغير الضارة من الناحية السياسيـــة يرتدى ايضا غمامة ايديولوجية . وهذه الغمامة مصيبة شخص بالنسبة للانسان العادى . اما بالنسبـــة لمن يملك السلطة فيمكن ان تصبح خطرا على من يحيط به . اذ انه يتخذ قرارات دون رؤية واضحة ، فى وسط العتمـــة الايديولوجية .

المستقبل

ان ذكرى مرور ٥٠ عاما على اقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحـــاد السوفيتى والولايات المتحدة تضـــع اساســـا للتذكير بانه على الرغم من الاختلافات فى «منظومات القيم» وفـــى الاهداف والمثل وعلى الرغم من التنافس الحتمى موضوعيا بين الدولتين العظميين واحتمال تصادم المصالح هنا او هناك توجد لكلا البلدين والشعبين مصلحـــة مشتركة يجب ان توضع فى المرتبـــة الاولى حتى من وجهة النظر الانانيـــة المستنيرة . انها المصلحة المشتركة فى الحفاظ على السلام فى عصرنـــا النووى .

فى وسعنا ان نضيف ان المصالح التاريخية لبلدينا قد نشات عبر طرق مختلفة ولم تصطدم فيما بينها اذا لم ناخذ بالاعتبار حادثة التدخل . ولم تكن لعداء «الحرب الباردة» جـــذور تاريخية . بل كان يغذيـــه التناقض الايديولوجى واوهام سياســـة القوة الامريكية .

ان الاتحاد السوفيتـــى قد لاءم العلاقات الطبيعية الودية مع الولايات المتحدة . وكما عبر الزعيم السوفيتى يورى اندروبوف فى التصريح الذى نشر فى التاســـع والعشريـــن من ايلول (سبتمبر) فانه لا يجوز فى عصرنـــا النووى النظر الى العالم عبر شـــق المصالح الانانية الضيقة . ان نهجنا هو كالسابق نهج توسيـــع وتعميق التعاون بين الدول .

ولنا الامل فى ان يســـود العلاقات السوفيتية – الامريكية فى المستقبـــل التفكير السليـــم وادراك واقع العصر النووى .

Moscow Daily News

FIVE-DAY WEEKLY EDITION

"AN ERA OF FRUITFUL COOPERATION" — KALININ

M. I. KALININ
Chairman, Central Executive Committee of the USSR

FRANKLIN D. ROOSEVELT
President of the United States

M. M. LITVINOV
People's Commissar of Foreign Affairs

WILLIAM C. BULLITT
American Ambassador to the USSR

A. A. TROYANOVSKY
Soviet Ambassador to the United States

الصفحة الاول لعدد جريدتنا (الطبعة الانكليزية) الصادر فى ٢٥ تشرين الثانى – نوفمبر عام ١٩٣٣ .
فى الصور : رئيسا الدولتين كالينين وروزفلت ، مفوض الشعب للشؤون الخارجيـــة ليتفينوف ، اول سفير امريكى لدى الاتحاد السوفيتـــى بوليت ، اول سفير سوفيتى لدى الولايات المتحدة ترويانوفسكى .

كلمة «انباء موسكو»

«نموذج غرينادا» في الشرق الاوسط

ان الولايات المتحدة بعد ان اسكرها التنكيل بغرينادا ، هذه الدولة الصغيرة التي تعتبر ايضا «امبراطورية للشر» وفقا لمنطق واشنطن الاعوج ، اتجهت مجددا نحو الشرق الاوسط . ان المهمة هنا اكثر تعقيدا نظرا لان سياسة البيت الابيض ازاء الشرق الاوسط تلاقي الفشل مرة بعد اخرى .

ان الهدف المباشر هو القوى الوطنية اللبنانية التي تألب ضد اتفاقية السلام اللبنانية الاسرائيلية التي عقدت برعاية الولايات المتحدة . ولكن سوريا مستهدفة ايضا ، باعتبارها عقبة في طريق تحقيق الخطط الامريكية والصهيونية في المنطقة .

ان القبضة المسلحة «للدبلوماسية» الامريكية تخيم مرة اخرى على المنطقة ففي البحر الابيض المتوسط تتجه الآن مجموعة جديدة من السفن ، على رأسها حاملة الطائرات «جون كنيدي» ، نحو سواحل لبنان . وتهدد واشنطن بالقيام «بعمل انتقامي» لمقتل ٢٤٠ من افراد مشاة البحرية عندما نسف مقرها في بيروت . كما يزداد نشاط «التعاون الاستراتيجي» المعادي للعرب بين تل ابيب وواشنطن ، الذي اتفق عليه مؤخرا في اسرائيل نائب وزير خارجية الولايات المتحدة ايغلبرغر .

ومن الواضح ان واشنطن تريد تحقيق مايشبه «عملية غرينادا» في الشرق الاوسط .

ان اوساط الرأي العام العالمي الواسعة تقف بحزم دفاعا عن وحدة واستقلال ووحدة أراضي لبنان ، ولوقف التهديدات والاستفزازات ضد سوريا وغيرها من الدول العربية .

الحق الاخير

. ترسيخ القيم المسيحية والاصول الحضارية .
. صيانة حقوق جميع المواطنين في المساواة امام القانون .
. المساعدة على مواصلة تلبية الاحتياجات الروحية والمادية للمواطنين كافة .
. احترام وحماية الكرامة الانسانية ، وحياة ، وحرية كل مواطنينا .

ان هذه المبادئ السامية الواردة في مقدمة مشروع الدستور الجديد لجمهورية جنوب افريقيا ، حظيت بتأييد اكثر من ٦٥٪ من الناخبين اثناء الاستفتاء العام . ولم يشارك في التصويت سوى البيض وعنهم يدور الحديث في مقدمة الدستور اذ ان ٢٥ مليون من الافارقة في جمهورية جنوب افريقيا ليسوا مواطنين ، وليس لهم في وطنهم حق التصويت . ان قدرهم هو الاعمال الشاقة لمصلحة السادة البيض ، والسجون (٢٤٤) ، والاعتقالات (٣ الاف في اليوم) .

فما هي الحاجة اذن ، لمهزلة الاستفتاء حول اصلاح الدستور ؟ ان التلاعب بالدستور ، وخاصة دخول الملونين الهنود البرلمان بعدد محدد ، يهدف الى زيادة توطيد اسس التمييز العنصري ولذلك اسفين بين مختلف المجموعات الاثنية في البلاد وقطع الطريق على قيام جبهة موحدة ضد الاضطهاد العنصري .

ان محاولة نظام بريتوريا «لتغيير» الدستور ليست الا بعامل الخوف من تغيير حتمي ، هو انهيار التمييز العنصري .

بيد ان «الاصلاحات» ، لن تخفف من التوتر الاجتماعي والعنصري في جنوب افريقيا ، كما انها تهدد بانفجار السخط والمجابهة . ان الغرفة التجارية الافريقية الوطنية المتحدة ، ترى ان الدستور الجديد هو تجسيد «لايديولوجيا سيادة البيض ومقدمة اكيدة للاضطراب بين السكان» .

ان الاستفتاء العنصري ، واجه احتجاجا واسعا من قبل القوى التي تناضل من اجل الغاء الوجود المنفصل للاجناس . «نعم للديمقراطية ! لا للتمييز العنصري» «اتحدوا ضد خطط بوتا» — بهذه الشعارات خرج الى الشوارع اعضاء المؤتمر الهندي في جنوب افريقيا والجبهة الديمقراطية المتحدة (اكثر من ٥٠٠ منظمة اجتماعية) .

ولقد اسفر هذا الاستفتاء عن نتيجة مفادها : حتى عندما تكون كل الحقوق مداسة فيبقى هناك حق النضال من اجل الحق .

الصواريخ الاوروبية بعد غرينادا؟ جنون مفرط!

من مراسلنا في نيويورك

اليكم اولا ملخص ماحدث .

لم يشهد تاريخ العلاقات الدولية ما اخترعه ريغان . كيف كانت البعثات الدبلوماسية في البلدان الاخرى تفتتح سابقا ؟ كان الرسل يأتون ويقدمون الهدايا ويتبادلون وثائق الاعتماد .

لكن الامر اليوم على نحو آخر . ان الالوف من افراد المشاة البحرية الاميركية اقتحموا اليوم غرينادا وفجروا هناك دار الحكومة ، وساقوا بعض الناس الى قسطل من الاسلاك الشائكة لا يمكن الجلوس فيه الا القرفصاء ، واطلقوا النار على الاخرين من طائرات الهيليكوبتر . وافتتحوا البعثة الاميركية التي لم يكن لها وجود هناك من قبل . واصطفت قرب فندق روس بوينست السيارات ذات الارقام الكبيرة الخاصة بسفارة الولايات المتحدة الاميركية» .

لقد داس الفيل الفراشة بالبراثن وامام الوقائع الاكيدة التالية :

الذريعة : امن المواطنين الاميركيين كان عرضة للخطر .

الوقائع : اقترح مجلس غرينادا العسكري الثوري قبل يومين من الغزو على واشنطن ترحيل الاميركيين الموجودين في الجزيرة . ورفضت ادارة ريغان الاقتراح . وفي يوم الاحد المصادف ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) بعثت سلطات غرينادا الى السفارة الاميركية في باربادوس ببرقية احتوت على الضمانات الرسمية : «ان حياة ورخاء وملكية كل اميركي واي مواطن اجنبي آخر في حصانة تامة» . ولم يكلف الاميركيون انفسهم عناء الرد على البرقية .

كان مطار بيرلز في غرينادا يعمل دون توقف قبل بداية الغزو . وان روبرت مايرس الموظف المتقاعد في هيئات الضمان الاجتماعي والذي كان موجودا في غرينادا بتكليف من منظمة الدول الاميركية سافر جوا من بيرلز في يوم الاثنين المصادف ٢٤ تشرين الاول دون اي عائق . وكانت في ذلك الصباح ثلاث رحلات جوية اخرى . ومع ذلك كذب ممثل البيت الابيض سبيكس في حديثه للصحافة حين زعم ان المطار كان مغلقا . وان هذا بالذات ما اكد رأي واشنطن حول ان الطلاب الاميركيين سيحتجزون بمثابة رهائن . بيد ان الطلاب انفسهم يقولون شيئا مغايرا . لقد قال جيري سولين من شيكاغو في حديثه الى «نيويورك تايمس» :

– اننا لم نتعرض للخطر ابدا وقد استغلتنا الادارة كمبرر لغزو غرينادا . وكانت تحتاج الى سبب للتدخل . واصبحنا نحن السبب .

الذريعة : كانت غرينادا مستعمرة سوفييتية كوبية وحصنا لتصدير الارهاب . ويكفي السلاح الذي اكتشف هناك لتزويد كل جيوش اميركا اللاتينية .

الوقائع : رافق التدخل في غرينادا حصار من الصمت الاعلامي . ولم يصاحب اي مراسل صحفي او تلفزيوني قوة الانزال الاميركية . وكان في وسع الاستخبارات الاميركية ان تنقل الى الجزيرة حتى مختلف احتياطات السلاح كي تبرزها بمثابة «ترسانة الارهاب» من دون شهود . لقد وصف جون تشانسيلر المعلق المعروف سابقا في شركة ان بي سي التلفزيونية مخطط المفتشين من البنتاغون كما يلي :

– افعل ما تشاء طالما لا ينظر اليك احد .

اكدت الشركة الانجليزية «بليسي» التي كانت تبني مطارا في غرينادا ان ليست هناك اية علامات على وجود قاعدة عسكرية : مخابيء من الخرسانة ومستودعات وقود تحت الارض ومركز مدرع لادارة التحليقات . وقال طوني ديلبري ممثل «بليسي» : «يشيد المطار وفقا للخصائص المدنية الصرف» .

الذريعة : بلدان الكاريبي الاخرى طلبت التدخل الاميركي في غرينادا .

الوقائع : القى جون ادامس رئيس وزراء باربادوس كلمة في ٢٦ تشرين الاول قال فيها ان «شخصية رسمية اميركية غير معروفة» توجهت الى سفارة باربادوس في واشنطن في ١٥ تشرين الاول واقترحت المساعدة في تنظيم تدخل في غرينادا لانقاذ الديموقراطية بكلمات اخرى ، عرضت واشنطن بأدوات حوض الكاريبي الصغيرة على الجريمة ضد سيادة دولة مستقلة .

بالمناسبة منذ متى صار في وسع بلد ان يدعو بلدا ثانيا للهجوم على بلد ثالث ؟ واذا ما دعت غدا جمهورية افريقيا الجنوبية الولايات المتحدة الى موزمبيق ؟ او اذا ما توسلت اسرائيل لانزال قوة اميركية في سورية ؟

ان اية من هذه الذرائع لا تصمد للوقائع . فالهجوم الهمجي على غرينادا كان ضروريا لادارة ريغان من اجل سلب شعبها حق الاختيار الاجتماعي السياسي واجتثاث «الخبيثة الحمراء» من اميركا الوسطى ، كما يحبون التعبير هناك . ولا تزيد مساحة غرينادا عن ضعف مساحة مقاطعة كولومبيا . وكانت طائرات الهيليكوبتر والمدافع ذاتية الحركة للعملية . لكن توجد ، كما هو معروف ، بلدان اكبر يكرهها ريغان ايديولوجيا . وقد لا يتم الامر في هذه الحالة من دون الرؤوس النووية .

لقد اقتربنا هنا من الامر الرئيس ان الرئيس الذي يستخدم بحماس السلاح العادي لا يجوز ائتمانه في المسائل المتعلقة بالسلاح النووي ولاسيما الموزع على اراضي الغير ويتميز التدخل في غرينادا احتقار لارادة الحلفاء الاوروبيين . ولم تحسب اليوم سوى كرامتهم . واذا ما وزعت الصواريخ الاميركية في اوروبا الغربية فلن يكون هناك احد لحساب الخسارة في حالة وقوع الكارثة .

ان رئيس الولايات المتحدة اذ اطلق النار على غرينادا لقد تجاهل رأي رئيسة وزراء انجلترا هل ان الملكة الانجليزية بالذات تظل شكليا رئيسة غرينادا الدستورية . ولقد حير هذا دينيس هيلي وزير الخارجية الحالي في الظل من حزب العمال حتى انه تعجب قائلا : «هل ان رونالد ريغان ليس ملك انجلترا بعد ؟»

يبدو ان هيلي يخطيء . فقد تنوع الملك نفسه بنفسه . اذ لم يكن لدى قصر بوكينغهام اي تصور عن كيفية مناورة ريغان بالحاكم البريطاني في غرينادا بول سكون . ونقل مفوض الملكة اليزابيت الثانية المطلق الصلاحية الى حاملة الطائرات الاميركية واجبروه من الاتصال من هناك هاتفيا بالسكرتير العام لهيئة الامم المتحدة كي يحرم مندوب غرينادا في هذه المنظمة من صلاحياته . واعلن سكون كذلك عن تشكيل «حكومة غرينادا المؤقتة» بينما شجبت حكومته الانجليزية التدخل .

بكلمات اخرى ، تسنى لريغان احداث صدام بين مارغريت تاتشر والملكة اليزابيت . ولماذا اذن ليس ملكا ؟

ان شعر الراس يقف من فكرة نقل وضع غرينادا الى اوروبا الغربية في حالة توزيع الصواريخ الجديدة هناك ويبدو ان رئيس وزراء بريطانيا يتمتع وفق المعاهدة الانجليزية الاميركية عام ١٩٥١ بحق الفيتو في استخدام السلاح النووي الموزع في انجلترا ولكن هل سيكون الملك ريغان اول من يذعن لهذا الفيتو ؟ ان ٧٣ بالمائة من الانجليز الذين تم استفتاؤهم من جانب منظمة «ماركت اند اوبينين ريسيرتش انستيتوت» يقولون : كلا ، لا سيما وان تاتشر لن يكون لديها خط مباشر للاتصال مع مركز توجيه الصواريخ المجنحة .

قال دينيس هيلي ذاته :

– لاول مرة ستوزع الصواريخ على اراضينا بشكل لا تستطيع فيه الحكومة البريطانية مراقبة اطلاقها .

لا يجوز ايكال الثقة الى ريغان بعد غرينادا . ان هذا يقال بصوت مرتفع في العواصم الاوروبية . وهذا مما يفكر به الناس هناك . ولقد نشأ وضع جديد ميدانيا ، حين اصبح توزيع الصواريخ معادلا لتسليم المجنون الساطور .

بالمناسبة ، عن المجانين . لقد قصف طيار اميركي في غرينادا دارا للمجانين مع المرضى والاطباء . وان لكل حرب تخوضها الولايات المتحدة ملازمها كول .

فلاديمير سيمولوف

ما يقترفونه جريمة...

من مراسلنا في ماناغوا

ابتداء من الظهيرة اخذ الناس يحتشدون في شوارع عاصمة نيكاراغوا وكانت جداول البشر تتحول الى سيول لا تتسع لها الشوارع الضيقة ، فانطلقت الى رحاب الميادين والجادات العريضة مزيحة مئات السيارات والباصات الى جانب الارصفة وكان عمال المؤسسات الحكومية والخاصة والفلاحون من التعاونيات المجاورة والطلبة والجنود وربات البيوت يمرون بنصب الاستقلال ومخبأ سوموسا السابق وفندق «انتركونتيننتال» الهادئ الى ميدان اسبانيا . وكان يبدو وكأن مياه البحيرة الكبيرة كالبحر ، التي تقع ماناغوا على شطآنها سالت من صخور البراكين وغمرت المدينة .

في ذلك اليوم بلغ نيكاراغوا خبر تدخل القوات الاميركية في غرينادا :

«ياغرينادا ! تقول الطبقة العاملة : المعتدون لن يمروا !» لقد كتبت هذه العبارة على لافتة حملتها في الشارع عشرات الايدي المفتولة العضلات . وكان الطلبة يهتفون رافعين قبضاتهم : «ايها اليانكي اخرج من غرينادا» ، «العار على الولايات المتحدة !» وهذا الشعار كتب بأحرف حمراء كالدم على مئات اللافتات .

كانت الارتال تمشي من ميدان اسبانيا الى مقر ممثلية هيئة الامم المتحدة والسفارة الامريكية .

قالت امرأة سمراء بدينة تلبس مريول بائعة بغيظ «ان الامبرياليين مستعدون للقيام باي عمل خبيث» .

ورد عليها عجوز نحيف طويل القامة كان يمشي جانبها : «نعم يا سيدتي ان ما يقترفونه الان في غرينادا جريمة» .

وكان سائق سيارة الشحن ، الشاب ينتظر عبثا انتهاء طابور المتظاهرين لنخرج من مقصورتها وانضم الى الطابور وقال : «انهم يجربون في غرينادا قوتهم فقط . ومن المحتمل ان يزورونا في الجبال ثلاثة اعوام في حالة الضرورة سأحارب ثلاثة اعوام اخرى» .

لقد تلا كوماندان الثورة دانيل اورتيغا في مقر ممثلية هيئة الامم المتحدة نداء حكومة البعث الوطني لنيكاراغوا التي يرأس مجلسها القيادي . وورد في نص النداء ان «احتلال غرينادا العسكري الوقح وغير المبرر الذي قامت به قوات الولايات المتحدة قد اظهر مرة اخرى بكل جلاء ذلك النهج العسكري الذي تتبعه الادارة الامريكية .

ويجب ان نكون الان مستعدين اكثر مما كنا في اي وقت مضى ، لمجابهة اي اعتداء على سيادتنا وثورتنا بكل ما في حوزتنا من الوسائل» .

وحيا عشرات الالوف من المتظاهرين بيان اورتيغا هاتفين : «ان الشعب الموحد لن يغلب» و«الوطن الحر او الموت» .

لقد اقيمت مثل هذه التظاهرات في جميع المدن الكبيرة في البلاد في ذلك اليوم .

انني تحدثت مع الناس من باناما وكوستاريكا والسلفادور وغواتيمالا وهندوراس وكوبا في الايام الاخيرة فقالوا بصوت واحد «ان هذه الخطوة لامبريالية . فالتدخل في غرينادا تهديد لامريكا الوسطى وامريكا الجنوبية كلاهما والعالم كله» ...

قال بابار شيلغ رئيس القسم البرازيلي من المحكمة المعادية للامبريالية «امريكا-قارتنا» وهي المنظمة الاجتماعية التي توحد الساسة ورجالات الثقافة والمثقفين التقدميين : «يبدو وكأن قارتنا عادت الى مطلع هذا القرن . ولكن روزفيلت المعاصر خلافا لنظيره السابق يتميز بمزيد من الروح الشوفينية . ان الوضع الناشيء خطر للغاية . فيمكن ان يعني بداية لتصعيد التدخل الامريكي» .

ان الغيظ والامتعاض هما رد فعل جميع الشرفاء في القارة على التدخل الامريكي في غرينادا . ولقد قرر البيت الابيض اظهار قوة عضلاته مجددا وتخويف حركات التحرر الوطني بارسال حاملات الطائرات وكتائب المشاة البحريين الى جزيرة صغيرة في البحر الكاريبي لا يتجاوز عدد سكانها ١١٠ الاف نسمة غير انه خطأ في حساباته . فقد شهدت نيكاراغوا نهضة ثورية وطنية حافلة في الايام الاخيرة ونشط انصار غواتيمالا عملياتهم المسلحة ضد الحكم الديكتاتوري العميل للامبريالية . وبدأ ثوار السلفادور هجوما جديدا تحت شعار : «ايها اليانكي اخرج من غرينادا وامريكا الوسطى» .

ميخائيل بيليات

اين يكمن الشر؟

بعد عودة وفد المسلمين السوفييت من زيارة الكويت التقى مراسلنا اعضاء الوفد برئاسة المفتي محمود غيكييف رئيس الادارة الدينية لمسلمي شمال القفقاس وعضوية فضيلة الشيخ صادق كمالوف امام-خطيب جامع مدينة (اوش) في قرغيزيا السوفييتية وفضيلة الشيخ زاهد قادروف الاستاذ في معهد البخاري الاسلامي في طشقند وكان هذا الحديث .

س : هلا حدثتمونا عن زيارتكم للكويت ؟

ج : المفتي محمود غيكييف : سافرنا الى الكويت تلبية لدعوة من وزارة الاوقاف الكويتية . وقضينا فيها زهاء عشرة ايام ، والتقينا اخواننا في الدين الذين استقبلونا بحفاوة وترحيب كبيرين ونحن لهم شاكرون .

ان الهدف الاساسي من هذه الزيارة هو تمتين العلاقات الودية بين مسلمي بلدينا . وقد تباحثنا في شؤون الاسلام والمسلمين ، وزرنا المؤسسات الدينية والتقينا الاصدقاء الذين زاروا بلادنا سابقا . ويمكن تلخيص محصلة زيارتنا بالقول انها وثقت صداقتنا واكتسبنا اصدقاء جددا وازداد تفاهمنا عمقا واتسعت معارف بعضنا عن بعض .

س–هل تنحصر اهتمامات المسلم المعاصر بقضايا دينية بحتة ؟

ج : كلا ، طبعا . ومثال ذلك ان المسلمين السوفييت ، فضلا عن واجباتهم الدينية ، يقومون بوظائف شتى كأي مواطن آخر . فالمسلم يعمل في شتى المهن ، انه طبيب وعامل ، مهندس واستاذ جامعي ، كولخوزي وعالم ، الخ يساهم مع شعبنا السوفييتي كله في العمل والبناء ، ويتمتع بعقله وبيده القيم المادية والحضارية في مجتمعنا بشتى قومياته وشعوبه . وللمسلمين السوفييت علاقات مع مسلمي كثير من بلدان آسيا وافريقيا واوروبا وكندا والولايات المتحدة الاميركية . كما اننا نسهم بقسط كبير في حركة السلم العالمية ، ونعمل من اجل توطيد الصداقة بين الشعوب ، فانا مثلا نائب رئيس لجنة الصداقة في داغستان السوفييتية مع شعوب البلدان الاخرى .

س : يتجرأ رئيس الولايات المتحدة على الزعم ان الاتحاد السوفييتي «موطن الشر» ، فما قولكم في هذا الصدد ؟

ج : منذ ولادة دولتنا السوفييتية وجهت قوى الشر والعدوان في الغرب سهامها ضدنا ، وكانت تلك السهام ترتد الى نحورهم . وقد ادركت الشعوب الآن ان بلادنا لاتريد الحرب ، ولا تريد استعباد شعوب اخرى . غير ان هذا الادراك لايروق من يزعم ان بلادنا موطن الشر . ومن المنطقي ان نسأل رئيس الولايات المتحدة : من شن عدوانا وحشيا داميا ولعدة اعوام ضد الشعب الفيتنامي ؟ من شرد الشعب العربي الفلسطيني من دياره ؟ من اعتدى ولايزال يعتدي على لبنان ويواصل ذبح الفلسطينيين ؟ من اجتاح غرينادا ، هذه الجزيرة التي لا يزيد عدد سكانها على ١١٠ آلاف نسمة ؟ من يواصل عدوانه ويدبر مؤامراته ضد نيكاراغوا ؟ من ؟ ومن ؟ ...

اننا نشجب الاعتداء والعدوان والاستغلال والحروب العدوانية من اية جهة كانت . ان نيكاراغوا وغرينادا وفيتنام ليست دولا اسلامية ، ولكننا نتضامن مع شعوب العالم كله لنشجب العدوان عليها ، وهذا واجب كل انسان شريف في العالم .

قال الله تعالى في كتابه المبين : «... انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم» .

وهكذا كما ترى ، ان المسلم المعاصر يجب ان يكون نصيرا للحق والعدالة والسلام ، يجب ان يعي دوره ازاء المخططات العدوانية التي تبيتها قوى الشر لافناء البشرية والحضارة وكل ما صنعته يد وعقل الانسان على مر العصور .

رشيد رشدي

المسلمون السوفييت بين اشقائهم الكويتيين

«قررت تشييد اعمدة طلب لمجالات مصالحنا الحيوية» . بريشة فسيفولود ارسينيف

في مصنع لامتهاو

بقلم الدريه نظام الدينوف

كثيرا ما يسمي الفيتناميون محافظة فينفو بمهد الامة ، فهناك اسس ملوك سلالة هونغ اول دولة فيتنامية يسكنها شعب ابي محب للحرية مستعد لصد كل من يعتدي على استقلاله . لذلك كان الفيتناميون ، وعلى مدى عشرات القرون ، يحافظون على معبد ملوك هونغ .

وفي لامتهاو ، وعلى بعد عدة كيلومترات من المعبد ، يقوم مجمع من المنشآت ، معروف على نطاق واسع في البلاد ، وهو مصنع السوبرفوسفات الذي بني قبل ٢٠ عاما . وكان المصنع من اولى ثمار التعاون بين فيتنام والاتحاد السوفييتي . ولذلك كثيرا ما تسمى محافظة فينفو مهد الصداقة السوفييتية الفيتنامية .

ويبدأ الضيوف اطلاعهم على المصنع عادة بزيارة المتحف حيث توجد لقطات فوتوغرافية تصور بناء هذه المنشأة والعمل فيها في الاعوام الاولى بعد تشغيلها . ويظهر في كثير من الصور شاب اسمر هو المهندس السوفييتي فاسيلي باتراكوف ، الذي كان في عداد اعضاء البعثة الاولى ، التي وصلت الى لامتهاو .

ان هذا المهندس السوفييتي على علاقة وثيقة ليس بتاريخ المصنع فحسب ، بل وبحاضره اذ يترأس الان وقد اصبح رجلا اشيب في الخامسة والخمسين ، قوي الجسم كما كان سابقا ، جماعة الخبراء السوفييت الذين يقدمون المعونة التكنيكية الى زملائهم الفيتناميين في بناء المرحلة الثانية من المصنع .

لو سوان توئنغ من بناة المنشأة القدامى . لقد اجتاز طريقا طويلا من عامل الى مدير للمصنع . وانه يعرف مؤسسته معرفة جيدة .

يقول لو سوان توئنغ ، ان اسرة المصنع هي اسرة اصدقاء امتحنتهم الحياة . لقد واصل المصنع عمله الدقيق المنتظم حتى اثناء الغارات الامريكية القرصنية في اعوام العدوان الامريكي على فيتنام .

ان مصنعنا ، ومنذ تشغيله ، ينفذ سنويا مهام الخطة الحكومية ، بل وينفذها بتفوق ، وذلك بفضل المعدات السوفييتية العالية الجودة ، وبفضل الخبراء السوفييت الذين نرى فيهم نموذجا للتأهيل المهني الرفيع والوفاء للقضية .

ومضى لو سوان توئنغ قائلا ان الزملاء السوفييت لم يساعدونا على بناء المصنع وتدبير امور الانتاج فحسب بل وعلمونا العمل على طريقة جديدة وساهموا في تأهيل الكوادر ، وغرسوا بيننا حب الابداع العلمي التكنيكي وقد تقدم عمال المصنع خلال ٢٠ عاما من عمل المؤسسة ، باكثر من الف اقتراح لتجديد الانتاج ، بلغت فائدتها حوالي ١٣ مليون دونغ .

ويجري الان بناء المرحلة الثانية من المصنع .

ولقد انجزت اعمال البناء والتركيب ويقترب موعد تجارب تشغيل الاقسام .

وبدخول المرحلة الثانية من المصنع حيز العمل ، ستزداد طاقته اكثر من مرتين ، وسوف ينتج ما يزيد عن ٣٠٠ الف طن من الاسمدة سنويا .

يشمل التعاون الاقتصادي بين الاتحاد السوفييتي وفيتنام شتى المجالات من ضمنها الطاقة والنقليات والميتالورجيا والزراعة والكيمياء وبناء الماكنات . وتشيد بمساعدة الاتحاد السوفييتي اكبر المشاريع الاقتصادية في فيتنام ، بما في ذلك محطة «فالاي» الكهرحرارية والمنشأة المائية «هاوبين» وجسر تهانلونغ على النهر الاحمر ومؤسسة «فيتسوفبيترو» السوفييتية الفيتنامية المشتركة ومناجم الفحم العادية والمكشوفة . كما يبقى عدد اخر من المشاريع الصناعية والزراعية والعلمية الكبيرة .

قال فام فان دونغ اثناء زيارة الوفد الحزبي الحكومي السوفييتي الاخيرة لفيتنام . «اننا سنبذل كل الجهود للاستفادة بفعالية كاملة من المساعدة الهامة للغاية والمتعددة الجوانب التي يقدمها الاتحاد السوفييتي الشقيق الى فيتنام الاشتراكية» .

نصر باهظ الثمن

لقد بدد هجوم القرصنة الامريكي على غرينادا آخر الشكوك . ان كانت موجودة اصلا فالبيت الابيض مستعد ، لاجل تحقيق اهدافه ، لان يفعل كل شيء حتى لو تطلب ذلك تدخلا عسكريا مكشوفا .

هذا هو رأي يوسف غريغوليفيتش العضو المراسل لاكاديمية العلوم السوفييتية ، وعضو الاكاديمية الوطنية للتاريخ في فنزويلا وحامل وسام «فرانسيسكو دي ميراندا» .

هل كان ممكنا تدخل امريكا لنقل مثلا ضد النظام الديكتاتوري في هايتي ؟

قد يبدو ذلك عبثا للوهلة الاولى ولكن ان امعنا النظر في سياسة واشنطن الحالية فالجواب هو : «نعم» فلدى البيت الابيض حاليا قانون واحد هو تحقيق طموحات السيطرة لسادته من اكثر الاوساط رجعية في امريكا . كما انه من المحتمل الا يعجبهم حتى احقر الدكتاتوريين مثل نجل بابادوك السافل فالتاريخ يشهد على مثل ذلك ، وعلى الاخص في امريكا اللاتينية .

ومن البديهي ان الولايات المتحدة تهدد بلداننا ، بالدرجة الاولى مثل نيكاراغوا والسلفادور ، سارت او تسعى للسير في طريق مستقل ، وترفض تسلط جارها الشمالي . وهذا تحد مباشر لطموحات واشنطن اليوم فوقعت غرينادا تحت نيران مدافعها .

بعد التغلب على هذه الدولة التي هي في الحقيقة ضعيفة عزلاء يتوضح الان اكثر خطر تدخل واشنطن في شؤون نيكاراغوا ، واجهاض حركة التحرر الوطني في امريكا اللاتينية وليس عبثا ان يطرح هناك السؤال : من القادم ؟ فان حورنا عبارات سيمون بوليفار يمكن القول بان العناية الالهية نفسها هي التي اختارت الولايات المتحدة لتزج امريكا في محنة العنف متسترة بظل تمثال الحرية . فلماذا غدت غرينادا بالذات هدف التدخل الامريكي ؟

ان الاسباب عديدة على مايبدو . فمن وجهة نظر الجغرافيا السياسية كانت واشنطن على الدوام تعتبر الحوض الكاريبي منطقة ذات اهمية اقتصادية وسياسية كبيرة ، وكمنطقة يحظر دخولها على غير الامريكيين .

لقد اعتبرت واشنطن انتصار الثورة في غرينادا تحديا لها وانتهاكا لمصالحها ولم يتأخر رد الفعل او التصفية الوقحة في الظهور . لكن البيت الابيض كان يمارس على غرينادا وفي السابق ايضا مختلف انواع الضغوط : كالامتناع عن تقديم القروض بواسطة صندوق الانماء الدولي والبنك الكاريبي للتنمية ، واعمال التخريب والمناورات الحربية في تلك المنطقة . وبكلمة واحدة كل ما يتضمنه قاموس «السادة» .

ويجب ان لا نطرح من حساباتنا موضوع العرض والطلب . فالرئيس ريغان كان بحاجة ماسة لوقف ترنح اسهمه عشية ترشيح نفسه لانتخابات الرئاسة ثانية ، والمعروف بان اسهمه انهارت تماما وعلى الاخص بعد فشل السياسة الامريكية في لبنان والاعتراضات الفعلية في اوروبا ضد مخططات نشر الصواريخ النووية الامريكية ذات المدى المتوسط ، بيد ان الاعتماد على القوة هو سلاح ذو حدين ، وفيتنام هي مثال على ذلك اذ لم تفق الولايات المتحدة من ذاك «الكابوس» الى الان . والان هناك كابوس جديد هو لبنان ؟ لماذا بعد ؟ والى اين ستقود الاستعاضة عن صفاء الذهن بالبطش ؟

وتتحدث الصحافة الغربية بصدد غرينادا عن بعث «عقيدة مونرو» وهي ان امريكا الشمالية والجنوبية ملك للولايات المتحدة . ولكن هاهي السلفادور ونيكاراغوا ، ومن قبلهما كانت تشيلي . فهل يعني ذلك بان عقيدة مونرو لم تمت ابدا ؟

– ليست القضية في «عقيدة مونرو» فبرأيي هذه العقيدة لم ينسوها في واشنطن ابدا والمسألة في التصرفات الملموسة . وفيما يتعلق بغرينادا فان الامر هو في انتعاش حقيقي واستخدام سياسة «العصا الغليظة» التي امتازت بها نهاية القرن الماضي وبداية القرن العشرين .

سد ارتفاعه ٢٥٠ متراً بثوان

في الاتحاد السوفيتي تحتل اسيا الوسطى، المكانة الثانية بعد سيبيريا من حيث موارد الطاقة المولدة بواسطة المياه اذ تبلغ طاقة المحطة الكهربائية الموجودة هنا، اكثر من ٦ مليون كيلوواط. ونظرا لخصوصية ظروف المنطقة، فكثيرا ما يتم اللجوء، عند تشييد السدود، الى استخدام تقنيات لم تستخدم سابقا في العالم

مدير كلية (هيدروبريكت) في اواسط اسيا غرانيك كورناكوف يحدثنا عن ذلك ليقول :

عند نهر وحش، وفوق مدينة نوريك بوشر ببناء محطة كهربائية، هي محطة راغونا، بطاقة تزيد عن الثلاثة ملايين كيلوواط. ويبلغ ارتفاع السد ٣٢٥ مترا. ان مصاريع مجموعة المنشآت الهيدروتكنيكية، ضيقة للغاية.

حيث لايوجد على الاطلاق مكان لتشييد مبنى المحطة. ولذلك فقد اقترحنا بناءها تحت الارض. الامر الذي يستدعي ازالة ١ر٩ مليون مترا مكعبا من الصخور، اما طول النفق فيبلغ ٦١ كيلومترا.

ولايوجد في راغونسا، مكان لبناء خط جانبي لايصال المواد التي تتم بواسطتها تشييد السد، ولهذا تستخدم خطوط تجميع بطول يبلغ ١٤ كيلومترا.

* هل بالامكان تشييد السدود بواسطة التفجيرات في المناطق الجبلية ؟

– ان العمل في اعداد مشروع محطة كومبارتين الكهربائية على نهر نارين يقترب من نهايته ومن المقترح تشييد السد هناك بواسطة التفجيرات. ويستخدم ولاول مرة في العالم في بناء المحطات ٢٧٠ الف طن من المتفجرات. حيث سيزاح وخلال عدة ثوان ٤٦٠ مترا مكعبا من الصخور بفعل قوة التفجير، ومنصصنا يتم تشييد سد بطول ٣ كيلومترات وبارتفاع ٢٥٠ مترا. وهذا سيقلل من تكاليف البناء بمقدار مائتي مليون روبل تقريبا.

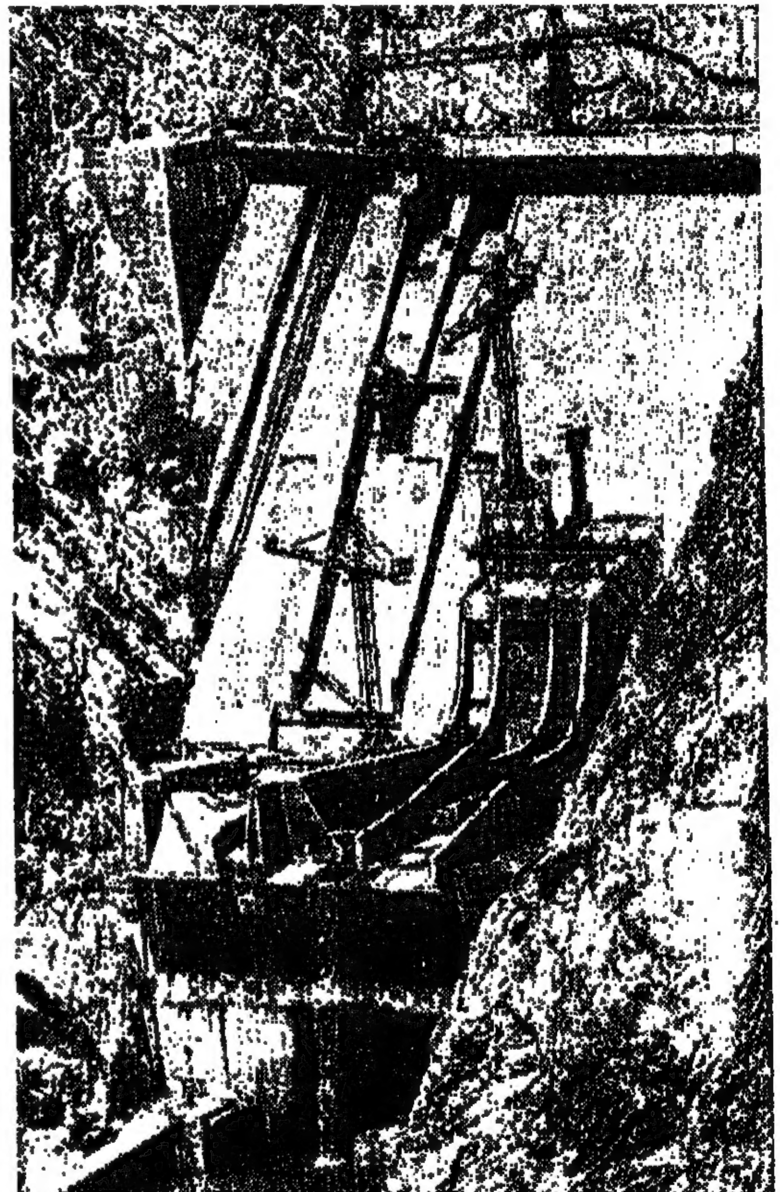
ولتوضيح خاصية هذه الوسيلة، فقد اجريت تجربة في صخور شعاب نهر بوروليكيا، وتم تشييد سد على ارتفاع ٦٠ مترا بمساعدة ٨٠٠ طن من المتفجرات.

ولقد اهتم بهذا الاسلوب العديد من بناة المحطات الكهربائية (الهيدروانيرغتيك) الاجانب. وقيمه اختصاصيو الشركة الايطالية (الكتروكونسولت) تقييما عاليا وتشرف على تنفيذه ايضا اختصاصيون من وزارة الري الهندية. وبعد ذلك، عقدوا مع المؤسسات السوفيتية اتفاقية، تقوم بموجبها بتنفيذ سد تجريبي على براري في ولاية همجال-برادش.

* هل للرعكم تجربة في ميدان تنفيذ الطلبات الاجنبية ؟

– لقد تم في افغانستان استنادا الى تصاميمنا بناء محطتين كهربائيتين هما : بولي – خمري على نهر كوندوز، وناغلو على نهر كابول. ولهذا البلد ايضا وضعت تصاميم المحطة الكهربائية في غيلاغايي على نهر كوندوز.

ان اختصاصيينا عملوا ويعملون بصفة مستشارين في كوبا، والجزائر، وبيرو والعراق، وموزمبيق وفيتنام.



منذ بضعة اعوام ومحطة توكتوغول الكهرمائية على نهر نارين في قرغيزيا تقدم الطاقة لجمهوريات آسيا الوسطى. وتبلغ قدرتها ١ر٢ مليون كيلوواط. والبناة بنذ المحطة تم حل اعقد المسائل التكنيكية، فلاول مرة في العالم جرى تشييد سد بارتفاع ٢١٥ مترا هنا حيث تبلغ قوة الهزات الارضية ٩ درجات

الطلب على الترولیبوس لايزال مستمرًا

عقد مجلس بلدية اثينا صفقة لشراء عدد كبير من الترولیبوسات السوفيتية. وتعد واسطة النقل هذه اليوم النظيفة الوحيدة من الناحية الايكولوجية. كما انها في الوقت ذاته من وسائط النقل الرخيصة نسبيا في المدينة.

ان اليونان ليست البلد الوحيد الذي يستخدم هذه السيارات السوفيتية. فقد كانت كولومبيا اول بلد اشتراها قبل ١٥ عاما، ومنذ ذلك الحين اخذت هذه السيارات تنقل الركاب في بوغوتو التي تعتبر واحدة من العواصم الواقعة في اعالي الجبال في العالم.

ويزداد عدد البلدان التي تشتري الترولیبوسات السوفيتية. فهي تعمل اليوم في مدن الارجنتين وهنغاريا وبولندا ويوغسلافيا وبلدان اخرى. وقد صنعت في مصنع اوريتسكي في مدينة انجلس الصغيرة الواقعة على نهر الفولغا.

سألت ارتور ميخيل مدير المصنع : لماذا تحظى سياراتكم بهذا الطلب ؟

قال :

– لنتذكر الماضي القريب حينما امتنعت غالبية المدن الكبيرة في العالم قبل ١٥ او ٢٠ عاما عن استخدام وسائط النقل التي تسير بالطاقة الكهربائية فكان الترولیبوس يبدو خطا في تسلسل الاحداث يعيق حرية الحركة في الشوارع. اما الاتحاد السوفيتي فقد واصل انتاج هذه الواسطة. واليوم حينما عاد العالم الى الترولیبوس مجددا بسبب ازمة الطاقة والوضع الايكولوجي المعقد اصبحنا متفوقين كثيرا على منافسينا الرئيسيين وان منتجاتنا ابسط واكثر ضمانة في الاستخدام. كما انها ارخص.

– اين يستخدم القسم الاكبر من هذه السيارات ؟



يمكن مشاهدة مثل هذه الترولیبوسات في شوارع العاصمة الكولومبية بوغوتا

– في داخل البلاد. اذ ان الترولیبوس يستخدم في ١٦٣ مدينة سوفيتية.

– ما الجديد في مصنعكم ؟

– هنالك على سبيل المثال موديل ظريف لسيارة «ترولیبوس دون اسلاك». وقد طلب الجانب اليوناني منا تصميمه. ويكمن السر في ان اهالي اثينا بدأ يقلقهم ما اذا كانت شبكة اسلاك الترولیبوس حول الاكروبوليس تؤثر على المنظر العام.

ان صحة هذه الحجج واضحة. لذا قررنا تصميم هذا الموديل الذي من الممكن ان يمر عبر المنطقة القديمة بكاملها من المدينة (حوالي ٥ كم) بدفع «الاستمرارية» وكانت الفترة قصيرة ولكننا استطعنا اعداد التصميم ودخل حيز الاستخدام في الوقت المحدد.

واعتقد بان هذا التصميم سيستخدم في اماكن اخرى ماعدا اثينا.

اجرى اللقاء
الكسالدر يفرينوف

كل الرسائل تحظى باهتمامنا

يتلقى مجلس المدينة كل يوم ما لا يقل عن عشرين رسالة تتضمن مقترحات وشكاوى، ونصائح وملاحظات انتقادية واني اقرأ هذه الرسائل كلها.

وجاء في احدى الرسائل ان «مصنع تكرير النفط يلوث الجو في الحي الذي نعيش فيه ...» وكانت الحيرة رد الفعل الاول لدي، اذ ان المصلحة الصحية التي تراقب نظافة البيئة في المدينة، لم تعط اية اشارة خطر. وزاد في حيرتي مدير المصنع، الذي اكد ان اجهزة التنقية تعمل حسب البرنامج المعطى لها، وليس هناك اخلال من الناحية التقنية.

ولعل كاتبي هذه الرسالة بالغوا او اخطأوا في امر ما. ولكن عندما استدعيناهم، اكدوا ما جاء فيها. وكلفت اللجنة التنفيذية مجموعة من نواب مجلس المدينة للبحث في المسألة.

ولقد تبين ان منظومة عزل الابخرة النفطية ليست فعالة بما فيه الكفاية، ولذا فقد كانت المناطق السكنية المجاورة تعاني من تلوث الجو، اما المصلحة الصحية فلم تقم هنا باية قياسات.

وتمت مناقشة النتائج التي توصلت اليها لجنة النواب اثناء جلسة اللجنة التنفيذية. واستخدم مجلس المدينة صلاحياته لمطالبة ادارة المصنع باصلاح الخطأ، وايقاف عمل المحطة ريثما يتم ذلك واخطرت الوزارة المعنية في موسكو والتي

لماذا لايزال ايفان هوكان يرى الحرب في احلامه حتى الآن ؟

اطلق على ايفان موكان عميد كلية الاقتصاد بجامعة كيشينيوف مؤخرا لقب المواطن الفخري في مدينة شارليروا البلجيكية. وترتبط بهذا البلد صفحات مرعبة من حياته. لقد كان ذلك اثناء الحرب العالمية الثانية.

اقتحمت الحرب حياة موكان فجاة ونسفت كل خططه. كان ايفان موكان (من سكان قرية بركاني المولدافية) قد انهى دراسته في معهد الاقتصاد بمدينة اوديسا ومارس العمل سنة واحدة. وكان يحلم بمواصلة دراسته.

وها هي الحرب قد نشبت. ووصل ايفان الى الجبهة وحصل هذا المقاتل الشاب في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٤١ على رتبة ملازم. وفي تشرين الاول (اكتوبر) طوق الالمان الكتيبة التي كان يخدم فيها وحاول ايفان مع رفاقه اختراق الطوق بالتوجه نحو الشرق. غير انه وقع في الاسر ومنذ ذلك الوقت استبدل اسمه بالرقم ٣٠٧٤٧.

ولم ينس موكان حتى الان وبكل التفاصيل معتقل «شتالاغ» الذي كان يقع بالقرب من ميناء ريزا الالماني. ودخل الى هذا المعتقل مع طابور الضباط الاسرى.

غير ان الناس لم يفكروا حتى في معمل الموت ذاك، بقضية البقاء على قيد الحياة وحسب، بل ووجدوا القوة للاحتجاج وليس مهما ان احتجاجهم تجسد فقط في المناشير والكتابة على الجدران. لقد كان ذلك مظهرا لمقاومة الاسرى الذين بلغ بهم الضعف كل مبلغ. وكان احتجاجهم هذا يثير جنون جلاديهم. فاسكتوا مخبرا في البراكة. وتم اعدام عدد من الاسرى رميا بالرصاص بتهمة عدم الرضوخ، اما الباقون فارسلوهم الى الاشغال الشاقة. وكان ايفان موكان بينهم. وهكذا وجد نفسه في مدينة زنارتبيرغ البلجيكية.

وكان المعتقلون يعملون هناك في مناجم الفحم. وكان كثير من عمال المناجم البلجيكيين يتعاطفون مع الاسرى، فعلموهم كيف يعطلون الات طحن الفحم لكي لا يعملوا لصالح العدو. وذات يوم نزل ضابط المالي الى المنجم ليعرف سبب توقف الاسرى عن العمل. وسأل ايفان عن عمله قبل الحرب. فلم يرد ايفان ان يقول الحقيقة، لذلك نطق بما خطر بباله على الفور : مروض كلاب. وكرر ذلك لكي يفهم الضابط قصده، اي فوهرير الكلاب، فضربه الضابط وسجل رقمه.

وبعد ذلك قرر رفاق من حركة المقاومة البلجيكية تنظيم هرب الروسي الجريء فاخبروا ايفان انه اذا ما مرت فتاة بالمعتقل في موعد معين وبين يديها منديل ابيض فان ذلك يعني ان كل شيء جاهز للقيام بعملية الهرب. وعليه عندئذ ان يزيح لوحا في السور، ويدخل مشلح العمال المدنيين. ولقد اخرجته من المشلح امرأة بولونية شيوعية، اما ابنها الصغير فاوصله الى شارليروا.

واستمع ايفان هناك في بيت يقع في ضاحية المدينة وللمرة الاولى بعد وقوعه اسيرا الى صوت المذيع السوفيتي. وهناك ارتدى ملابس جديدة، وتابع حياته غير ان الرفاق البلجيكيين لم يستعجلوا في البوح بالسر له. وكلما سألهم : «متى ابدا العمل ؟» راوغوا في الاجابة قائلين : «انتظر دع شعرك ينمو. او يجب الحصول على هوية لك». واخذوا يثقون به ويعتمدون عليه دون تحفظ بعد حدث اظهر فيه ايفان انه شجاع ورابط الجأش.

فذات يوم كان ايفان يسير مع رفيقه الذي لم يعرفه الا انه يدعى فرانتيشيك (مثلما يعرف الباقين باسمائهم فقط) ساحة صغيرة. وفجاة دخلت الى الساحة سيارة تحمل رجال «اس اس». وصرخ احدهم : «قفوا ... هاتوا اوراقكم». كانت اوراق فرانتيشيك مرتبة تماما. اما ايفان فلم تكن لديه اية اوراق اطلاقا. فسأل فرانتيشيك في محاولة لاقناع الحرس : «اطلقوا سراحه، الا ترون انه ارتدى ملابس جديدة. فنسي الاوراق في جيوب ملابسه القديمة». فقالوا له : «اذهب وعد باوراقه. اما هو فدعه ينتظرك هنا».

وكان الوقت يمر وكان ايفان على اعتقاد تام بان فرانتيشيك لن يرجع. كما انه موضوع انهم لا بد وان يكتشفوا شخصيته ولن يفلت من عقوبة الاعدام حتما. وفي تلك اللحظة نادوا رئيس الحرس من طرف الساحة المقابل، فذهب اليه. وبقي مع ايفان رجل واحد من قوات «اس اس» وواحد من الجندرمة. وكانت تلك اللحظة ملائمة جدا للفرار. فاشعل ايفان سيجارة ثم تظاهر بان السيجارة سقطت من يده فانحنى لياخذها. وعند النهوض ضرب الدركي براسه فطرحه ارضا، وفر هاربا ...

وسرعان ما دبر الرفاق له جوازا باسم بولوني هو فلاديسلاف جيكولسكي، وحتى اخذ يتحدث باللغة الفرنسية قليلا، بل اسمه البولوني باسم البيرت ميركس، ثم بعد ان تقدم كثيرا في اتقان اللغة اعطاه احد عمال المناجم البلجيكيين المتعاطفين مع حركة المقاومة جوازه فراح يدعى جيل اوليفيه.

فشارك ايفان كمقاتل سري ورئيس فصيلة ثم قائد فريق صغير، في كثير من العمليات ضد الهتلريين. وكان بين تلك العمليات تفجير اسوار السجن في



في هذا الملحق

* بيان سوفيتي فيتنامي مشترك
* بيان وكالة تاس
* عمل عدواني فظيع

خطاب الرفيق غريغوري رومانوف

عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في الاجتماع المكرس للذكرى السادسة والستين لثورة اوكتوبر الاشتراكية العظمى الذي جرى في قصر المؤتمرات بالكرملين في ٥ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٣.

القوة العظيمة والحية لافكار اوكتوبر وقضيته

ايها الرفاق !

مرت ٦٦ سنة على تلك الايام التي لا تنسى حين تحققت الثورة البروليتارية الظافرة الاولى في تاريخ الانسانية. لقد حدثت في روسيا ولكنها حركت جماهير الشغيلة بملايينها الكثيرة في كل القارات واغنتها بتجربة نضال لا تقيم ضد المستغلين وقدمت للعالم نموذجا لحل القضايا الاجتماعية الجذرية وارست اساس حضارة جديدة، اشتراكية. وبشرت طلقات «افرورا» ببدء، حسب تعبير ف. ا. لينين «أعظم واشق انتقال في التاريخ»، الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية. وليس بوسع احد ايقافه !

لقد غير انتصار اوكتوبر تغييرا جذريا كل نظام العلاقات الدولية، اذ قوضت بشكل جوهري مواقع الامبريالية التي فقدت الى الابد امكانية التسلط بلا رقيب على الصعيد الدولي. وارسى اوكتوبر بداية انتشار النضال الجماهيري ضد ابشع الشرور التي تنطوي عليها الامبريالية، ضد الحرب والعسكرية والرجعية السياسية. واليوم فان الاشتراكية الواقعية والحركة الشيوعية بالذات تذودان عما يشكل ارفع القيم بالنسبة الى كل انسان، اي حقه بالذات في الحياة.

اصبحت ثورة اوكتوبر مصدرا لاعمق تجديد اجتماعي للعالم يتعاظم نطاقه تعاظما لا يكبح. وهذا يعني، ايها الرفاق، ان كل ما هو عام، وكل ما هو اساسي في ثورتنا، ملك للحاضر والمستقبل. فافكار وعبر ومكاسب اوكتوبر العظيم تحتفظ بحيويتها التاريخية العالمية. انها تعتبر ذخائر الفكر الثوري، وحافزا جبارا للعمل الثوري بالنسبة الى جميع المناضلين في سبيل الاشتراكية والسلام ومن اجل خير اناس العمل وسعادتهم.

نعرف اننا نسير على الطريق اللينيني، الصحيح ولكننا نعرف ايضا معرفة جيدة من خلال تجربتنا الخاصة، وتجربة اصدقائنا، ان طريق الرواد شائك، وان الحياة الجديدة لا تترسخ دون بحث وكفاح. وهذا صحيح اليوم. ولكنه اصح اضعاف المرات بالنسبة لاجيال الثوريين الذين شرعوا في بناء هذه الحياة في عام ١٩١٧. لقد ولدت المصاعب مهما كانت كبيرة، في نفوسهم لا اليأس ولا الشكوك ولا التردد، بل ولدت طاقة الابداع العظيمة «التوتر الفولاذي – حسب تعبير لينين، لجميع القوى لاستخدامها في عمل خلاق جديد». وعلى الشيوعيين كي يكونوا دائما جديرين بقضية اوكتوبر ان يربوا في ذاتهم بعناد السمات التي بفضلها استطاع الحزب البلشفي، والطبقة العاملة والجماهير التي يقودانها ان تحقق ما كان يخيل للكثيرين امرا مستحيلا، غير قابل للتحقيق.

ان الايمان بصحة عقيدتهم وخدمة الشعب بتفان، ونكران الذات والقدرة على السير على الدوام نحو الهدف المطروح عبر جميع المحن مهما كانت قاسية ترص صفوف الشيوعيين. وتتضاعف قوة الحزب بما لا يقاس لان سياسته ترتكز على التحليل الماركسي – اللينيني العلمي الصارم لكل وضع معين، وعلى القدرة على ابراز المهمات الرئيسية الاساسية بين مجموعتها المتنوعة، وتركيز عمله وارادته عليها.

كانت الخطة العبقرية اللينينية لبناء الاشتراكية مشبعة بهذا الموقف بالذات. وجعل هذا الموقف بناء الاشتراكية المتطورة في بلادنا امرا ممكنا ويسترشد الحزب الشيوعي السوفيتي بهذا الموقف في ايامنا هذه ايضا محددا الاتجاهات الرئيسية لتقدم المجتمع السوفيتي المتواصل.

ان اخلاص الشيوعيين وجميع شغيلة بلاد السوفيتات لوصايا لينين العظيم، ونهج الحزب المبدئي، الموزون بشكل شامل في داخل البلاد وعلى الصعيد الدولي، والنشاط الذي لا يكل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ومكتبها السياسي بقيادة يوري اندروبوف – الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي – انها ضمانة متينة لواقع اننا سنحقق نجاحات جديدة في تجسيد الافكار العظيمة التي قامت من اجلها ثورة اوكتوبر !

١ – على طريق اوكتوبر، على طريق الابداع الاشتراكي

ايها الرفاق ! ان تجربة الحزب الشيوعي السوفيتي التاريخية، ومجمل ممارسة الابداع الاشتراكي هما تلك الذروة التي نرى منها رؤية اوضح مقاييس وطابع المهام التي نحلها وآفاق تطوير مجتمعنا، ونعي وعيا اكمل الارتباط المتبادل بين السياسة والاقتصاد في المرحلة الراهنة. وقد اولى لينين اهمية عظيمة للعوامل السياسية في نضال الطبقة العاملة من اجل الفوز بالسلطة وترسيخ النظام الاجتماعي الجديد. ومع ذلك ظل لينين بعد انتصار اوكتوبر يشير الى اننا نقيم الشيوعية فقط عندما تكون معللة اقتصاديا. وكان لينين والبلاشفة يدركون بوضوح ان النظام الجديد سينتصر نهائيا عندما سيتحد ابداع الشغيلة الاجتماعي الحر، وليد الثورة، بتنظيم الانتاج الاكثر طليعية، وسيعتمد على احدث منجزات العلم والتكنيك، ويمهد الطريق الى ارفع انتاجية للعمل.

لم يكن سهلا تحقيق ذلك. فقد كان للتخلف الاقتصادي – التكنيكي الموروث عن الماضي تأثيره وتوجب رفع قوى المجتمع المنتجة الى مستوى جديد نوعيا، وخلق مقدمات انتاجية تكنيكية وتنظيمية كثيرة من جديد عمليا، مقدمات ضرورية لقيام وترسيخ الاشتراكية.

وقد حلت هذه المهمة ايضا. حلت بفضل طاقة الحزب والشعب وارادتهما وعملهما البطولي في فترة تصنيع لا نظير لها. فبعد التصنيع وكلخزة الريف والنهوض بالاطراف القومية، والثورة الثقافية، بنينا القاعدة المادية – التكنيكية والاجتماعية والروحية التي لا بد منها للمجتمع الجديد كي يترسخ عليها ويكشف افضلياته التاريخية على الراسمالية واستندت استراتيجية الحزب المجددة الى استخدام عتلات جبارة كنظام الدولة السوفيتي، والملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج، والادارة المركزية بالاقتران بالمبادرة المحلية الواسعة. واستندت الى نفوذ الطبقة العاملة السياسي، وتحالفها مع الفلاحين الكادحين والمثقفين الطليعيين، والى النهوض الجبار لابداع شغيلة جميع امم واقوام البلد ان وسائل البناء الاشتراكي المجربة هذه تخدمنا اليوم ايضا باخلاص.

تعرض نظامنا الاجتماعي والاساس الاقتصادي للدولة السوفيتية لتجربة قاسية في المتانة في سنوات الحرب الوطنية العظمى. وقد تحددت نتيجة الصراع ضد العدو القوي، الغادر، الذي كان يهدد البشرية كلها بالاستعباد، في ساحات المعارك حيث كلل «محاربو الجيش الاحمر الباسل انفسهم بمجد خالد. كما ادى كادحو المؤخرة قسطا من الاسهام لا يقدر بثمن في النصر. واظهر اقتصادنا ليس فقط قدرته الحيوية بل وكذلك تفوقه الجلي في الصراع ضد الآلة العسكرية – الصناعية العملاقة للفاشية الالمانية التي كانت اوروبا كلها عمليا تعمل لصالحها.

وتجدر الاشارة الى ان اقتصاد البلاد الوطني وعلمها وتكنيكها قالت من جديد كلمتها المسموعة في سنوات ما بعد الحرب حين شنت الولايات المتحدة الاميركية وحليفاتها في الناتو «حربا باردة»

وسباق تسلح ، وافشلت نوايا الامبريالية المحمومة الرامية الى السيطرة العالمية . والان ايضا ، حين تسعى الاوساط الامبريالية الرجعيــة المتطرفة الى بلوغ التفوق العسكرى واضعاف الاتحاد السوفيتى اقتصاديا ، فاننا نعرف معرفة اكيدة : ان الفشــل الذريع مصير هذه الحسابات .

لقد سار اقتصادنا ، ايها الرفاق ، شوطا بعيدا الى الامام . وفى الوقت الراهن تشكل زيادة بنسبة واحد بالمئة من الدخل الوطنى نحو ٥ مليارات روبل مقابل ٥٠٠ مليون روبل فى عام ١٩٥٠ (ما بعــد الحرب) اى ان «وزنه» الفعلى ازداد نحو ١٠ مرات وخلال المرحلة الممتدة من عام ١٩٧٠ الى عام ١٩٨٢ وحدها ازدادت ارصدة الانتاج الاساسية ٢ر٥ مرة وخلال الفترة الممتدة من عام ١٩٦٠ – نحو ٦ مرات.

هذا ويصعب التعبير عن التغيرات العميقــة التى شهدتها البلاد بلغة الاحصـــــاء فقط ، وبالمؤشرات الكمية وحدها ، اذ ان مقياسها الحقيقى هو السمــة النوعية الجديدة مبدئيا لحياة الشغيلة ، هذه السمة التى يستحيل تحقيقها فى ظل الراسمالية . ولم يعد السوفيتيون ليتصورون حياتهم بدون الحق المضمون فى العمل ونظام الضمان الاجتماعى الشامل، والتعليم الثانوى العام والخدمة الطبية المجانيين ، ورعايــة الطفولة والامومة التى تتسم حقا بطابع شعبى عام ان الروح الجماعية ، والرفاقية وصداقــة الشعوب الاخوية ، والعافية الخلقية والثقة بالغد هى سمات لا تتجزأ لذلك الجو الذى يسود مجتمعنا .

ان النجاحات التى حققها الاتحاد السوفيتى لا تقبل جدالا ، ولكن مع ايفائها حقها من التقدير ، تنظر اللجنة المركزية للحزب ، والمكتب السياسى للجنة المركزية نظرة لينينية حازمة الى تقييم ما تم انجازه فالحزب اذ يسترشد بالتحديد العلمى الصـــــارم للمستوى الحالى لنضوج النظام الجديد الاقتصادى– الاجتماعى ، لا يسمح بالتقليل مما تم بلوغه ولا بالمبالغة فى فهم درجة اقتراب البلاد من مرحلــة الشيوعية العليا . وفى هذا الصدد اشـــــار يورى اندروبوف فى مؤلفه «تعاليم كارل ماركس وبعض مسائل البنـــــاء الاشتراكى فى الاتحاد السوفيتى» قائلا : «ينبغى لنا ان نعى اين نقف . فالتسرع يعنى طرح مهام غير قابلة للتحقيق ، والاكتفاء بما تحقق – يعنى عدم الاستفادة من كل ما نملك . ان ما هو مطلوب الان هو رؤية مجتمعنا فى ديناميكيته الحقيقية ، بكل طاقاته ومتطلباته» .

ان الحزب بتنفيذه نهج المؤتمر الـ ٢٦ للحـــزب الشيوعى السوفيتى ، وتعميمه التجربة المكدســة ومقارنته استراتيجيته وتكتيكه بالحياة ، يغنـــى بشكل خلاق ترسانته النظرية ، ويضبط نهجـــه السياسى ، ويحدد طرق تنفيذ اهدافه البرنامجيــة ومواعيده . وفى هذا المجال تلعب دورا هاما مبدئيا قرارات الاجتماعين الكاملين للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى تشريـــن الثانى /نوفمبر/ ١٩٨٢ وحزيران /يونيو/ ١٩٨٣ ، وخطب الرفيق يورى اندروبوف . انها تنطوى على تحديــد معلل تعليلا عميقا لمهام الحزب والشعب القريبة والبعيدة فى المرحلة الطويلة تاريخيا للاشتراكية المتطورة المرحلة التى تقف بلادنا فى بدايتها . واذا شئنا الحديث عن ذلك الشىء المشترك الذى يوحد هذه المهام المتنوعة ويشكل مضمونها الرئيسى فان ذلك هو الاستكمال المنهاجى والشامل للمجتمع الاشتراكى المتطور الذى بفضله فقط يمكن ان يتحقق الانتقال التدريجى الى الشيوعية . ان هذا النهج اللينينـــى يحظى بدعم الشعب كله ، انه يشهد على اخلاص الحزب الراسخ لافكار ثورتنا وقضيتها !

يتميز عام اوكتوبر السادس والستون بنهوض عام للحياة السياسية – الاجتماعيــــة ، كما يتميز بتحسن عمل الهيئات الحزبيـــة والسوفيتيـــة والاقتصادية ونمو مسؤولية الكوادر ، ومستوى ارفع للتنظيم والانضباط فى مجـــــالى العمل والتخطيط ووحدة القول والفعل الاوثق . ويعطى ذلك ثماره فى مختلف مجالات الحياة وكذلك ، بالطبع ، فى تنمية الاقتصاد الوطنى .

فى العام الحالى ازدادت وتائر نمـــو الانتـــاج الاجتماعى وانتاجية العمل مقارنة بالمعدل السنوى لمؤشرات اول عامين من الخطة الخمسية . وخطت الى امام الفروع الاساسية للصناعة الثقيلة . وازداد انتاج الميتالورجيا الحديدية وغير الحديدية ، لاسيما الانواع المتطورة من مصنوعاتهــا . وتجرى زيادة استخدام الغاز الطبيعى والنفط وانتاج المصنوعات الكيميائيـــة . وتتطور بوتائر مستقرة الفروع التى تحدد اوجه التقدم العلمى التقنى . وينفـــذ بدأب واحد من اهم توجيهات الحزب وهو توفير الوتائر السباقة فى نمو انتـــاج مصنوعات الفئـــة «ب» والاوضاع آخذة بالتحسن فى مجال النقل . ويتقلص حجم المنشآت غير الناجزة .

ان التبدلات التقدمية فى بنية صناعــة المكائن الوطنية – وهى تغدو ملموسة اكثر فاكثر – تتيح بابعاد اكبر فاكبر ، تجهيز الاقتصاد الوطنى بمكائن وآلات واجهزة وادوات حديثة . ففى العام الحـــالى فقط سوف يتم استيعاب انتاج قرابة ٣ر٥ الف نوع جديد من المعدات العالية الانتاجية . وتتعزز بنقـــة القاعدة الانتاجية لصناعة توليد الطاقة الذرية التى تحتل حيزا خاصا فى تنفيذ برنامج الطاقـــــة الذى صاغه الحزب .

ويبين بناء خط بايكال – امور الحديدى بشكل قاطع المستوى التقنى المتنامى لاقتصادنا . ويؤكده ايضا بناء خط انابيب الغــاز الفريد اورينغوى – بومارى – اوجغورود خلال تلك المـــــدد وبتلك الوتائر التى لم يسبق ان شهدتها الممارسة العالمية ان الوطن يثمن عاليا المأثرة العملية والروح الوطنية والمهارة المهنية التى ابداها جميع المشاركين فى هذه والكثير من المنجزات الرائعة الاخرى .

ان تنفيذ برنامج البلاد الغذائى اصبح قضيـــــة الحزب والشعب . فيجرى باطراد تنفيذ التدابيـــر الرامية الى السير قدما فى انماء القاعدة المادية – التقنية للزراعة وحلقات المجمع الزراعى الصناعى الاخرى . وتتطور العلاقات العملية القائمة بينها على اساس رفع المتطلبات المتبادلة . وتتعزز اقتصادات السفخوزات (المزارع الحكوميـــة) والكلخـــوزات (المزارع الجماعية) ، كما ينفذ الكثير فى مجــــال تطوير الريف اجتماعيا .

وتجدر الاشارة ان السنة الحاليــــة قد شهدت مقارنة بالعام الماضى ، زيادة فى انتـــاج وتسويق الحبوب والبطاطس والبنجـــر السكرى والخضروات والفواكه . كما طرأت تغييرات ملموسة فى مجال تربية المواشى وتعززت قاعدتها العلفية .

ان الاتجاهات الايجابية التى ترتســـم فى تطور الاقتصاد الوطنى جلية للعيان . ولكن تنبغى الاشارة الى وجود تخلف عن واجبات الخطة فى طائفـــة من المؤشرات وعدم انجاز بعض المهمات . ولهذا بالذات يغدو هاما العمل بحزم ، لدى تعزيز النتائج الايجابية على تلافى الاسباب التى تعيق حركتنا الى امام . ان هدفنا المنظور جلى : ضمان استخدام ارشد للقدرة الانتاجية والعلمية – التقنية المتوفرة ، ومعرفـــة انجاز واجبات الخطط باقل قدر من الخامات والمواد والطاقة الكهربائية والايدى العاملة . ولدينا كل الظروف اللازمـــة لتذليل ما يسمى بنقط الضعف والعناصر المخلة بالتوازن واجتثــــاث خلل نظــــام التوريدات ليصبح العمل بانتاجية اعلى ونوعية ارفع معيارا لكل اسرة عمل . وباختصار العمل بروح من المسؤولية العالية وبعطاء تام .

ان تحقيق ذلك فى كل مكان–يعنى حل مسالة لا تتسم باهمية اقتصادية بالغة فحسب بل وسياسية ايضا ، اذ كلما ازداد وزن المنجزات الاقتصاديـــة اتسع المجال لمعالجة المهمات الاجتماعية . والمعايير الاجتماعية هى المعايير الرئيسية التى يسترشد بها الحزب فى سياسته الاقتصادية . وفى ذلك تكمن انسانية نظامنا الذى كان ويظل الانسان ومتطلباته المادية والروحية اعظم قيمة بالنسبة له .

ومن هنا النمو المطرد لرفاهية المواطنيــــــن السوفيت . فمن عام الى اخر ترتفع مداخيل السكان الحقيقية . وتزداد باستمرار المدفوعات والاعانات التى تقدمها صناديق الاستهلاك الاجتماعية . ويستمر بوتائر عالية تنفيذ حركة البناء السكنى . فالاحتياجات هنا ، كما هو معروف ، مازالت كبيرة . كما تنمـو المتطلبات ايضا : لان الناس لا يحتاجون الى مجرد «امتار مربعة» سكنية ، وانما الى شقق حديثة مجهزة بكل اسباب الراحة . وهذه المنشآت تتطلب– بدهيا– نفقات اضافيةوالدولة تقدم على ذلك .

تجسيدا لعنايتها برفع المستوى المعيشى للشغيلة مستقبلا اقرت اللجنة المركزية بضرورة وضع برنامج شامل لانماء انتاج سلع الاستهلاك العام ومجــــال الخدمات . فالاحتياطات المتوفرة هنا ضخمة . وبغية تجنيدهـــــا فى خدمة المجتمع يتعين العمل بوتائر اسرع على تحويل انتاج السلع التى تتمتع باقبـال كبير بين الشعب الى استخدام تقنية وتكنولوجيــا حديثتين والعمل على رفع جودتها بحدة واستخدام الظروف المحددة فى كل جمهورية واقليم ومقاطعة على افضل وجه .

ينبغى الا ننسى ، فى غضون ذلك ، انه لا يمكن ان نلبى على الوجه الاتم متطلبات السكان الا اذا اعتنى كل شغيل من موقع عمله بمصالـــح البلاد باسرها . كما هناك مقياس واقعى لامكانياتنا–هــو انتاجية العمل والاستثمار الفعال لكل الموارد المتوفرة لدينا .

من المعروف جيدا ان الاقتصاد السليم يتطلب حتما تامين تفوق وتائر نمو انتاجية العمل عـــلى وتائر زيادة الاجور ، والالتزام بتناسب صارم بين مداخيل السكان النقدية وكمية سلع الاستهـــلاك المنتجة والخدمات كما يتعلق الكثير بمدى تطوير علاقات التوزيع . ان التجسيد المطرد لخط الحزب فى هذا المجال مدعو للتاثير معنويا وماديا فى كل من يود ان يعمل بتمهل ويحصل من المجتمع بالكامل من جهة ، وللارتقاء اعلى بسمعة العمل الشريــــف النزيه ، من جهة اخرى. وهذا النهج هو فى مصلحة الشغيلة انفسهم ويلقى تاييدهم الحار .

ان رفع انتاجية العمل بشكل جذرى والتطويـــر العمودى الشامل للاقتصـــــاد ، هما ذلك العنصر الاساسى الذى يحدد وتائر تطور الانتاج ورفـــع مستوى رفاهية الشعب وتوطيد قدرة وطننا الدفاعية ومواقعه الدولية . وهنا تمر اليوم اهم محاور النضال فى سبيل مواصلة قضية اكتوبر بنجاح .

الدور الاساسى فى حل هذه المسائل يعـــود الى العلم السوفيتى . فلنا الحق كل الحق ان نفتخـر بنجاحاته البارزة . فان العمل الخلاق المجهد الــذى يضطلع به الباحثون العلميون موجه نحو مجـــالات المعرفة الاساسية ونحو المســائـــل التــى ترتبط ارتباطا مباشرا بمستلزمات الانتاج . فقد نالـــت انجازات علمائنا فى الكترونيات الكم (الكوانتـــوم) والبيولوجيا الجزيئية والكيمياء، وعلـــوم الارض وفيزياء الجزيئات البسيطة والنـــواة الذريــة والرياضيات والطب وفى دراسة مجال واسع مـــن المسائل–ابتداء من عالم المجهريات وحتى الفضـــاء الكونى نالت جميعها اعترافا عالميا .

وفى معرض تطوير ما انجز ، هام–طبعا–رفـــع مردود البحوث العلمية فى جميع الفروع ، وتحقيق استخدام اوسع للقدرة العلمية بغية القيام باعادة تجهيز الاقتصاد الوطنى تجهيزا تقنيـــا جذريا . والمقصود هنا الاستخدام الواسع لتلك المنجزات العلمية التقنية وتلك المنظومة الشاملة لاتمتة الانتاج التى يجب ان تفضى الى تبديلات نوعية عميقة فـــى القوى المنتجة للمجتمع السوفيتى . والمقصود هنــا الاستخدام الواسع للطرق التكنولوجية المرنـــة ، والمكائن ذات التحكم المبرمج العددى و«المراكـــز التحويلية» واجهزة التحكم الدقيقة والروبوتـــــات والمقصود هنا اتمتة التحكم بالمنظومات المعقـــدة واعمال التصميم الهندسى على اساس الحاسبــــات الالكترونية . والمقصود هنا ايضا استخدام الطرق المتطورة المقتصدة للموارد والمعدومة النفايـــــات واستحداث واستخدام المواد الجديدة ذات الموصفات المحددة مسبقا والكثير غيرها .

ان الحزب يعير اهمية كبيرة لانشاء التقنية التى تعمل ، على حد تعبير لينين ، من اجل «تحسين الحياة وتسهيل حياة الغالبية العظمى» . وسوف يلتـــزم حزبنا باطراد بالنهج الرامى الى تخليص الانسان من العمل البدنى واليدوى الشاق والرتيب وتوفير ظروف عمل تستجيب لطبيعة نظامنا الانسانية .

فقرار «حول التدابير لتعجيل التقدم العلمى التقنى فى الاقتصاد الوطنى» الذى اتخذته مؤخرا اللجنة المركزية للحزب ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتى يفتح امكانات جديدة لتطبيق سياسة موحدة فى هذا المجال الهام . ومن المقرر استخدام منظومة متكاملة ومترابطة من الحوافز التنظيمية والاقتصاديـــــة والمعنوية التى ترفع من مصلحة المسؤولين والعمال والعلماء والمصممين فى تجديد التقنية . وان تجسيد ما رسم مدعو للمساعدة على حل المهمات التـــى طرحها المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى بنجاح : الارتقاء بكل فروع الاقتصاد الى اعلى مستويات العلم والتقنية تطورا .

وفى خدمة هذه الاهداف يجب ان يوضع ايضا تطوير كامل ميكانيزم الادارة الاقتصاديـــــة . ان الاتجاهات الاساسية لعمل الحـــــزب قد حددت ، والحديث يدور حول تطوير التخطيط المركـــزى وتوطيد التقيد بالخطط والتمويل الذاتى وتطويــر مبادرات اسر العمل . ان التجربة الاقتصادية التــى يجرى تنفيذها فى البلاد والمتمثلة فى توسيـــــع حقوق الاتحادات والمؤسسات الانتاجية ومؤسسات التصميم والتخطيط الهندسى والتكنولوجى لــــدى طائفة من الوزارات ستساعد على ايجــــاد اشكال

جديدة لحفز وزيادة المسؤولية عن النتائج النهائية للعمل .

اتقان المراعاة الدقيقة لمتطلبات مختلف الفئـــات الاجتماعية وتحقيق جمع امثل بين المصالح الفردية والمحلية وبين الشعبية العامة واستخدامها كقـــوة محركة لنمو الاقتصاد– تلكم واحدة من اهم مهمـــات تطوير ميكانيزم اقتصادنا . والكثير فى حلها يرتبط بتحسين نشاط جهازنا الادارى . فمن المعـــروف ان ملاك بعض المؤسسات المتضخم بشكل لا مبرر له يعرقل انجاز الوظائف المناطة بهـــا ويخلق روح الاهمال . لذا فان تبسيط الجهاز وتقليل كلفتـــه وتعزيزه بكوادر متخصصة قادرة على العمل باعـــلى مردود فى ظروف الثورة العلمية التقنية ، ورفـــع مستوى عمل كامل منظومة الادارة هى مسائل لا تزال حيوية كالسابق .

وان الحزب يواصل فى جميع قطاعات العمل الخلاق واحدة من اهم قضايا اكتوبر–اشراك جماهير الشعب فى الابداع الاجتماعى الواعى . فنشاطها الانتاجى والاجتماعى ومبادرتها وتنظيمها هى مكونات اساسية لكل نجاحاتنا . . وفى خضم النضال من اجل تعزيـــز الانضباط وتحقيق نظام رشيد فى الانتاج نشأ شكل تنظيم العمل الفرقى والمقاولة الجماعية والكثير من الاشكال الاخرى التى اثبتت جدارتها . وقانون اسر العمل يفتح على هذا الصعيد مجالا جديدا لمبادرات الشغيلة ونقاباتنا ولرفـــــع فاعليـــــة المباراة الاشتراكية .

وكل ذلك ، ايها الرفاق ، على صلة وثيقة بالعمل على توسيع وتعميق الديمقراطية لاحقا الذى محوره هو جذب اوسع اوساط الشغيلة بثبات واصرار الى حل القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على كل المستويات : فى اسر العمل ومجالس السوفيت المحلية وهيئات السلطـــــة العليا . ويقف الحزب والدولة بحزم ضد اى انتهـــاك لحريات وحقـــوق المواطنين التى يضمنهــــا الدستور السوفيتـــــى ويتخذان الاجراءات الرامية الى تدعيم الشرعيـــــة والقانون الاشتراكيين .

ويجرى فى هذا الاتجاه العمل على نطاق واسع ولا سيما فى السنة الاخيرة . ويحظى بتأييد المواطنين السوفيت التام الموقف الصارم من كل من يقترف عملا يتناقض مع قوانيننا ونمط حياتنا، والمختلسين والوصوليين والغشاشين والمرتشين . ومكافحـــة هذه الظواهر هى من واجبات الهيئات الحزبيـــة والسوفيتية وهيئات المحافظة على القانون وهى ايضا من واجبات مجتمعنـــا باسره وكل مواطن يعـــى مسؤوليته .

وليس هناك ، كما اكد لينين مرارا ، ما هـــو اصعب واهم من توجيـــه وقيادة الجماهير بمهارة واقناعها والتاثير فى وعيها وسيكولوجيتها والاحساس الدقيق بمشاعرها والاجابة عن الاسئلة التى تقلقها والنجاح فى هذا العمـــل يتوقف الى حد كبير على تنظيم النشاط الايديولوجى بصورة صائبـــة وهو النشاط الذى يجب ان يكون خاليا من الشكليـــة والاستعراضية وان يكون ذا مضمون حيوى عميق ومفهوم . ويتقدم هذا النشـــاط اكثر فاكثر الى المراتب الاولى .

وكما هو معلوم فقد ناقشت لجنة الحزب المركزية القضايا الملحة لتطوير الدعاية والمسائل التربوية فى اجتماعها الكامل الذى جرى فى حزيران/يونيو الماضى . وهذا الاجتماع اذ حدد الاتجاهات المحورية الطويلة الامد فى هذا الميدان قد اصبح علامة بارزة فى حياة الحزب ، وهو يؤثر تاثيرا متعاظما فى كل الجو المعنوى – السياسى لمجتمعنا .

وتتجاوز اهمية الاجتماع المذكور بعيدا اطـــار المجال الايديولوجى البحت ، اذ ركز الرفيق يورى اندروبوف اهتمامه فى كلمته امام المجتمعين على مسالة تحضير صياغـــة جديدة لبرنامج الحـــزب الشيوعى السوفيتى الذى هو وثيقتنا الفكريـــة – النظرية والسياسية الرئيسية التى ترسم اتجاهات النشاط الاستراتيجية للمستقبل التاريخى البعيــد وان التحليل الشامل للمسائل الجذرية المتعلقـــة بنظرية وممارسة البناء الشيوعى ، يتيح الارتقاء بمجمل العمل الايديولوجى والجماهيرى – السياسى والتنظيمى الى مستوى جديد ، وربطه اوثق فاوثق بوقائع الحياة وخصائص الوضع الداخلى والدولى .

وتتعلق بهذا بالذات والى درجة كبيرة نجاحاتنا فى النضال المحتدم من اجل عقول وقلوب الملايين الذى يشهده العالم اليوم . ولذا فان صقل المواطنين السوفيت الفكرى وتربيتهم بروح اليقظة الطبقيــة العالية والاستعداد لحماية الوطن من اية تطاولات كانا ولا يزالان جزءا هاما من نشاط الحزب كله .

ولم يسبقنا احد ، نحن الشيوعيين ، فى طرح هدف تربية انسان جديد ، يصنع التاريخ بوعـــى وبغية تحقيق هذا الهدف السامى علينا ان نحســـن العمل المتعدد الجوانب فى مجال تطوير الانســـان روحيا . وهذه مهمة تقع على الجامعات والمعاهـــد العالية والمتوسطة وكل حلقات التعليم الشعبـــى المدعوة لتربيه من سيواصل عن جدارة رسالة الطبقة العاملة والفلاحين والانتيليجينسيا ، وطبعـــا ، على مدرستنا وشبكـــة التعليم المهنى الفنـــى اللتين تنتظران اصلاحا هاما .

كما تقع ايضا على عاتق الاداب والفنون السوفيتية التى ولدتها ثورة اكتوبر العظمى واكسبتها صبغـــة فكرية واضحة وقوة تربية وتاثير كبيرة . ويؤيد الحزب كل ما يثرى ثقافتنـــا المتعددة القوميات . وسوف يحرص فى المستقبل ايضـــا على ان تخدم الاداب والفنون مصـــالح الشعب بصدق ، وفاء للتقاليد اللينينية .

ايها الرفاق ! لقد احتفلنا منذ وقت قريب بالعيد الثمانين لحزبنا اللينينى ، الذى يزداد دوره بوصفه قوة قائدة للمجتمع السوفيتى واهمية نشاطـــه الايديولوجى والتنظيمى ، بشكل لا يقـــارن فى الظروف الراهنة حينما تحل البلاد مهام ضخمـــة المقاييس ومعقدة المضمون .

ولقد قال لينين فى فجر نشوء الحزب : «لا يكفى ان نطلق على انفسنا «الطليعة» والفصيلة المتقدمة بل يجب ايضـــا ان نعمل بحيث ترى عملنا كل الفصائل الاخرى فتضطر للاعتراف باننا نسير فى المقدمة» . وترى الحزب الشيوعى السوفيتى الذى يضم الان اكثر من ١٨ مليون عضو ، يؤكد دوره الرائد بشرف ويعتنى بهمة لا تعرف الكلل بزيادة تاثيره فى كل مناحى التطور الاجتماعى .

وان رفع مستوى القيادة السياسية التى تضطلع بها لجان الحزب ، ورفع دور الشيوعيين الطليعى فى اسر العمل مباشرة ، وتحسين ممارســة اختيار وتوزيع وتربية الكوادر ومراقبة سير تنفيذ القرارات والتاكد منه ، هى امور تقتضى كلها استيعـــاب الخبرات المكدسة وايضا البحث الدائب عن اشكال واساليب جديدة من العمل والسير بــه قدما على طريق الاستكمال . ويجب ان نستأصل جذريا اشكال الوصاية المفرطة ومحاولات الاستعاضة عن الهيئات الاداريـــة وهدر قوى ووقت العاملين فى مختلف الجلسات الزائدة عن الحاجة وشغلهم بملء الاوراق .

وكما تعلمون فان كل هذه المسائل تهم حاليـــا اللجنة المركزية وهى مســـائل تجذب اهتمـــام الاجتماعات الانتخابية الحزبية الجارية فى البلد حيث يحلل الشيوعيون تحليلا عميقا ومع الانتقاد الذاتى نشاط الهيئات الحزبية المحلية والمنظمات الحزبية القاعدية المكرس لتحقيق قرارات مؤتمر الحـــزب الـ٢٦ واجتماعات اللجنة المركزية اللاحقة ، ويحددون مهام لازمة لنجاح تنفيذ مقررات خطة السنة الجارية والخطة الخماسية عامة ، والوفاء بالالتزامات فيمـــا يخصها .

والسمات التالية التى تميز اسلوب القيـــادة الحزبية : المبادرة والمطاليـــة وروح العمل الجدى والتقييم الواقعى لمـــا تم انجازه وتعليل القرارات المتخذة والقدرة على تعبئة الناس لتنفيذها ، وانجاز ما بوشر به من اعمال ، هى التى تكتســـب اليوم اهمية جذرية . وهى سمـــات ذلك الاسلوب الذى نسميه الاسلوب اللينينى ، والذى يميز النشاط اليومى للمكتب السياسى للجنـــة المركزيـــة وسكرتاريتها والرفيق يورى اندروبوف . ونحن لا نحتاج الا الى هذا الاسلوب فى حياة الحزب والدولة والمجتمع كلها .

٢ – تدعيم الاشتراكية الواقعية وصيانة السلام العالمى

ايها الرفاق ! ان النبض القوى الذى اعطته ثورة اكتوبر منذ ٦٦ سنة لنضال الحركة العمالية وحركة التحرر كلها ، لم يفقد قوة تاثيره الثورى التحويلى بل هو نبض فى نماء وتوسع مستمرين .

وتشير الى هذا الممارســـة الحية للحركـــة الشيوعية العالميـــة التى تمثل اليوم اثبت قوة فى النضال من اجل حقوق ومصالح الشغيلة ، والتقدم الاجتماعى والسلام . ويشهد بهذا انهيار النظــــام الاستعمارى نتيجة لنضال الشعوب التحررى ، وظهور عشرات الدول المستقلة على المسرح الدولى ، وهى الدول التى تمارس سياسة عدم الانحياز ، وتتصدى بنشاط لتطاولات الامبريالية العدوانية ، وتذود عن حقها فى تقرير مصيرها بنفسها . ويشهد بهذا توطد مواقع المنظومة الاشتراكية العالمية التى تمثل اعظم مكسب احرزته الحركة العمالية العالميـــة بعد ظفر ثورة اكتوبر .

ويؤكد مجمل تاريخ الفترة التى اعقبت ثـــورة اكتوبر ، والوضع الحالى خاصة ، بشكل لا يقبـــل التاويل ان الاشتراكية كانت ولا تزال الذائد الصامد عن المبادىء السليمة فى العلاقات الدولية، والحصن المنيع الذى يحرس السلام بامانة منقطعـــة النظير ولا اقول هذا لمجرد ذكر هذا الواقع البديهى بل لاشير ايضا الى المعيار الحقيقى للمسؤولية الكبيرة التى اخذها على عاتقه الحزب الشيوعى السوفيتى والدولة السوفيتية وكل بلدان الاسرة الاشتراكية .

ولقد تعاظمت هذه المسؤولية اليوم بشكل هائل اذ ان سباق التسلح الذى فرضته الامبريالية على البشرية وكثيرا وراء اكثر وسائل الابادة الشاملـــة تقنيا ، قد حول مسالة كيفية تجنب الحرب العالمية الثالثة الى مسالة ، هى كيف يمكن صيانة الحياة على الارض . وتحدد الدولة السوفيتية موقفها من كل المشاكل الدولية الملحة انطلاقا من البحث عن حل عملى للمسالة المذكورة . ويكمن هذا فى اســـاس برنامج السياسة الخارجية الذى تبناه مؤتمر الحزب الـ٢٦ والذى تم تاكيد تعاقب اهدافه واتجاهاتـــــه الاساسية فى اجتماعى اللجنة المركزية الكاملين فى تشرين الثانى/نوفمبر من العام الماضى وحزيران/يونيو من العام الجارى .

ونلمس هذا الموقف ايضا فى وثيقة ذات اهمية سياسية جليلة هى تصريح الرفيق يورى اندروبوف الامين العام للجنة الحزب المركزية ، رئيس هيئة رئاســـة السوفيت الاعلى . ويتضمن هذا التصريح تقديرا عميقا ومبدئيا للوضع الدولى الراهن ، كما وصيغت فيه المهام التى تنبثق منه بالنسبة لدولتنا والشعب السوفيتى باسره . واشير فيه من جديد الى الحرص العظيم الذى يوليه الاتحاد السوفيتـــى للسلام ، والى عزمه على ان يمنع الامبريالية من دفع البشرية الى لجة كارثة نووية .

لعل الوضع الدولى لم يكن طوال فترة ما بعد الحرب على مثـــل هذا القدر من التوتر الذى نراه اليوم . فالامبريالية لم تتخل عن املها فى استعادة مواقعها المفقودة . ومثل هذه الحســـابات هى فى الفترة الحالية باطلة وزائفة اكثر من اي وقت مضى ولكنها اليوم اشد خطورة ، دون شك .

ومن الادلة على هذا – عدوانية سياسة الامبريالية الاميركية واشتدادها المنقطع النظير الذى يلاحظ فى كل مكان من العالم . ويتلخص احد الامثلة الساطعة على ذلك فى سعى الولايات المتحدة ، مهما كان الثمن الى نصب وسائلها النووية الجديدة المتوسطة المدى فى اوروبا الغربية . نعم ، مهما كان الثمن : دون الاخذ فى الحسبان ارادة الشعوب الاوروبية ووقائع العصر النووى .

ولا يدور الحديث ، ايها الرفاق ، عن مجرد اضافة عدة مئات من الصواريخ العصرية الاميركية للترسانة الهائلة التى ادخرها الغرب من وسائل الفتك الجماعى رغم ان مثل هذه الاضافة بحد ذاتها ، ليست طبعا بالامر الهين . فان هذه الصواريخ خطر جديد نوعيا على امن الاتحـــــاد السوفيتـــى وغيره من الدول الاشتراكية . وهذه الصـــواريخ – سلاح مخصص لانزال الضربة النووية الاولى . وهى من بدايتهـــا حتى نهايتها عمل عدائى موجه ضد السلام العالمى .

ان ما يخطط الاميركيـــون له من «استكمـــال تسليح» الناتو ، يكشف عن الاهداف الحقيقية للذين يريدون ان يخلوا بالتوازن العسكرى– الاستراتيجى القائم اوروبيا وعالميا ، وان يحققوا تفوقا عسكريا على الاتحاد السوفيتى وحلفائــــه ، اهداف اولئك الذين يسعون الى تحويل العلاقات الدوليــــة الى منافسة عسكرية ، والذين يحضرون لحرب جديـــدة آملين حل الجدل التاريخى بين النظامين الاجتماعيين عبر «ذريعة» مشئومة هى السلاح النووى الحرارى وفى كل هذا يتجلى بوضـــوح محتوى السياســـة الخارجية الامبريالية عموما ، هذا المحتوى البشـــع المنافى للاخلاق والانسانية .

وخلال اربع سنوات والاتحـــاد السوفيتى يقترح باصرار تجنب شوط جديد خطر فى سباق التسلح وخلال سنتين ونحن نتقدم فى مفاوضـــات جنيف بالمبادرات البناءة الواحدة تلو الاخرى ، وندعو الى الاتفاق اما على تخليص اوروبا عموما من الســــلاح النووى ، المتوســـط المدى والتكتيكى ، واما على التخفيض الجوهرى لمستوى المواجهة النووية القائم على مبادىء المساواة والامن المتكافىء . ولكـــن الولايات المتحدة الاميركية ، كما يتبين بجلاء متزايد دخلت مفاوضات جنيف مرغمة . وتنطلق التشدقات بالحرص على السلام ، كمـــا تنطلق الاتهامـــات الديماغوجية الموجهـــة الى الاتحاد السوفيتى «بعدم

ابداء المرونة» ويجرى بصخب ايضا الترويج لـ«مبادرات» واشنطن الجوفاء ، لتكون ستارا من دخان يموه النوايا العدوانية الحقيقية التي تضمرها الولايات المتحدة الامير كية . وفي هذا يكمن جوهر تكتيكها .

وبالعكس، تدل على مرونة مواقفنا في المفاوضات وعلى استعدادنا لمراعاة ليس فقط مصالحنا بل وكذلك مصالح الطرف الاخر الشرعية ، تدل على هذا باقناع كذلك الاقتراحات السوفيتية الاضافية التي عرضها الرفيق يورى اندروبوف في اجوبته عن اسئلة صحيفة «برافدا» في ٢٧ آب/اغسطس و٢٧ تشرين الاول/اكتوبر العام الجارى . بيد ان الولايات المتحدة لاتزال ترفض اقتراحاتنا الصائبة ، اذ تصر على مطلب واحد ، تقدمه في مظاريف مختلفة يخلو من كل تفكير سليم ، وهو ان يتخلى الاتحاد السوفيتي عن سلاحه من جانب واحد .

وقد سبق للامبرياليين ، في علاقاتهم مع بلادنا غير مرة ، ان لجاوا الى مثل هذه الاساليب القذرة ومارسوا لعبا سياسيا وضغطا عسكريا بدلا من خوض مفاوضات جدية في مسائل الامن الدولي وهذا الاسلوب لم يكن يجدى مطلقا . ومنذ اكثر من ستة عقود لاحظ لينين ، في ظروف معينة اخرى ولكن متشابهة من حيث جوهرها ، قائلا : «ان البلاشفة لا يعبث به . ولن ينجح احد في خداعنا» . وهذا القول لا يزال يحدد اليوم ايضا بدقة ، موقفنا النزيه والمسؤول تماما من مصائر السلام .

واذا شرعت الولايات المتحدة الاميركية في نصب صواريخها الجديدة في اوروبا الغربية ، فان الاتحاد السوفيتي لن يراقب هذا مكتوف اليدين . ان التدابير الجوابية لا بد منها وهي ستتخذ حتما . فقد قمنا بخطوة واحدة في هذا الاتجاه بالاتفاق مع الدول الشقيقة . وتبدأ الاعمال التحضيرية لنشر وحدات صاروخية ذات تخصص عملياتي – تكتيكي في اراضي المانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا . كما ستتخذ خطوات اخرى . ونحن نقدم عليها لضمان امننا وامن حلفائنا واصدقائنا .

ويجب ان يكون واضحا ايضا ان ظهور الصواريخ الاميركية الجديدة في اوروبا الغربية سيجعل استمرار المفاوضات السوفيتية – الاميركية التي تجرى حاليا في جنيف ، امرا مستحيلا . ومع ذلك يمكن مواصلة هذه المفاوضات اذا لم تشرع الولايات المتحدة الاميركية في نشر صواريخها .

ان موضوع الصواريخ الاميركية الجديدة في اوروبا هو اهم حلقة ، مع انها مجرد حلقة واحدة في الاستراتيجيا المعادية للشيوعية والديمقراطية التي يمارسها الاسياد الحاليون للبيت الابيض الذين يودون لو يصبحون اسياد العالم كله . ان التلويح بالهراوة النووية ، والاموال المذهلة التي تنفقها الولايات المتحدة الاميركية على سباق التسلح الذي يخطط لنشره في الفضاء الكوني ، وبرامج تحديث وتوسيع حيز نفوذ حلف الناتو ، ومحاولات تشكيل المزيد من الاحلاف العدوانية ، واعمال التخريب والتدخل المسلح السافر – هذا ما تتصف به اليوم سياسة ادارة ريغان ، سياسة النزعة العسكرية والتسلط والشنتاج والتهديد والتدخل الصفيق والوقح في شئون دول ذات سيادة .

وفي الشرق الاوسط لم تعد تكتفي واشنطن بمجرد تشجيع نهج اسرائيل العدواني . بل وتشارك هي ذاتها عمليا ، في الحرب ضد الشعوب العربية ونرى نفس الاسلوب في اميركا الوسطى حيث تحاول الولايات المتحدة اسقاط الحكومة الشرعية في نيكاراغوا ، وقمع النضال التحررى لوطنيي السلفادور وحيث تقوم بتدخلها المسلح ، الوقح في غرينادا ، الذي اثار استياء العالم كله ، لاجئة الى اشد الطرق صفاقة ودموية . وفي كل مكان تراهن الامبريالية الاميركية ، التي تثرثر بلهجة معسولة ، حول «حقوق الانسان» ، على استعمال غلاة الرجعيين والجلادين الذين لا يتورعون عن اقتراف اية جريمة في حق شعوبهم . ومن خلال اخماد كل نوع من «المخالفة في الرأى» لدى حلفائها وشركائها تريد الولايات المتحدة الاميركية ان تحملهم على المشاركة في ارتكاب هذه الجرائم مشاركة عمياء غير مشروطة .

ومنذ الايام الاولى لوجود السلطة السوفيتية تفضح بلادنا بنشاط رياء الحكومات البورجوازية التي تحجب الثرثرة المستفيضة عن السلام والعدالة والحرية ، وهي في الحقيقة تمارس سياسة الحروب والتمييز والاضطهاد . وقد اصبح هذا الفارق بين اقوال الامبرياليين وافعالهم ، جليا واضحا اليوم كل الوضوح . و«الحملة الصليبية» التي اعلنها ريغان ليست موجهة ضد الاتحاد السوفيتي وسائر الدول الاشتراكية فقط . فالولايات المتحدة الاميركية اذ ترفع راية المعاداة للشيوعية والسوفيت ، انما تسعى لان تستر بها محاولتها جمع كل قوى العالم القديم في قبضة واحدة ضد كل قوى الحرية والاستقلال والتقدم . والاستفزاز الصفيق وهو استخدام الطائرة الكورية الجنوبية والضجة القذرة التي اقامها الامبرياليون من حوله قد اوضحا من جديد ان الرجعيين الاميركيين مستعدون لارتكاب كل جريمة ، وحتى ابشعها ، لزيادة التوتر ، والحصول في كل مكان ممكن وباستعمال كل الوسائل ، على الدعم لنهجهم الطائش الرامي الى تصعيد سباق التسلح .

ان تطور الاحداث في الساحة العالمية يتطلب منا التحلي بارفع درجات اليقظة ورباطة الجاش والصلابة والاهتمام الدائم بتعزيز قدرة البلد الدفاعية . وهذا بالضبط ما يفعله الحزب الشيوعي والدولة السوفيتية . فقواتنا المسلحة مزودة بكل ما يلزم لكي لا يرغب احد في ممارسة تجريب القوى . والاتحاد السوفيتي يفعل كل ما بوسعه من اجل ان يتطور ويتعمق التعاون الدفاعي مع الدول الشقيقة وما من محاولات للتطاول على وطننا وعلى اصدقائه يمكن ان تاخذنا على حين غرة !

ان الدفاع عن السلام وانهاء سباق التسلح هما ابرز مهمة من مهام عصرنا . وتنفيذها صعب ، ولكنه ممكن : فقدرة السلام اليوم عظيمة بشكل استثنائي والدليل على ذلك هو تصاعد النشاط الفعال للملايين والملايين من البشر على اختلاف آرائهم وقناعاتهم السياسية ، البشر الذين يجمعهم السعي الى انعاش الوضع الدولي . فاحتجاج الشعوب الساخط–المنقطع النظير من حيث الحجم والحدة – تثيره المشاريع الصاروخية الاميركية – الاطلسية في اوربا . وقد اظهرت مسيرات السلام والمظاهرات الجماهيرية والاجتماعات الحاشدة التي شهدتها الاشهر الاخيرة ان الحركة المناهضة للحرب اصبحت ، اكثر من اى وقت مضى ، عاملا كبير الاهمية في السياسة العالمية وقناة لاسهام الجماهير الواسعة الديمقراطي المباشر في معالجة القضايا الدولية الجذرية .

ان الاهداف الاساسية لهذه الحركة الجبارة تنطبق واهداف الدول الاشتراكية التي تعتبر سياستها الخارجية البناءة نقيضا ضخما للنوايا العدوانية التي تضمرها الامبريالية الاميركية وعملاؤها .

ويعمل الاتحاد السوفيتي الوفي لواجبه الاممي بشتى الوسائل على تعزيز وحدة وتلاحم الاقطار الاشتراكية . فمن الطبيعي ان اقامة وتطوير العلاقات فيما بينها ، العلاقات الجديدة الطراز مبدئيا ، ليس بالامر اليسير . ولكنه قيد التنفيذ ، وتنفذه معا شعوب اقطارنا واحزابنا الشيوعية باصرار وثبات وصبر .

ان جوهر هذه العملية هو تطوير الصلات الاممية بين الدول الاشتراكية على اسس المساواة التامة والاحترام المتبادل والتعاضد الرفاقي والتعاون المثمر في جميع الميادين . وكل هذا يساعد على تعزيز اواصر الصداقة والثقة فيما بينها وعلى التصدى لهجمات الامبريالية . بمعنى ان العلاقات بين الاقطار الشقيقة هي بالفعل طراز جديد مبدئيا من العلاقات بين الدول . وهذه العلاقات قائمة وتخدم بنشاط قضية التقدم الاجتماعي ، ولها المستقبل !

لقد اغنت السنوات الاخيرة تصوراتنا عن عالم الاشتراكية ، واظهرت بمزيد من الوضوح ان الدول الاشتراكية مع تطابق مصالحها الجذرية ووحدة نظامها لها مميزاتها وخصائصها . فالفارق في الظروف الملموسة وما يتمخض عنه من تنوع في خبرة وسبل معالجة القضايا العملية قد يؤدى الى نشوء فوارق في الاراء والتقديرات . والنجاح في تجاوزها يرتهن الى درجة حاسمة بالسعي الصادق الى التفاهم من اجل انتصار قضية الاشتراكية والسلام . ذلكم هو موقف الاتحاد السوفيتي الثابت من تنمية العلاقات مع سائر الاقطار الاشتراكية .

ان حزبنا يعتبر تعميق التعاون مع الدول الشقيقة ورفع فاعلية هذا التعاون من اولويات مهامه . وهذا يعزى بالدرجة الاولى الى التماسك السياسي والى التنسيق والتطبيق المشترك في الساحة الدولية للنهج الذي يغدو اكثر فاكثر سبيكة متينة لمواقف بلداننا .

بهذا المعنى كانت السنة الجارية مثمرة جدا فقد جرت لقاءات هامة ثنائية ومتعددة الاطراف بين قادة الاحزاب والدول الشقيقة . ويجرى بمزيد من الفاعلية تبادل الاراء حول المسائل الملحة في السياسة والاقتصاد والايديولوجيا . وهذا يتجاوب ومصالح كل بلد ومصالح الاسرة الاشتراكية ككل .

ان اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية للدول الاعضاء في منظمة معاهدة وارشو الذي عقد في براغ في كانون الثاني/يناير ١٩٨٣ لم يظهر فقط موقفها الموحد من جميع القضايا الدولية المفصلية بل وارسى اساسا واقعيا للنضال ضد خطر الحرب وبعد مضي نصف عام اجتمع قادة سبعة اقطار اوربية اشتراكية في موسكو واكدوا من جديد استعدادهم وعزمهم على بذل كل ما بوسعهم لصيانة السلام وتعزيزه والحيلولة دون تقويض التوازن العسكري–الاستراتيجي القائم . ولقد قيض الموقف البناء للاقطار الاشتراكية وخطنا المشترك نحو الحوار والتعاون مع الدول الاخرى ، في كثير من النواحي الخاتمة الايجابية للقاء مدريد . وتتقدم كوبا ومنغوليا وفيتنام ولاوس وغيرها من بلدان الاسرة الاشتراكية بمبادرات جادة ترمي الى تطبيع الاوضاع في مناطق البحر الكاريبي واميركا الوسطى وآسيا والمحيط الهادى وجنوب شرقي آسيا وسواها من مناطق العالم المهددة بالانفجار .

ومن شان تنقية العلاقات السوفيتية–الصينية ان تكون ذات اهمية كبيرة في الوضع الدولي الراهن ونحن ، كما هو معروف ، نؤيد ذلك ، دون ان يعود ذلك طبعا ، بضرر على البلدان الاخرى .

ويعتبر تعزيز القدرة الاقتصادية للدول الشقيقة اساسا امينا للذود عن منجزات الاشتراكية العالمية وانمائها ، ولتدعيم مواقعها في النضال من اجل السلام والامن الدولي . وواضح انه كلما كان تعاونها في هذا المجال اوثق ، وكلما كان اقتصادها الوطني اوطد ، تمكنت بفاعلية اعظم من التصدى للسياسة الامبريالية ، سياسة المقاطعة والعقوبات الاقتصادية .

لقد ادخرت الاقطار الاشتراكية خبرة تعاون متنوعة في مجال الاقتصاد . ويرتدى الانتفاع منها اهمية خاصة الان عندما اصبحت قدرة دولنا الانتاجية والعلمية التقنية التي نمت اضعافات مضاعفة ، تتيح طرح مهمات اكبر والتقدم بخطوات اسرع وبتكاليف اقل ، والعثور معا على حلول مدروسة جيدا ومعللة تعليلا عميقا باستطاعتها رفع مستوى التكامل الاقتصادى الى مستوى جديد نوعيا . ان هذه القضايا ستكون محط اهتمام اجتماع القمة الاقتصادى القادم لدول الاسرة الاشتراكية .

ايها الرفاق ! ان الوضع الدولي الان متوتر ومتوتر للغاية . وفي هذه الظروف ليس يسيرا بالطبع السير في طريق الانفراج والتعايش السلمي ونزع السلاح غير ان الاتحاد السوفيتي لا يعتزم التخلي عن سياسة السلام التي ينتهجها ، بل سيناضل بمزيد من الثبات ضد خطر الحرب ويواصل السعي الى تحقيق انعطاف جذرى في تطور الاحداث العالمية .

اننا نسعى الى الصداقة والتفاهم مع الشعوب كافة ونحن نريد العيش بسلام وحسن جوار مع كل الدول وهذا ينطبق ايضا على الولايات المتحدة الامريكية فالاساس الامثل المقبول للطرفين واحد هنا ، وهو ما قال عنه لينين : «ليدع الراسماليون الامريكان التحرش بنا ، ونحن لن نتحرش بهم» . ثم قال ايضا : «انا لا ارى اية اسباب تمنع دولة اشتراكية كدولتنا من ان تكون لها علاقات عمل لا محدودة مع البلدان الراسمالية» .

ان السياسة الخارجية السوفيتية هي سياسة الثقة بصواب الراى والقوى الذاتية . انها تعتمد على دعم المواطنين السوفيت ، وتعبر عن المصالح الحيوية لكل من تعز عليه مثل السلام . فالحزب الشيوعي السوفيتي ودولتنا مصممان عزما على مواصلة نهج سياستهما الخارجية بثبات وهدوء ، وهو نهج السلام ومقاومة اطماع اعداء السلام العدوانية ، نهج التضامن مع كل المناضلين من اجل الحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعي . انه النهج اللينيني المبدئي . ولسوف نواصل السير قدما على هذا النهج .

ايها الرفاق !

نحن اذ نحتفل بذكرى اكتوبر الجديدة ، نتذكر بمشاعر الامتنان الخاص والانفعال الروحي من اقدم على اولى الخطوات نحو قمم التقدم الاجتماعي ، نقصد قدامى اعضاء الحزب والمشتركين في الثورة وكادحي الخطط الخمسية الاولى وكل ابطال الجبهة والعمق ابان الحرب الوطنية العظمى . لقد اغتنينا بتجربتهم وايمانهم الفكرى الرفيع واخلاقهم البلشفية ووفائهم اللامحدود لوصايا لينين ولراية اكتوبر . انه الراسمال السياسي الذى لا يقدر بثمن لحزبنا وللشعب السوفيتي باسره . وبالاعتماد عليه ، والاعتناء بمضاعفته ، يؤدى المواطنون السوفيت اليوم ايضا اداء جديرا ومشرفا رسالتهم التاريخية غير اليسيرة في النضال من اجل مستقبل البشرية المشرق ومن اجل السلام على الارض .

نحن نعلم ان هناك من يتسلم ومن يواصل قضية البناء الشيوعي الخلاق . فالكومسمول وشبيبتنا المجيدة تساهم بنشاط في بناء الحياة الجديدة . انهم الورثة الجديرون لقضية آبائهم الثورية . ولسوف يواصل الحزب الشيوعي السوفيتي في المستقبل ايضا بذل كل ما يلزم لتقوية صلابة الشبيبة الطبقية وانماء تقاليد الشعب السوفيتي الثورية والكفاحية والعملية المجيدة ، وللمضي قدما بتعزيز وحدة مجتمعنا الفكرية–السياسية . ان وحدة جميع اجيال المناضلين الثوريين وحدة الحزب والشعب ، هي ضمانة انتصاراتنا الجديدة . ولسوف يصون الحزب هذه الوحدة كما تصان حدقة العين !

لثورتنا اليوم ٦٦ عاما من العمر . وقد استوعبت هذه الاعوام عصرا كاملا ، عصرا عاصفا ودراميا مشبعا بالبطولة وطافحا بالعمل المتفاني لملايين البشر الملهمين باهداف سامية . وثورتنا لا تزال–كما كانت–فتية وديناميكية . لقد كان اكتوبر وسيبقى مصدرا للتحويلات الجذرية البالغة العمق في العالم الذى نعيش فيه . والوقت يعمل ، كما كان في الماضي ، لصالح الثورة . انه يعمل لصالح الشيوعية .

لتحيا الى الابد افكار وقضية اكتوبر العظيم !

المجد لوطننا العظيم–اول دولة اشتراكية للعمال والفلاحين في العالم !

يحيا الحزب الشيوعي اللينيني–ملهم ومنظم انتصاراتنا كافة !

بيـــان سوفيتي فيتنامـــى مشترك

تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي ومجلس وزراء جمهورية فيتنام الاشتراكية زار فيتنام وفد حزبي حكومي من الاتحاد السوفيتي برئاسة حيدر علييف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي ، زيارة رسمية وودية استمرت من ٢٧ تشرين الاول (اكتوبر) الى ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٣ .

لقد وضع الوفد الحزبي الحكومي السوفيتي اكليلا من الزهور على ضريح الرئيس هو شي مينه وزار كذلك الدار التي عاش وعمل فيها هو شي مينه .

استقبل علييف واعضاء الوفد لى زوان السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي وتشيونغ تين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي رئيس مجلس الدولة في جمهورية فيتنام الاشتراكية ، وفام فان دونغ عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي رئيس مجلس وزراء جمهورية فيتنام الاشتراكية . وقد جرت محادثة سادها جو من الود والصداقة الحميمة .

التقى الوفد مرات عديدة مع الكادحين واطلع على انجازات الشعب الفيتنامي الشقيق الذي يخوض نضالا متفانيا من اجل تنفيذ قرارات المؤتمر الخامس للحزب الشيوعي الفيتنامي ، واشترك في الاحتفالات بمناسبة الذكرى الخامسة لمعاهدة الصداقة والتعاون السوفيتية الفيتنامية . وساهم في مراسيم تدشين المرحلة الاولى من محطة فالاى الكهرحرارية ، وزار موقع بناء محطة هوابين الكهرمائية ، اكبر محطة في جنوب شرقي آسيا والمؤسسة المشتركة «فيت سوف بترو» للتنقيب عن النفط والغاز واستخراجهما ، ومشاريع اقتصادية هامة اخرى تشيد بمعونة الاتحاد السوفيتي التكنيكية .

لقد استقبل الوفد السوفيتي في كل مكان استقبالا وديا حارا جسد المشاعر الاخوية العميقة بين الشعبين السوفيتي والفيتنامي ، واظهر بجلاء الوحدة الراسخة والتلاحم بين الحزب الشيوعي السوفيتي والحزب الشيوعي الفيتنامي ، وبين الاتحاد السوفيتي وفيتنام .

جرت مباحثات بين الوفد الحزبي الحكومي السوفيتي والوفد الحزبي الحكومي الفيتنامي الذى تراسه فام فان دونغ عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي رئيس مجلس وزراء جمهورية فيتنام الاشتراكية . وقد اشترك في المباحثات من الجانب السوفيتي ريجكوف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وتيريشكوفا عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيسة لجنة النساء السوفيتيات ، وتشابلين المرشح لعضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي سفير الاتحاد السوفيتي في فيتنام وكذلك اينوزيمتسيف نائب رئيس لجنة الدولة للتخطيط ، واوساد تشوك نائب رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية ، وغريدنيف رئيس امانة النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وزايتسيف رئيس قسم جنوب شرقي آسيا لدى وزارة خارجية الاتحاد السوفيتي . ومن الجانب الفيتنامي دو ميوى عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي نائب رئيس مجلس وزراء جمهورية فيتنام الاشتراكية ، وتغوين لام سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي وتشان كوين عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي نائب رئيس مجلس وزراء جمهورية فيتنام الاشتراكية ، ولى كهاك عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي وزير التجارة الخارجية لجمهورية فيتنام الاشتراكية ودين نيو ليم عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي سفير جمهورية فيتنام الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي ، ونغوين تهى نى عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي رئيسة اتحاد نساء فيتنام ، وهوانغ كوك زونغ نائب رئيس ديوان مجلس وزراء جمهورية فيتنام الاشتراكية ولى زان نائب رئيس لجنة الدولة للتخطيط ، وتاميو كان رئيس قسم الاتحاد السوفيتي لدى وزارة خارجية جمهورية فيتنام الاشتراكية .

وقد جرت المباحثات في جو من وحدة الاراء التامة في جميع المسائل التي نوقشت .

تحدث الوفد الحزبي الحكومي السوفيتي عن جهود الشعب السوفيتي لتكميل الاشتراكية المتقدمة ، وتنفيذ قرارات المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ، والاجتماعين الكاملين للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي المنعقدين في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٢ وحزيران (يونيو) عام ١٩٨٣ .

اعلن الجانب الفيتنامي ان الشيوعيين وشعب فيتنام معجبون بالنجاحات العظيمة التي حققها الشعب السوفيتي على مر ٦٦ عاما بعد انتصار اكتوبر العظيم وتساعد هذه النجاحات على التعزيز اللاحق لجبروت الاتحاد السوفيتي والاسرة الاشتراكية كلها ، وتبرز بوضوح دور الاتحاد السوفيتي كصرح للسلام وسند متين لكل القوى الثورية في الكوكب .

اكد الجانب الفيتنامي الاهمية الكبرى لسياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية السلمية . ويحيى الحزب الشيوعي الفيتنامي والشعب الفيتنامي بحرارة ويؤيدان تاييدا تاما نهج الاتحاد السوفيتي الثابت لصيانة السلام وتعزيزه ودرء الحرب النووية وكبح سباق التسلح وتوسيع التعاون وتعميقه بين جميع الدول ، والذى صيغ بمهابة في تصريحات وخطب يورى اندروبوف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى . ويعتبر هذا النهج عاملا هاما يتصدى السياسة الامبريالية سياسة فرض الشروط وتاجيج خطر الحرب ، ويعبئ القوى التقدمية في جميع القارات للنضال من اجل السلام والامن وحرية واستقلال الشعوب .

يتمنى الشعب الفيتنامي باخلاص للشعب السوفيتي الشقيق بقيادة الحزب الشيوعي السوفيتي المجيد برئاسة الرفيق يورى اندروبوف تحقيق انجازات جديدة في النضال من اجل التدعيم اللاحق لجبروت الدولة السوفيتية ، والاسهام بقسط كبير آخر في نضال الشعوب في سبيل السلام والاشتراكية .

تحدث الوفد الحزبي الحكومي الفيتنامي عن نجاحات الشعب الفيتنامي في قضية تنفيذ قرارات المؤتمر الخامس للحزب الشيوعي الفيتنامي والاجتماعين الثالث والرابع الكاملين للجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي والموجهة الى بناء الاشتراكية وضد عمليات التخريب المتنوعة التي يمارسها اصحاب نزعة الهيمنة والتوسع الصينيون .

اشاد الجانب السوفيتي بنجاحات الكادحين الفيتناميين في تحقيق قرارات المؤتمر الخامس للحزب الشيوعي الفيتنامي وتنفيذ مهمات البناء الاشتراكي وزيادة رفاه الشعب تدريجيا وضمان قدرة البلاد الدفاعية . ويثق المواطنون السوفيت ثقة راسخة بان الشعب الفيتنامي بقيادة الحزب الشيوعي الفيتنامي المجرب برئاسة الرفيق لى زوان سيحقق في الحياة وصايا الرئيس هو شي مينه وسيبني فيتنام الاشتراكية المزدهرة ، ركيزة السلام والاشتراكية المتينة في جنوب شرقي آسيا .

يشيد الاتحاد السوفيتي باسهام جمهورية فيتنام الاشتراكية في تعزيز وحدة الاسرة الاشتراكية ، وفي النضال المشترك للبلدان الشقيقة من اجل تنقية الوضع الدولي وصيانة السلام وتدعيمه .

باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وحكومة الاتحاد السوفيتي والشعب السوفيتي باسره بلغ الوفد الشعب الفيتنامي التمنيات بنجاحات جديدة على طريق البناء الاشتراكي وفي النضال من اجل السلام في آسيا وفي العالم كله .

–٢–

اشار الوفدان في سياق المباحثات بارتياح عميق الى ان العلاقات السوفيتية الفيتنامية تتطور بنجاح وفق معاهدة الصداقة والتعاون المعقودة بين الاتحاد السوفيتي وفيتنام في ٣ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٨ ، والتي جسدت سعي الحزب الشيوعي السوفيتي والحزب الشيوعي الفيتنامي والشعبين السوفيتي والفيتنامي الى التلاحم اللاحق والتعميق المستمر للصلات الثنائية في جميع المجالات وتوسيعها . وقد اضحت المعاهدة اداة مضمونة للنضال من اجل السلام والاستقرار في جنوب شرقي آسيا ، وفي سبيل امن الشعوب وضد القوى العدوانية للامبريالية والرجعية العالمية ، وهي تؤثر تاثيرا ايجابيا على تطور الوضع في القارة الاسيوية .

يؤكد الاتحاد السوفيتي وفيتنام مجددا ان العامل المحدد لتطور العلاقات السوفيتية الفيتنامية الثابت هو التعاون الاخوى بين الحزب الشيوعي السوفيتي والحزب الشيوعي الفيتنامي القائم على وحدة الايديولوجيا والاحترام المتبادل والثقة ووحدة اهداف النضال من اجل السلام وبناء الاشتراكية والشيوعية . واعلن الجانبان عن عزمهما المشترك على مواصلة تطوير وتعزيز العلاقات السوفيتية الفيتنامية بكل السبل استنادا الى مبادئ الماركسية اللينينية والاممية الاشتراكية ووفقا لمعاهدة الصداقة والتعاون .

اكدت الاهمية الخاصة للقاءات الرفيقين يورى اندروبوف ولى زوان لتعزيز الصداقة الاخوية المستمر

بين حزبي وشعبي البلدين .

عبر المشتركون في المباحثات عن السعي الى مواصلة تطوير الصلات بين الحزب الشيوعي السوفيتي والحزب الشيوعي الفيتنامي على كل المستويات . واكد الوفدان ان التعاون الايديولوجي بين الاحزاب الشقيقة في النضال ضد الايديولوجيا المعادية يتسم بأهمية كبرى في الظروف الراهنة واعربا عن الرغبة في توسيع التعاون في هذا المجال .

عبر الوفدان عن ارتياحهما العميق للتطور الشامل والديناميكي للتعاون السوفيتي الفيتنامي الاقتصادي والعلمي التكنيكي ، ونتائجه الجليلة التي تساعد على حل المهمات الاقتصادية لكلا البلدين . ويقدم هذا التعاون مساعدة فعالة لفيتنام في التغلب على الصعوبات وعدم الاتزان في الاقتصاد ، وفي تطوير الانتاج وزيادة رخاء السكان وبناء القاعدة المادية التكنيكية للاشتراكية .

يعتبر الجانبان ان التكميل اللاحق للصلات الاقتصادية والعلمية التكنيكية بين الاتحاد السوفيتي وفيتنام وزيادة فعاليتها مهمة كبرى .

باسم الحزب الشيوعي الفيتنامي وحكومة وشعب فيتنام اعرب وفد جمهورية فيتنام الاشتراكية عن الامتنان العميق والخالص جدا للحزب الشيوعي السوفيتي وحكومة الاتحاد السوفيتي والشعب السوفيتي باسره على الدعم العظيم والمساعدة النزيهة والفعالة في قضية البناء الاشتراكي وحماية الوطن .

بحثت في مجال تحديد القضايا الهامة التي نوقشت في سير اللقاءين بين يوري اندروبوف ولي زوان في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٢ وتموز (يوليو) عام ١٩٨٣ بعض مسائل التعاون الاقتصادي السوفيتي الفيتنامي للفترة المقبلة ، وبخاصة في مجال صناعة الطاقة والميتالورجيا ، وتوسيع انتاج بضائع التصدير وتعميق صلات فيتنام المتنوعة بمناطق الشرق الاقصى السوفيتي وسيبيريا .

وقع نتيجة للمباحثات برنامج طويل الامد لتطوير التعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي بين الاتحاد السوفيتي وفيتنام .

اكد الوفد السوفيتي مجددا ثبات خط الاتحاد السوفيتي المبدئي لتقديم المعونة والدعم الشاملين لفيتنام الشقيقة في النضال من اجل النهوض بالاقتصاد وتطوير العلم والثقافة ومضاعفة المكتسبات الاشتراكية ، وفي جهودها لحماية استقلالها وسيادتها الوطنية .

ينوي الاتحاد السوفيتي وفيتنام مواصلة تطوير التعاون وتقاسم العمل الدولي في اطار مجلس التعاضد الاقتصادي وهما على قناعة بان الاجتماع المقبل للبلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي حول المسائل الاقتصادية على مستوى القمة سوف يساعد على تعميق التكامل الاقتصادي الاشتراكي .

-٣-

وفي سياق تبادل الاراء حول مسائل الوضع الدولي الحيوية اشار المشاركون في المباحثات الى انه يجري الان تفاقم لم يسبق له مثيل للصراع بين النظامين الاجتماعيين . ان الامبريالية ، وبالدرجة الاولى الامريكية ، تشدد من سباق التسلح ، وتقوم بالاستفزازات تارة في هذه المنطقة وتارة في تلك وتتدخل بفظاظة في الشؤون الداخلية للدول الاخرى وكل ذلك من اجل المهمة الامبراطورية ، وهي وقف تطور النظام الاشتراكي العالمي واعادته الى الوراء وكذلك بالنسبة لتطور الدول المتحررة ، وحركة التحرر الوطني وقد شجب الطرفان بحزم اعمال الامبريالية التي وصل الوضع بنتيجتها الى حد خطير من التازم واكد المشاركون في المباحثات على انه لا يوجد الان ما هو اكثر الحاحا بالنسبة لشعوب العالم من مهمة وضع حاجز امام النوايا العدوانية للقوى ذات النزعة العسكرية . ومما يخدم هذه الاهداف المبادرات التي تقدم بها اعلان براغ السياسي لدول معاهدة وارسو وكذلك البيان المشترك الذي اصدره المشاركون في لقاء موسكو لقادة الدول والاحزاب في البلدان الاشتراكية ، ومقترحات الاتحاد السوفيتي حول ادانة الحرب النووية وتجميد الاسلحة النووية ، وتحريم استعمال القوة في الفضاء الكوني ومنه باتجاه الارض .

واعربت جمهورية فيتنام الاشتراكية عن تاييدها الكامل لبيان الرفيق يوري اندروبوف بتاريخ ٢٨ ايلول-سبتمبر من هذا العام . وتم التاكيد على ان هذا البيان هو وثيقة تتصف باهمية سياسية كبيرة تتصدى بحزم لنهج واشنطن العسكري في السياسة الخارجية ، وتهجمات ريغان المعادية على الاتحاد السوفيتي ، وعلى بلدان الاسرة الاشتراكية .

ان المخططات الامبريالية الرامية لنشر الصواريخ الامريكية الجديدة في اوروبا الغربية ، وتحقيق تفوق عسكري على الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية تشكل خطرا بالغا لمصير السلام . وعبر الجانب الفيتنامي عن تاييده الحاسم للاجراءات الجوابية التي اعلنت عنها مؤخرا بلدان معاهدة وارسو ، والرامية الى المحافظة على توازن القوى في الوسائط النووية بين معاهدة وارسو وحلف الناتو في اوروبا . وقيم تقييما عاليا اقتراحات الاتحاد السوفيتي الجديدة بتاريخ ٢٧ تشرين الاول-اكتوبر من هذا العام ، والتي تدل على الجهود المثابرة في قضية الوصول الى اتفاق في مفاوضات جنيف .

ولقد ادان الوفدان بحزم التصرفات الاستفزازية التي تقوم بها قوى الامبريالية ضد الاتحاد السوفيتي وفيتنام وكوبا وغيرها من البلدان الاشتراكية .

ومرة اخرى اعلن الجانبان ان اية تطاولات من قبل الاوساط الامبريالية العدوانية والرجعية ستصطدم بتصميم الدول الاشتراكية المشترك على الدفاع عن حرمة حدودها ، وحماية مكاسب شعوبها التاريخية .

واعرب الجانبان عن ارتياحهما لتنامي قوة حركة التحرر الوطني ولارتفاع دور الدول المتحررة في العالم المعاصر ، واعلنا عن تاييدهما الثابت لنضال شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ضد الامبريالية ، والهيمنة ، والاستعمار والعنصرية والصهيونية والابارتيد ، وفي سبيل تعزيز الاستقلال السياسي والاقتصادي .

واشار المشاركون في المباحثات الى الدور المتنامي لحركة عدم الانحياز في النضال ضد سباق التسلح ، وفي سبيل ضمان المستقبل السلمي للشعوب ، ومن اجل تعاون دولي يقوم على اساس المساواة . ان جمهورية فيتنام الاشتراكية ، كونها مشارك نشيط في حركة عدم الانحياز ، ستساعد في المستقبل ايضا ومن كل الجوانب على تعزيز الاتجاه المعادي للامبريالية لهذه الحركة ، والذي اكدته من جديد نتائج المؤتمر السابع لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة في دلهي . ان الاتحاد السوفيتي وفيتنام قيما تقييما عاليا دور الهند في قضية المحافظة على السلام الشامل وامن الشعوب . واعربا عن ثقتهما بان الهند بوصفها رئيسا لحركة عدم الانحياز ستساعد هذه الحركة على توطيد موقعها اللاحق على اساس العداء للامبريالية ، وفي تنشيط النضال من اجل السلام ، واقامة نظام اقتصادي عالمي عادل .

وقد اشار الوفدان ، السوفيتي والفيتنامي ، الى الطابع الخطر للتدخل المتواصل في شؤون القارة الاسيوية من قبل القوى الرجعية ، وبالدرجة الاولى ، من قبل الامبريالية الامريكية ، والهادفة الى فرض ارادتها على شعوب هذه المنطقة .

واشار الجانبان الى الخطر المتنامي لنهج واشنطن الحالي الذي يشجع بعث النزعة العسكرية اليابانية والانخراط الفعال لليابان في مخططات الاستعدادات العسكرية للولايات المتحدة الامريكية في آسيا وفي منطقة المحيط الهادي ، وفي النهج العسكري لحلف الناتو .

ان الاتحاد السوفيتي وفيتنام هما نصيران ثابتان وحازمان لتحويل آسيا الى قارة للسلام وحسن الجوار وجرى لفت الانتباه الى اقتراحات البلدان الاشتراكية المتعلقة بضمان السلام والامن في المنطقة الاسيوية بما في ذلك اعداد اجراءات الثقة في الشرق الاقصى وعقد اتفاقية حول عدم الهجوم وعدم استعمال القوة في العلاقات بين دول آسيا وحوض المحيط الهادي وغيرها من المبادرات الهادفة الى تحقيق هذه الاهداف .

ان جمهورية فيتنام الاشتراكية تؤيد تاييدا تاما النهج المبدئي للاتحاد السوفيتي الهادف الى تطبيع العلاقات مع جمهورية الصين الشعبية .

هذا وقد تم تبادل واف للاراء حول المسائل المتعلقة بجنوب شرق آسيا . واكد الجانبان ان السبب الرئيسي لبقاء الوضع متوترا هنا هو السياسة العدائية لقوى الهيمنة والامبريالية ، التي تهدد سيادة ووحدة اراضي جمهورية فيتنام الاشتراكية وجمهورية لاووس الشعبية الديمقراطية ، وجمهورية كمبوتشيا الشعبية . وكذلك التدخل الخارجي المستمر في شؤون هذه المنطقة . ان الاتحاد السوفيتي يؤيد تاييدا تاما نضال بلدان الهند الصينية الثلاثة هذه ضد مؤامرات هذه القوى .

ان الجانبين مقتنعان بان من اجل تطبيع الوضع في جنوب-شرق آسيا لابد بالدرجة الاولى من وقف التدخل الاجنبي في الشؤون الداخلية لدول هذه المنطقة . ان مشاكل جنوب-شرق آسيا لا يمكن حلها الا بالوسائل السلمية وبواسطة تطوير الحوار بين دول الهند الصينية والدول الاعضاء في منظمة (اسيان) على اساس الاحترام المتبادل ، وعدم تدخل الدول في الشؤون الداخلية لبعضها البعض ، والتخلي عن الضغط وفرض الارادة على الطرف الاخر .

ويؤيد الاتحاد السوفيتي تاييد تاما نهج جمهورية فيتنام الاشتراكية المحب للسلام على صعيد السياسة الخارجية ، والمبادرات البناءة لجمهورية فيتنام الاشتراكية ، وجمهورية لاووس الشعبية الديمقراطية وجمهورية كمبوتشيا الشعبية ، الهادفة الى معافاة الوضع في جنوب-شرق آسيا ، وتحويلها الى منطقة للسلام والاستقرار والتعاون ، ويدعم جهود جمهورية فيتنام الاشتراكية فيما يتعلق بتطبيع العلاقات مع جمهورية الصين الشعبية على اساس مبادىء التعايش السلمي الخمسة لما فيه مصلحة شعبي البلدين ومصلحة السلام في اسيا .

ويرحب الاتحاد السوفيتي بقرار جمهورية فيتنام الاشتراكية وجمهورية كمبوتشيا الشعبية حول سحب قوات المتطوعين الفيتنامية من كمبوتشيا الجزئي سنويا ، الامر الذي يدل على تطور الثورة الكمبوتشية المطرد ، ويؤكد ثبات نهج جمهورية فيتنام الاشتراكية في احترام استقلال وحقوق شعب كمبوتشيا في تقرير المصير .

ويرحب الاتحاد السوفيتي بالتعزيز اللاحق للصداقة الاخوية ، والتضامن ، والتعاون الشامل بين جمهورية فيتنام الاشتراكية وجمهورية لاووس الشعبية الديمقراطية وجمهورية كمبوتشيا الشعبية وبنتائج اجتماع قادتها ، الذي اكد خط التطور المطرد للتحالف الوطيد بين بلدان الهند الصينية الثلاثة هذه . ان الوحدة الوثيقة بين شعوب فيتنام ولاووس وكمبوتشيا ، وتلاحمها عامل هام من عوامل السلام والاستقرار في القارة الاسيوية والعالم عامة .

ان الوفدين السوفيتي والفيتنامي يحييان التقدم الواثق لجمهورية كمبوتشيا الشعبية على طريق الانبعاث القومي والاجتماعي . ان الاتحاد السوفيتي وفيتنام قدما ، وسيقدمان ، الدعم الشامل للشعب الكمبوتشي في بناء مجتمعه الجديد ، وفي الدفاع عن مكتسبات الثورة الكمبوتشية .

ويعلن الجانبان ان حكومة جمهورية كمبوتشيا الشعبية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الكمبوتشي وصاحبة الصلاحية في حل كل المسائل المتعلقة بكمبوتشيا . والجانبان يدينان بحزم محاولات استغلال الامم المتحدة لتغطية التدخل المستمر في الشؤون الداخلية لجمهورية كمبوتشيا الشعبية وسيعملان بلا كلل من اجل ان تاخذ مكانها الشرعي في الامم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية .

واكد الاتحاد السوفيتي وفيتنام التضامن الاخوي مع شعب جمهورية لاووس الشعبية الديمقراطية في قضية بناء الاشتراكية والدفاع عن الوطن .

ويؤكد الجانبان بحزم فكرة تحويل المحيط الهندي الى منطقة سلام ، ويؤيدان التطبيق الفوري للاجراءات الضرورية في هذا الاتجاه ، ويعتبران عقد مؤتمر دولي خاص بالمحيط الهندي امرا هاما لا يؤجل . ويطالبان بحزم الولايات المتحدة والبلدان الحليفة لها بوقف الاعمال الهادفة لاحباط هذا المؤتمر .

ان الاتحاد السوفيتي وجمهورية فيتنام الاشتراكية يدينان بحزم عدوان الولايات المتحدة المباشر على غرينادا ، واعمالها التخريبية ، التي تخلق خطرا على سيادة وامن نيكاراغوا . ان هذه التصرفات تمثل

انتهاكا للمبادىء الاساسية للقانون الدولي ، ولميثاق الامم المتحدة ، وهي تحد فظ لقضية السلام وحرية الشعوب ، وتقود الى مزيد من تفاقم الوضع في امريكا الوسطى وحوض الكاريبي . ويطالب الجانبان بوقف عدوان الولايات المتحدة على غرينادا ، ووقف تدخلها في الشؤون الداخلية لنيكاراغوا .

واعرب الوفدان عن قلقهما العميق بصدد الوضع المتفجر في الشرق الاوسط ، وادانا بحزم تدخل الولايات المتحدة الامريكية المسلح المباشر في هذه المنطقة ، وطالبا بوقف التدخل الامبريالي المسلح وغير المسلح في لبنان ، وسحب القوات الاسرائيلية فورا من هذا البلد ومن كافة الاراضي التي تحتلها إسرائيل . واكد الجانبان انهما يؤيدان تاييدا حازما وحدة واستقلال لبنان وسلامة اراضيه ، ويطالبان بوقف التهديد والاستفزازات ضد سورية وليبيا وغيرها من الدول العربية . واكد الاتحاد السوفيتي وجمهورية فيتنام الاشتراكية سعيهما لمتابعة تقديم الدعم الكامل من اجل تسوية شاملة وعادلة لمشكلة الشرق الاوسط بمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

* * *

وعبر الجانبان السوفيتي والفيتنامي عن ارتياحهما العميق لنتائج المباحثات ، التي عكست التفاهم التام ووحدة الاراء بين الحزب الشيوعي السوفيتي والحزب الشيوعي الفيتنامي ، بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية فيتنام الاشتراكية في كافة المسائل التي تناولها البحث . وتم الاعراب عن الثقة بان الزيارة الرسمية الودية التي قام بها الوفد الحزبي والحكومي السوفيتي الى جمهورية فيتنام الاشتراكية ستخدم قضية التعميق اللاحق للاخاء الاممي والتعاون المتعدد الجوانب بين البلدين . وستشكل اسهاما جديدا في توطيد الاسرة الاشتراكية وتعزيز السلام في آسيا والعالم كله .

وباسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى وجه الوفد الحزبي والحكومي السوفيتي الدعوة لوفد حزبي وحكومي من جمهورية فيتنام الاشتراكية برئاسة الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي لي زوان لزيارة الاتحاد السوفيتي زيارة رسمية ودية . وقد قبلت الدعوة مع الشكر . وسيحدد موعدها عبر القنوات الدبلوماسية .

هانوي
٤ تشرين الثاني-نوفمبر ١٩٨٣

بيـــان وكالـــة تـــاس

تدل تصريحات الشخصيات الرسمية في الولايات المتحدة وبضمنهم الرئيس ووزير الخارجية ووزير الدفاع على ان الولايات المتحدة تنوي تنفيذ عملية عسكرية واسعة النطاق في لبنان لتوجيه ضربة شديدة الى القوى الوطنية في هذا البلد . وتؤكد المعلومات الواردة من مختلف المصادر حقيقة ان الاعداد يجري لمثل هذه العملية .

ان حكومة الولايات المتحدة تنتهك بفظاظة سيادة واستقلال الجمهورية اللبنانية بتدخلها الوقح في الشؤون الداخلية للشعب اللبناني ، وهي تكشف عن استهانتها باعراف القانون الدولي وميثاق ومبادىء هيئة الامم المتحدة .

اذ تزعم واشنطن برياء انها تقوم في لبنان بدور «صانع السلام» فهي تستغل التوتر الناشىء نتيجة للعدوان الاسرائيلي الذي تدعمه على لبنان وما تبعه من دخول القوات الامريكية الى هناك لغرض مواصلة توسيع وترسيخ الوجود الامريكي في لبنان والشرق الاوسط ككل .

لقد فرضت الولايات المتحدة على الحكومة اللبنانية الاتفاقية المجحفة المعادية للعرب مع اسرائيل والتي رفضتها بحزم اغلبية اللبنانيين والبلدان العربية وهي تريد الآن تصفية القوى الوطنية اللبنانية التي تقف ضد احتلال البلاد من قبل القوات الاسرائيلية والامريكية .

ان دور «صانع السلام» الذي اضفته واشنطن على نفسها يتحول الى ماساة حقيقية بالنسبة للشعب اللبناني ولبنان كدولة . انها اصبحت مجزاة فعليا واضحى موضوع شك وجودها كبلد عربي مستقل وله سيادته .

ان اعمال التدخل التي قامت بها الولايات المتحدة في لبنان وتلك التي تخطط لها هي جزء من النهج العدواني العسكري العام لادارة واشنطن الحالية التي صعدت الارهاب الدولي واعمال التخريب الى مستوى سياسة الدولة . وقد برزت هذه السياسة ايضا بكامل سماتها الهمجية في الهجوم غير المبرر على دولة غرينادا الصغيرة والمحبة للسلام .

ان الادانة الشاملة التي تلقتها الولايات المتحدة لهجومها على غرينادا والعزلة التي اصبحت فيها بسبب ذلك كان من الواجب ان تشكلا واعزا جديا لواشنطن .

ان ادعاء الولايات المتحدة بحقها في ان تقيم في البلدان التي لاتعجبها انظمتها الاجتماعية نظما على الطريقة الامريكية وسعيها الى وضع نفسها ومصالحها الضيقة فوق القانون الدولي ومصالح البشرية وجعل القوة مقياسا للعدالة والشرعية ، ان كل ذلك لا يمكن الا يعود بعواقب وخيمة لا على الاخرين فقط وانما على الولايات المتحدة نفسها .

ان الاوساط القيادية في الاتحاد السوفيتي تعتبر من الضروري ان تحذر بكل جدية حكومة الولايات المتحدة ايضا بصدد المخططات التي تدبر في واشنطن لتوسيع تدخلها المسلح في شؤون لبنان .

عمـــل عـــدواني فظيـــع

بيان رابطة مساعدة هيئـة الامم المتحدة في الاتحاد السوفيتي

تحدت ادارة الولايات المتحدة مجددا المجتمع الدولي . فقد انتهكت واشنطن كل مبادىء العلاقات الدولية بعمل رهيب ، ومعد مسبقا ، كما تفيد جميع الدلائل ، للتدخل المسلح ضد غرينادا ، الدولة ذات السيادة والعضو في هيئة الامم المتحدة . وارتكبت جريمة ضد شعب قليل الافراد لايهدد احدا ويمارس العمل الخلاق السلمي .

ان خطوة العنف هذه التي تقوم بها واشنطن والمضافة الى قائمتها المتزايدة تهدف الى ايقاف كيان غرينادا كدولة مستقلة وذات سيادة ومشتركة في حركة عدم الانحياز ، اختارت طريق التطور المستقل . وهي لا تصعد فقط الوضع المتوتر دون ذلك الى ابعد الحدود في امريكا الوسطى بل تحمل خطرا على السلام العام .

ليس في وسع اية استنادات الى مايسمى بقرار اجتماع رؤساء حكومات دول حوض الكاريبي حول اتخاذ «عدد من العقوبات» ازاء غرينادا ان تبرر خرق الادارة الاميركية الفظ المبادىء الاساسية للقانون الدولي وميثاق هيئة الامم المتحدة واحكام وثيقة هلسنكي الختامية التي وضعت الولايات المتحدة الاميركية توقيعها عليها .

باسم الاوساط الاجتماعية السوفيتية الواسعة تتوجه رابطة مساعدة هيئة الامم المتحدة في الاتحاد السوفيتي الى المنظمات الدولية والوطنية اللاحكومية التي تؤيد مبادىء واهداف هيئة الامم المتحدة والى جميع روابط مساعدة هيئة الامم المتحدة بالنداء الى شجب عملية عدوان الولايات المتحدة الفظيعة هذه شجبا حاسما والمطالبة بايقاف الغزو المسلح فورا وسحب جميع قوات الغزاة من اراضي غرينادا .

МОСКОВСКИЕ НОВОСТИ

انباء موسكو

جريدة اسبوعية مصورة
نظرة من موسكو الى قضايا العالم المعاصر
معلومات وتعليقات على كل ما هو جديد في الاتحاد السوفيتي:

حياة المواطنين السوفيت
السياسة الخارجية والداخلية
الاقتصـاد والعلـم
الفن والثقافـة
الرياضـة

تجرى «انباء موسكو» كل عام مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى» ؟ وينال الفائز الاول حق زيارة الاتحاد السوفيتى مجانا ، ويكافأ الفائـزون الاخرون بهدايا مختلفة .
يمكن شراء الجريدة والاشتراك بها عن طريق المؤسسات التالية :

* سورية
المؤسسة العربية السورية
شارع الجمهورية
دمشق

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر
مؤسسة النشر والتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
شارع ديدوش مراد-٧٤
الجزائر

* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
ص . ب . ٤٢٢٧
القاهرة

...ليا هذا المصنع بذلك . وقد قدمت ...رة المساعـدة المالية والتكنيكية ...ورية لاعادة تصميم منشآت التنقيـة ...احية اخرى عاقبت اللجنة التنفيذية ...ؤولين عن المصلحـة الصحية فى ...ينا .

...ن مدينـة خاباروفسك ، شأنها شان ...مدن الشرق الاقصى ، تكبر بسرعة ...الذى يخلق العديد من المشاكـل ...رة والصغيرة . فقبـل بضع سنوات ...سكان الاحياء السكنيـة الجديدة ...لقائهم مع النواب ، عن ارتياحهـم ...ق التى يقطنونها . غير انهـم اعربوا ...فى الوقت عن حيرتهـم لعدم وجود ...سات الرياضية والثقافية بالقرب من ...نهم .

...منا بدراسة المسالة بدقة . وتـم ...ه تعديلات جذريـة على خطة تطوير ...روفسك . وكان من نتيجة ذلك ، ان ...، فى الحى المركزى مثـلا ، بناء دار ...ينا ، ومجمـع رياضى للاطفال يضم ...ا . وفى الحى الجنوبى افتتحت ثلاثـة ...رياضية للاطفال .

...ن كل ما يتوجه به المواطنون الينـا ...ى باهتمامنا ، وكـل مسالة تطرح ...اكانت فردية ام ذات صبغة اجتماعية ...س بعنايـة . وتقوم لجان النواب ...ؤون الاقتصادية والثقافية والصحيـة ...مات ، وعدد هذه اللجان يبلغ سبع ...ة لجنة ، بدراسة هذه الرسائل .

...يستطيع اى مواطن ، اذا كان يرغب ...ه ، ان يقابل نائب منطقته ، والعاملين ...اللجنة التنفيذية ، ليعرض عليهم ، مثلا ...ليه بخصوص عمل مصالح الخدمات فى ...ينة ، والتقدم باقتراحاته كذلـك ...امة المواطنين تقبل المراجعات ايضا فى ...م العطل .

الكساندر باتسينكو
رئيس المجلس التنفيذى لمجلس نواب الشعب فى مدينة خاباروفسك

...ينة . وتم الانفجار تماما فى موعـد ...اج حرس السجن انصار المقاومـة ...حكوم عليهم بالاعدام لاخر نزهـة فى ...ام ... وعندما عاد ايفان الى بيته بعد ...م بتلك العملية استقبله صاحب البيت ...ا : «يا جيل الم تسمـع انهم فجروا ...جن ؟ يقال ان رجال الجندرمة اقتادوا ...المخربين» ...

...وها قد مضـت اربعة عقود على تلك ...حداث . غير انه لم ينسها ، اذ لا ...ن نسيانها ابدا .

...منذ ٢٣ عاما وايفان موكان يحتل منصب ...د كلية الاقتصاد فى جامعة كيشينيوف ...ية مولدافيا . وله علاقات طيبة مع ...لبة . ونظرا لهذه الطيبة والعنايـة ...بوية يسمونه «المختار» .

...يبقى ايفان موكان فى الكليـة من ...اح وحتى الليل . لقد تعودت زوجته ...ساء على انشغاله هذا .

...ان ايفان موكان على قناعة بان الشباب ...شبـاب ، ولذا فان المرح والفرح ...رقص اشياء طبيعية فى حياتهم . فينظم ...حفلات الديسـكو ، ويشاركهم فى ...رقص . ومن المهم برايه قبل كل شيء ...بية هؤلاء الشبان والفتيات تربية بحيث ...وا اناسـا حقيقيين فى كل الظروف ...هذا هو المبدأ الرئيسى لموكان كمرب .

...ولكن لا يزال يقلقه هذا السؤال : هل ...كن ان تنشب حرب جديدة ؟ ولا يزال ...ا الرجل الشجـاع القوى الارادة يرى ...حرب فى احلامه .. الصراخ .. والقتل .. ...الاعدام ...

...ولذلك فان ايفان موكان رئيس صندوق ...سلام لجمهورية مولدافيا السوفيتية، يبدى ...هذه العناية الكبيرة لتربيـة الشباب ...بروح الانسانية . فكثيرا ما يتحدث لطلبة ...مدارس والمعاهد العليـا عن الحرب ...ضرورة النضال فى سبيل السلم ...

لودميلا ريبكينا
مراسلتنا فى كيشينيوف

رحلة «انباء موسكو»

الاتحاد السوفيتى
روسيا الاتحادية
كاخيتيا
جورجيا
تبليسى
اذربيجان
تركيا
ارمينيا

ما تحتاج اليه مدينة صغيرة

الارض العريقة فى عصرنا—مبنى المسرح الجديد

ان تاريخ تيلافى ، وهى احدى مراكـز المحافظات الشالى بكاخيتيـا (جيورجيا الشرقية) ، يمتد الى زهاء الالفى سنـة وقبل ست سنوات شهـدت هذه المدينة الوديعة ، الخلابة المناظر ، ليلة مرعبـة لقد اجتاحتها مياه الفيضان . هكذا جاء فى الوثائق الرسمية ، بينما كان ذلك فـى الحقيقة ، سيل من الاحجار والمياه ...

نهير جبل ، بوسع الدجاجـة ان تقطعه فى الايام العادية ، افلت من عقاله ، وحمل الى احياء المدينة نصف مليون متر مكعب من الاحجار والطمى .

تعطلت خطوط الكهرباء وشبكـات الماء والتلفون ، وسدت المصارف باكوام الطمى وغرقت الطوابـق الاولى فى الميـاه واكتظت الشوارع بالجلاميد ،

وعادت الحياة

كانت تيلافى بحاجة الى معونة سريعـة وحصلت عليها . وقدمت الحكومة السوفيتية للمدينة مساعـدة بدون مقابل ، تعادل ٢٠٠٠ روبل لكل عائلة . وقد اوكلـت مهمات ملموسة لازالة اثار الكارثـة لا الى المجلس البلدى ، وحـده ، بل والى ١٣ منظمة اخرى ، تابعـة للوزارات والهيئات بالجمهورية .

وما تم فعله حتى اليوم لم يكـن مجرد اعادة تعمير ما دمر ، فقد ظهرت فـى المدينة ابنية ومنشآت ، لم تكن فيها من قبل :

* مسرح ، قد تحسدها عليـه المدن الاكبر منها بهندسته ومعداته التقنية .
* مستشفى اطفال .
* ملاعب للتنس ، يمكن ان تنظـم عليها مباريات على كافة المستويات
* فندق من ١١ طابق .
* مدرسة رياضيـة للاطفال ، ستبدأ بالعمل قريبا .
* معرض للوحات الفنية .
* متحف محلى .

البديل لايحل محل الاصيل

– ترى هل مثل هذه المدينة الصغيرة بمعايير الاتحاد السوفيتى ، بحاجة الى كل هذا ؟

بهذا السؤال ، الموجه الى السكرتيـر الاول للجنـة الحزبية المنطقية الكسندر كوبايدزه ، تابعت الحديث ، الذى كنت قد بدأته منذ عامين . فى تلك الايام كان وهو يطوف بى بيـن لوحات المعرض يتحدث حديث الخبيـر عن مدارس الرسم الوطنية والاوروبية الغربية . انذاك فكرت ان مثل هذه المعرفة باللوحات لا تدخـل فى نطاق اهتمامات سكرتير اللجنة الحزبية المنطقية ، ولكنى علمت ، فيما بعد ، ان كوبايدزه ومسئولين حزبيين اخرين قـد اخذوا ايضا يهتمون بقضايا المعرض .

وقد علق كوبايدزه على هذه الواقعـة بقوله :

– الفن لايمكن ان يعيق احدا ، وانما ساعد الكثيرين . كذلك هو حال الرياضة ان اية مدينة اليوم ، بغض النظر عـن سعة نطاقها ، بحاجـة الى كل ماذكرناه بيد ان ثمة مسالة اخرى ، حى ما قيل لى مرارا من ان المسرح او المدرسة الرياضية فى تيلافى كان يمكـن ان تكون ابسط واقل تكاليفا . وانا غير موافق على ذلـك فبديل المسرح لايحل محل المسرح الاصيل الذى امل انه سيعمل لاكثـر من قرن وانه لن يسىء الى منظر تيلافى المستقبـل ان عدم بناء مسرح لافضل من بناء مسرح ردىء . لقد تاكـد لى الف مرة ، فى ضوء تجربتى الشخصية وتجربة الاخرين ، انـه من الارخص ان نبنى مرة واحدة على مايرام بدلا من الاستكمال والتعديل فيما بعد .

مايجب ان يكون عليه المدير

ويعمم كوبايدزه نظرته هذه على كـل الامور ، ويرى ان ثمة ارتباطا مباشرا بين ديلوم اسلوب الحياة واسلوب العمل .

اكاديمية ايكالتو–القرن الثانى عشر

وهو يقول بهذا الصدد :

– ان الثقافة لاتاتى بذاتها ، ولا يجلبها ديلوم المعهد وحده ، لو ذهبـت الى مصنع الخمرة «تيلافى -٢» لرأيت بكم من الاناقة رتب /وقد رايت ذلك فيما بعد/ : جنينات الزهور البديعة ، والجلاميد المتنوعة الاشكال ، على ارضية من الجص المغايـر اللون ، وزاوية من الطبيعة الخلابة داخـل بناء الورشة ، ولناقة مثالية . ان الفضل فى ذلك يعود الى المدير الجديد الكسندر بارخوداناشفيلى . فهو يعلم الناس ، مـن خلال المثـال الشخصى ، الثقافة والادب ويبين لهـم ان الذوق ، واتساع نطاق الاهتمامات ، وحب الجمال ، ضروريـة وممكنة فى العمـل . واحيانا يمزحون بقولهم : ان بارخوداناشفيلى هو خير فنان بين المديرين ، وخير مدير بين الفنانيـن واضيف من عندى : وهـو من خيرة المديرين ايضا . اما كونـه يهوى الفن فهذه خصلة ايجابية لا سلبية .

ليست هذه ، اطلاقـا ، دعوة الى التشتت بين ميادين عدة ، والتقاط كل ما يصادف فى الطريـق . فبدون التخصص الحرفى والكفاءة المهنية لايمكن لاية هوايات «باتيية» ان تساعد .

ويستدرك الكسندر كوبايدزه :

– والتخصص المهنى ، بدوره ، ليس كافيا ، والا لقد يبنى المهندس فى تيلافى القديمة عمارة ، ممتازة بالنسبة لمدينـة اخرى ، ولكنها لاتلائمنا ابدا ، او «يزين» قلعتنا القديمة بحيث نخجل من النظر اليها اما المسئول الحزبى فلا يمكن له ، باى حال ، ان يكـون مجرد مهندس كفؤ او صانع خمور ماهر ، فليس له الحق ، وهو يعمل فى تيلافـى ، الا يعرف صفحات التاريخ والادب والفن المدونة هنا . وهذا بالطبع ، بالاضافة الى الموقف الحزبـى السياسى ، من كل مهمة ، توكل اليه .

الكسندر غوبر

فاخورى من تيلافى

خبز الارض الام

فتاة من كاخيتيا

التعمير.. هل هو التكيف الامثل ؟

تبحث البشرية منذ آلاف السنين عن تفسير لظاهرة التعمير وقد طرحت مئات الفرضيات والنظريات . وتميل الغالبية اليوم الى تفضيل العامل البيولوجي كسبب اساسي للتعمير . وتبين الدراسات السوفيتية والامريكية في السنوات الاخيرة ، ان الواقع ليس كذلك .

لقد توضح ان هذه الظاهرة مرتبطة لا بعامل واحد (مثلا ، العامل الوراثي) فحسب ، بل بمجموعة من العوامل وبالمناسبة ترتبط بتلك العوامل التي تضمن لا تكيف الانسان البيولوجي فحسب ، بل تكيفه الاجتماعي الناجح ايضا .

الطريقة الجديدة

اذا كان التعمير في العالم حتى فترة قريبة موضع اهتمام الاختصاصيين بدراسة هرم الاجسام الحية فقط ، فقد انضم الى الدراسات في السنوات الاخيرة البيولوجيون والمتخصصون في علم الاثنوغرافيا والايكولوجيا والانتروبولوجيون وعلماء الاجتماع وان الميزة الاخرى للطريقة الجديدة هي انه قد تمت دراسة مجموعات كاملة من المعمرين ، وليس لعدد من المعمرين بصورة متفرقة ، كما كان يجري سابقا ، اي اخذت مجموعات كبيرة من السكان ، الذين نشأت واستقرت لديهم بشكل ملموس تاريخيا ظاهرة التعمير ، وقورنت في مجرى الدراسة المجموعات «المعمرة» بالمجموعات «غير المعمرة» ، التي تعيش جنبا الى جنب مع الاولى اذ لم تجر بعد مثل هذه الدراسة الشاملة في التطبيق العالمي .

لقد بدأ العمل ، الذي انجزت مرحلته الاولى قبل فترة قريبة بموجب الاتفاق الموقع قبل خمس سنوات من قبل اكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي ومجلس جمعيات العلوم في الولايات المتحدة الامريكية . وكان الاتفاق للجانب السوفيتي عبارة عن برنامج «لدراسة شاملة بيولوجية-انتروبولوجية واجتماعية-اثنوغرافية لشعوب واجناس ، نسبة المعمرين فيها كبيرة» . وترأسه معهد الاثنوغرافيا التابع لاكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي .

اصبحت ابخازيا في الاتحاد السوفيتي المنطقة الشهيرة جدا بالمعمرين «ميدانا» لبحوث المرحلة الاولى من البرنامج .

اذ لاتوجد في الولايات المتحدة الامريكية مثل هذه الاجناس من المعمرين ، التي نشأت تاريخيا ، تم هناك اختيار مشاعية روبيرتسون الريفية في ولاية كينتوكي ، ذات الاصل الايرلندي-الاسكتلندي في الغالب لاجراء الدراسة ، فنسبة الاشخاص المعمرين فيها اعلى من معدلهم على مستوى البلاد عامة .

الوراثة ؟ ام التغذية ؟ او «الجنة الايكولوجية» ؟

قال فيكتور كوزلوف، احد المشرفين على البرنامج ، رئيس قسم ايكولوجيا السلالات بمعهد الاثنوغرافيا ، حائز جائزة الدولة للاتحاد السوفيتي، الدكتور في العلوم التاريخية : عندما بدأنا العمل قبل خمس سنوات ، لم نكن نتصور مدى اهمية عوامل كثيرة ، لم يوجه اليها الاهتمام المطلوب سابقا والان ، مثلا ، اصبح واضحا ، ان طرح استنتاجات جديدة عن اسباب التعمير ، والاكثر من ذلك اعطاء توصيات عملية على اساس دراسة اجناس منفردة من الابخازيين، مثلا، غير صحيح بالمرة . ولذلك ينبغي الحصول على معلومات متوافقة عن اكبر عدد ممكن من الاجناس . وحتى المعلومات الاولية التي تتوفر لدينا عن المعمرين في مناطق البلاد الاخرى ، تظهر عدم وجوب اعطاء الاهمية القاطعة لعامل واحد كعامل ظروف الطقس او كعامل الغذاء التقليدي . هذا في حين ، كانوا هكذا بالذات يحاولون في غالبية الدراسات السابقة ، العثور على جواب عن السؤال الرئيسي : ما هو السبب في تعمير الابخازيين ، هل هو الوراثة ، او مزايا الطعام او «الجنة الايكولوجية» هناك ؟

ولكن هل يمكن التحدث عن ان طقس ياكوتيا ملائم مثلا ؟ هذا في حين توجد بين الياكوتيين والانكيين مؤشرات عالية للتعمير . او اذا اخذنا غذاء سكان كاباردينو-بلقاريا حيث يلاحظ اعلى رقم لياس من المعمرين ، بينما يحتوي الغذاء على كمية كبيرة من اللحم اما الابخازيون ، فيتغذون في الغالب على المنتجات النباتية ومنتجات الالبان المخثرة .

لكن يوجد في كل هذه الحالات عامل واحد مهم جدا ، الا وهو الثبات على نظام واحد . وان المعمرين في الوقت الحاضر ، هم اولئك الاشخاص الذين ولدوا وسكنوا عادة في منطقة واحدة طيلة حياتهم ، دون الانتقال الى اي مكان آخر ، ودون تغيير العادات التقليدية (الثابتة) ولا المهنة ولا التعيين الغذائي .

حياة دون توتر اعصاب

تبين ما عدا ذلك ان دور العامل النفسي لم يقدر ، ونحن نسميه «عامل الصحة النفسية» . وهو يستحق اهتماما خاصا ، ويمكن ان يكون واحدا من الاسباب الرئيسية للتعمير كظاهرة .

ما هو هذا العامل ؟

اولا : انه الميل العاطفي نحو الشيوخ ، اي جو نفسي اجتماعي من الاحترام الخاص للشيوخ . وهذه الظاهرة واضحة جدا لدى كل المجموعات العرقية التي درسناها .

يلعب الشيوخ ، وخاصة في ابخازيا الدور الرئيسي في الاجتماعات العائلية والقبلية وحتى في اجتماعات القرى .

يكون هذا الدور احيانا ، بحدوده العليا او الدنيا ، اسميا ، ومع ذلك فان اظهار الاحترام والاهتمام يكسبه دلالة خاصة دائما . ويساعد هذا بلاريب على المحافظة على نشاط الشيوخ الحيوي واهتمامهم بالحياة ، وبصورة عامة ، يساعد على التعمير ايضا .

وثانيا : ان نظام الوضع الهادئ، هو الاهم ان لم يكن المهم جدا في نمط الحياة الاجتماعي .

انها علاقات متبادلة ، هادئة بمحتواها تكونت تقليديا بين الاشخاص على انفراد وكذلك بين مجموعات كاملة . وتؤثر صلات القربى والعائلية القبلية لدى الابخازيين وخاصة ، على سبيل المثال الحالات المفجعة (المرتبطة ، مثلا بالموت او المرض) تاثيرا ايجابيا قويا وكان مصيبة الشخص الخاصة تذوب في الحزن المشترك لعشرات وحتى مئات الاشخاص . او عند احتمال وقوع مخاصمة ، فدائما يوجد القريب ، الذي يقوم بموجب التقاليد المتبعة بتسوية الخلاف . ويجري غرس مصطلحات الاخلاق الشابهة والاكثر تعقيدا تاريخيا لدى الاطفال من سن الطفولة الاولى ، وتصبح جزءا لا يتجزأ من وعيهم . اذ يقلل كل هذا بدرجة لا يستهان بها ، عدد الخلافات اليومية وحتى امكانية حدوث حالات تهيج بحد ذاتها . وبعبارة اخرى ، انها حياة دون توتر اعصاب .

التعمير الفائق – خرافة

ما هي اذن الحدود الممكنة لاستمرارية حياة «الجنس البشري» ؟

لا يزال العلم يقتصر على الفرضيات في هذا المجال ، ويوفر التاريخ مختلف الادلة المكتوبة والمسموعة على امثلة عجيبة على التعمير الفائق . فمثلا التبتي لي تشونك-يون ، اذ زعموا انه عاش حتى سن ٢٥٢ سنة، او الفلاح الياباني مامبه ، الذي حضر احتفالا اقيم لتدشين جسر جديد ، كما جاء في الوثائق اليابانية ، من سن ٢٤٢ سنة بصحبة ابنائه . هذا فضلا عن معمرنا شيرعلي مسليمسوف ، الذي يعتبر انه عاش ١٦٨ سنة .

ان التعمير بموجب راي فيكتور كوزلوف هو تلك الظاهرة الشاذة بالذات ، التي تجمعت حولها اساطير كثيرة ، وخاصة ، حينما يدور الحديث عن مثل هذه الاعمار الطويلة القياسية.

قال كوزلوف : – ان مجموعتنا التي تقوم بالدراسة ، قد عملت سنوات كثيرة في «مراكز التعمير» . ولم تعثر بعد على الشخص ، الذي كان عمره يزيد ، بعد التدقيق المتقن ، على ١١٠ سنوات . وجرى تحديد العمر الحقيقي الوثائقي لمجموعات السكان الخاضعين للدراسة، بموجب طرق معدة خصيصا ومستعملة لاول مرة . ويدخل في اساسها نظام مقارنة المعلومات الحاصلة نتيجة جميع الاساليب السهلة الاستعمال في الوقت الحاضر . وقد بين التدقيق والمعالجة الاحصائية لنتائج استفتاء بضعة مئات من المعمرين ، ان ٤٠ بالمائة منهم فقط في سن ٩٠ سنة واكثر . ومن المهم جدا ، ان مناطق ابخازيا الخاضعة للدراسة ، بصرف النظر عن نتائج الفحص هذه ، تبقى مع ذلك «مناطق المعمرين» الوحيدة بالمقارنة مع المناطق الاخرى من بلادنا .

اما ما يتعلق بالمدى النوعي لحياة الانسان فانه ، حسب قناعة فيكتور كوزلوف ، يعادل ١١٠ سنوات ، وان اجتياز هذا الحد نادر كندرة طول القامة ، مثلا ، الذي يعادل ٢ر٤ متر . وعلاوة على ذلك ، فان هذا العمر هو من صنف الارقام القياسية اذ ان بلوغه صعب بصورة استثنائية وليس من قبيل الصدفة ان يعتبر المعمرون في التطبيق العالمي اولئك الاشخاص البالغين من العمر ٩٠ سنة واكثر وتفيد التنبؤات المتوفرة بان مثل هذا المدى المتوسط لحياة السكان ، من المستبعد بلوغه في اي بلد كان خلال القرن الحادي والعشرين .

وعلاوة على ذلك يعتبر العالم ان مفهوم «المدى النوعي للحياة» نفسه غير دقيق . وكان ينبغي الحديث عن المدى العرقي للحياة وليس عن مداها النوعي . وتختلف الظروف الايكولوجية والثقافية الاجتماعية لحياة البشر على الارض ، بعضها عن الاخرى . فان الاسكيمو ، مثلا ، يقضون ثلثي حياتهم في ظروف درجات الحرارة الواطئة ويتطلب هذا منهم طبعا قياسا الى سكان المناطق شبه الاستوائية ، مثلا اجهزة تكييف خاصة او استهلاك طاقات حيوية وليس مستبعدا ان يظهر ان انسان الاسكيمو البالغ من العمر ٨٠ سنة هو من الناحية البيولوجية معمر كالابخازي البالغ من العمر ١٠٠ سنة .

نموذج التكيف

هل اعطت المرحلة الاولى لبرنامج البحث نتائج عملية ، يمكن على اساسها تقديم توصيات معينة للناس ؟

يعتقد فيكتور كوزلوف بان الحديث عن ذلك لا يزال سابقا لاوانه. ويمكن طرح بعض الفرضيات فقط . وان المعلومات التي تم الحصول عليها مهمة في الوقت الحاضر بصورة رئيسية للاختصاصيين وليس مستبعدا ، مثلا ان يكون التعمير معيارا هاما لمستوى تكيف الانسان للبيئة . هذا في حين ان مثل هذه المؤشرات المدعمة بالحجج لم تكن معدة لحد الان .

فيما يتعلق بالتطبيق العملي لنتائج البحوث فمن المحتمل قبل كل شيء ، ان يتم استعمال الكثير من البحوث النفسية للظاهرة الشاذة . وعلى سبيل المثال نظام السلوك الهادئ . وعلى الارجح هذا هو الشيء الرئيسي . وربما سيتسنى لعلماء الوراثة مع مرور الزمن تمديد الفترة بين حدود حياة الانسان ولكن لا ينبغي الاتكال على ذلك ، وان الدراسة الشاملة لظاهرة التعمير ربما لن تساعد العلماء على اطالة وقت وجود الانسان على الارض ، بقدر ما ستطيل حياته القيمة النشطة .

ناتاليا دوبروفينا

ابر تقطع المعادن

تجرب الان نماذج جديدة من ابر تفريز (ادوات قطع المعادن عالية الانتاج) في مختبر الابحاث العلمية لبناء خطوط الانابيب .

وفي احدى غرف المختبر ، وضعت خلف واجهة زجاجية نماذج اصلية من تصاميم ابر التفريز المخصصة لمختلف عمليات تصنيع المواد . ولناخذ واحدة منها . ان الجزء القاطع منها هو عبارة عن «حزمة» خاصة من الابر الفولاذية تقع بين قرصين معدنيين .

ان الابر متقاربة بعضها مع البعض الاخر ، الى الحد الذي تبدو فيه قريبة الشبه بالمشط بنهايات دقيقة مدببة والمدهش ، انه اثناء عملية القطع لاتتعرض الابر للتثلم ، بل العكس فانها تبرى ذاتيا ، وبذلك تحتفظ بقدرتها المعهودة .

ان ابر التفريز المعمولة في المختبر باشراف المبتكر حامل لقب الجدارة لجمهورية روسيا الاتحادية، سالوكلادزه تقوم بمعالجة اي مادة معقدة من الفولاذ ، وحديد الزهر ، او المعادن اللاحديدية ، او الاخشاب ، او البلاستيك . ويمكن بواسطة ابر التفريز ، ازالة ، الرغوة ، والصدا وتلميع الدرفلات ، ومعالجة المصنوعات قبل عملية مكافحة الصدا ، وقبل الدهان .

ما هو الحد الاقصى لانتاجية هذه الاداة القاطعة ؟

عن هذا السؤال اجاب اختصاصيو المختبر :

– اذا ما كان قطر ابر التفريز من ١٠٠–٦٠٠ ملمتر فان سرعة القطع يمكن مضاعفتها الى ٢٠ مترا في الدقيقة اما العرض فليس محددا . وكل شيء يعتمد على عرض ابر التفريز نفسها ونوعية المعادن المصنعة . مثلا يمكن معالجة الانابيب ، والاشرطة المعدنية والقضبان المعدنية الغليظة من الجهتين .

ولنتعرف على تفاصيل اخرى . فلقد قام الاقتصاديون بحسابات مثيرة : ان ابر التفريز الرخيصة تعمر طويلا وتبلغ فترة استعمالها ١٥٠٠ ساعة بدون توقف . انها تتيح الحصول على سطوح ناعمة للمواد المصنعة .

وثمة حسنة اخرى لهذه الابر القاطعة ، وهي عدم تكون الغبار عليها ولايلاحظ الشرر اثناء عملية التصنيع ان الغبار الناتج من عملية القطع يكون على شكل مسحوق نظيف من المعادن يمكن استخدامه من جديد في الانتاج ولهذا فان هذه التصميمات التكنولوجية الجديدة تساعد على الحفاظ على البيئة وتقلل من خسارة المواد .

لقد حاز الابتكار السوفيتي التكنولوجي الجديد لابر التفريز على شهرة واسعة في بلادنا وفي الخارج ودخلت التكنولوجيا الجديدة لمعالجة المواد ، في العديد من المؤسسات وحازت على براءة الاختراع في بلدان العالم المتطورة . ويستخدم الاختراع السوفيتي في عدد من الشركات الاجنبية وقد استحق جائزة معرض منجزات الاقتصاد السوفيتي ، والمعرض الدولي في برنو ، ومعرض لايبزغ .

الكسندر بريسنيكوف

انباء العلم والتكنيك

مفاجآت الرية في الاورال

كانت في المناطق الواقعة خلف الاورال خلال فترة تزيد على الالف سنة قبل الميلاد ، عمليات تعدين متطورة .

لقد تسنى لعلماء الاثار السوفيت الاهتداء الى مراكز التعدين القديمة حيث كانت الافران على شكل كور لصهر النحاس والبرونز والحديد . وقد عثر على قوالب صب ذات مصراعين من الطين الصلصالي الطلقي ، وعلى قالب معدني نادر .

ان مجموعة اللقى الجديدة تعرض في متحف الجامعة .

الوزير يكتب مسرحية جديدة

يترأس وزارة الثقافة التركمانية الكاتب المسرحي والعالم المعروف اشيرمراد مامبليف . وقد اجرى معه مراسلنا يوري سابوجكوف الحديث التالي .

– اثناء تطوافي في انحاء الجمهورية لفت انتباهي انه في كلخوزات تركمانيا ظهر منصب جديد – نائب الرئيس لشئون الثقافة . وهذا المنصب تشغله ، عادة النساء .

– في الريف تنتشر الاغلبية من اصل الف ناد وخمسين من مسارح الشعب والفرق واكثر من الف مكتبة وغيرها من المؤسسات الثقافية . ان تنظيم الحياة الثقافية بالريف يجب ان يكون بيد الاخصائيين . وهذا هو ما يفسر ظهور المنصب الجديد في الكلخوزات .

والمراة التركمانية كفت منذ امد بعيد من ان تلعب دور الجارية الصامتة فبدون مشورتها ومساهمتها لا تحل اليوم اي من المهمات . هذا ناهيك عن المهمات الحساسة ، مثل تربية الاذواق والتثقيف .

– ما هي في رايكم ، اهم الخصال التي ينبغي غرسها اليوم ؟

– المناعة ضد ضيق الافق والتشبث بالمقتنيات . الم يصادف ان حضرتم عرسا في قرية من قرانا ، مثلا ؟ مئات المدعوين ، وحشد من السيارات وموسيقيين ، ونهر من خمر . وهذا كله كما تعرفون ، ليس بدون ثمن . حتى ويتبارى الناس : اي عرس افخم ، واي مغنين اشهر .

ان التشوق الى تكديس الاشياء ، الى استعراض الثروة ، لا يتجلى في الاعراس فحسب . وفي هذا المجال يبدو لي انه يمكنني ان افعل ، ككاتب مسرحي ، اكثر مما يوسعني فعله كوزير .

– هم تتحدث مسرحياتكم ؟

– في مسرحيتي الاخيرة اطرح بالتحديد مشكلات اخلاقية – الموقف من الاشياء من القيم الحقيقية منها والوهمية .

– وهل تعطر المسرحية للاخراج ؟

– لا . لقد غامرت باقتراحها على مسرحنا الملقمل – مسرح مولانيبيس للدراما ، لكنهم لم يقبلوها هناك .

انني اكن كل الاحترام للعاملين في المسرح ، بحيث ليس لي الا اصغي لرأيهم وانا اتجرأ على القول ان المدرسة المسرحية التركمانية اليوم لاتقصر عن غيرها من المدارس ، رغم ان منطقتنا قبل الثورة لم تكن تعرف ما هو المسرح .

اما بالنسبة لعمل الجديد فانني سانتظر بعض الوقت ثم ساعيد قراءتها ...

انباء موسكو تحدثكم :

اولغا اوستروموفا : دروس التمثيل



– انني لا اريد بل لا استطيع «انتزاع الحماس والعواطف» . فانا اخجل من هذا . واذا كنت اشعر بالحرج من فعل شيء ما فلن ينتج عن هذا شيء جيد .

ان هذه الكلمات من اولغا اوستروموفا التي تعودنا رؤيتها في ادوار نساء حازمات وقويات الطبع وجذابات تكاد تكون طارقة .

– لا يجوز الخلط بين الحزم والوقاحة . فالحزم النابع من القناعة يستحق الترحيب فقط .

لعبت اولغا اوستروموفا على خشبة مسرح مالايا برونايا الدرامي لراية عشرين دورا ، واكثر من عشرة ادوار في السينما والتلفزيون . ولعل بينها ادوار عزيزة بصفة خاصة على الممثلة ، كدور فلافيسترا في «الذئاب والنعاج» لاستروفسكي ، وشخصيات في مسرحيات غوركي وويلياس والكاتب السوفيتي دفوريتسكي . لكنها اسرت المشاهد بالدرجة الاولى باداء دور جينيا كاملكوفا في فيلم المخرج ستانيسلاف روستوتسكي «والفجر هادئ هناك» .

تذكر بوريس فاسيليف مؤلف القصة وسيناريو الفيلم كيف طال تصوير الفيلم لعدم العثور على ممثلة هذا الدور بالذات . وفي ذات مرة كان روستوتسكي وفاسيليف اللذان بلغا حد الياس يطوفان في ابهاء ستوديو غوركي في وقت متاخر من المساء ، وصادفاها فجاة . وكان من المستحيل تجربتها في ذلك الوقت . لكنهما وجدا سترة عسكرية والشارة ، وقالا للممثلة : اعزفي .

لقد عزفت وغنت بحماس لاتستطيع ابرازه الا بطلة القصة ذات النفس المعطاء والتي اوقفت الحرب حياتها في سن الشباب .

ان مدى امكانات الممثلة واسع الى حد يخيل معه انها قادرة على اداء اي دور . ولكن ما العمل بموضوعها في الفن ؟

– من المستبعد ان يحدد الممثل ذاته الموضوع . ولعل الانسان المراقب يراه بوضوح اكبر مما يراه الممثل وعلى العموم فان موضوعي هو الحياة . وكلما ازدادت الحياة متعة وغنى اتسع الموضوع .

ان حياة اولغا اوستروموفا ، بالاضافة الى مهنتها مليئة بالنشاط الاجتماعي . فهي نائبة في مجلس المنطقة .

– المهم هنا هو مساعدة الناس طبعا . انهم يأتونك بمصالحهم ومشاكلهم ، ولمجرد الحديث احيانا . ولكن يحدث ان مصالحهم تغدو منطلقا لخلق الشخصيات التي امثلها لذا لن اجانب الحقيقة اذا قلت ان هؤلاء الناس هم اساتذتي . واعتقد بان المعلم هو كل من يعطيك شيئا ما للروح . وهي ان هذه ليست دروسا في التمثيل ، لكنها مع ذلك تنصهر في الابداع فيما بعد .

ان بطلات اولغا اوستروموفا شخصيات قوية وفذة ويتميزن الى حد كبير بسمات طبعها .

– انني اسعى الى تمثيل مالا يناقض طبيعتي . لكن هذا لا يعني انني امثل نفسي دائما . فمن المهم ان تجد معيار للسلك في كل دور ، كي تجسد جوهر الاخر وحينذاك تتجاوز الشخصية التي تؤديها اضواء الخشبة وتتجاوزها انت معها .

لاتوجد لدى اوستروموفا ادوار «منشودة» كما لدى غالبية الممثلين . وهي تسمي هذا «غريزة حفظ الذات» اذ لايتسنى للممثل دائما ان يؤدي الادوار التي يريدها وتشغف اوستروموفا بالدور اثناء اعداده وليس قبله .

– انني احب التنوع لاختيار الطبع المناسب والتلاوين . وادرس الناس وانا احب الرحلات جدا ومهما اختلف الناس فان الجامع المشترك بينهم : الاهتمامات الروحية والمشاكل والامال ، يذهلني . وارضنا ليست بالكبيرة في نهاية المطاف . وان الشاغل الرئيسي للجميع الان واحد ، الا وهو السلام .

يوري كامينيتسكي
غريغوري مايزوس

اخبار من جورجيا

حيث كان الشاعر

بمناسبة الذكرى المائتين لصدور وثيقة غيورغييفسك حول الصداقة بين الشعبين الروسي والجيورجي يقام نصب للشاعر ميخائيل ليرمونتوف غير بعيد عن ذلك المكان الذي تغنى به .

لقد صمم النصب الفنان النائديل متشيدليشفيلي حامل وسام الجدارة في جمهورية جورجيا الاشتراكية السوفيتية .

ستفتتح في ساحة الافيردوف في تبليسي دار ليرمونتوف التذكارية في هذه العزبة ذات الطابقين المحفوظة حتى ايامنا هذه ، والتي كانت نزلا للضباط فيما مضى . كان الشاعر الروسي العظيم يحط الرحال وتتحدث المواد التي ستعرض عن فترة حياة ليرمونتوف في القفقاس .

قال بوغوموليوف الدكتور في العلوم اللغوية ومدير قسم متحف الصداقة بين الشعوب ، التابع لاكاديمية العلوم في جورجيا :

– اننا نعد كذلك مواد عن زيارة غريبايدوف وبوشكين اللذين كانا عند مهد ثقافة الشعبين ، لجورجيا .

« قانون الخلود »

عرض في تبليسي لاول مرة فيلم «قانون الخلود» الذي صور في استوديوهات «غروزيا فيلم» عن رواية نودار دومبادزه ذات العنوان المماثل وقد وضع السيناريو المؤلف نفسه الحائز على جائزة لينين .

يطرح الفيلم مسائل الاستقامة والاخلاق . ويضع فوقها قانون الخلود الذي اكتشفه الصحفي باتشانا ، بطل الرواية الرئيسي : «نفس الانسان اثقل من جسمه مائة مرة . وهي ثقيلة بحيث لايقوى انسان واحد على حملها لذا علينا نحن البشر ، مادمنا احياء ان نساعد وان نخلد بعضنا بعضا الى الابد ... حتى الموت لن يتكب علينا العزلة في الحياة ..»

عمر المسرح نصف قرن

مضى على تاسيس مسرح شالفا داديائي في زوغديدي نصف قرن وقد عرض خلال هذه الفترة ٣٥٠ مسرحية جديدة . وتحظى مسرحية متاباردادزه «وراء اثار الحرب» بشعبية كبيرة . ان احداث المسرحية مؤثرة : يتبنى باتسا غرديردزيشفيلي من سكان تبليسي فتاة روسية ضالة اثناء الحرب الوطنية العظمى . وبعد اعوام يجري لقاء غير متوقع . اذ تعثر الام على ابنتها ان تاخذها معها الى روسيا لكن حب الابنة لوالدها وتعلقها بوالدها الثاني يجمع الاطراف في اسرة واحدة .

قال شالفا شيركيزيشفيلي كبير المخرجين في المسرح المذكور :

– اننا نتناول مسرحيات المؤلفين السوفيت والاجانب من امريكيين وفرنسيين وبلغار . وتحظى مسرحية الكاتب التشيكي يان سولوفيش «الشاهد الغامض» باقبال كبير . وقد عرضنا مواد عن هذه المسرحية في معرض «الادب المسرحي التشيكي في الاتحاد السوفيتي» الذي اقيم في براتيسلافا .

بيسيك بيبيا

بعد مضي عشر سنوات

مضت فترة عشر سنوات بين المعرضين الشخصيين الاول والثاني للرسام من جمهورية بلغاريا الشعبية سفيتلين روسيف رئيس اتحاد الرسامين البلغار . وتشغل المعروضات الطابق الثالث باكمله من دار الرسامين المركزي ، وتشمل اعمال الرسام فترة تقارب ربع قرن ، ورسمت بمختلف الاحجام والاساليب بما فيها الكبيرة والصغيرة والمناظر الشاعرية، والاهمية السياسية .

ان هذا الرسام الذي يتصدر مدرسة الواقعية الاشتراكية البلغارية لايدهش فقط بتعدد مواضيعه واستعداده لتغيير تسجيله للعقائد العاطفية ، بل وباجادته تجسيد اهتمامه بما يدور حوله من خلال طيف غني من الوسائل التكوينية والبهيجة . ان سفيتلين روسيف قادر على تصوير ملحمية مهيبة من الزخارف كما في لوحته «القسم» والمناظير المجازية والرمز الحنين شيء ما كما في لوحته «اليوم الاخير» والزينة في لوحته «البلغارية» ، والمعبرة مثل لوحة «البواشق – درس من التاريخ» التي تمثل الاطفال الابرياء الذين قتلوا اثناء الحرب .



ياستريبيتو–درس من التاريخ ، ١٩٧٩

ان هذا الرسام يربط دوما بين سعادة الحاضر وذكريات الماضي وضحاياه ونضاله وانجازاته . وتمر على روسيف خبرة الرسامين الكلاسيكيين العالميين امثال ميخائيل انجيلو ، وغويا وريمبراندت وغوتوزو ان اية من لوحاته تعكس معاناة ابناء جيله وثقته في انتصار العقل والسلم على الارض ، وبالمستقبل الوضاء للبشرية .

ان سفيتلين روسيف بعيد عن الاوهام فهو يقف على الارض بثقة وقوة ، ويحب الابطال الذين ينظرون الى العالم بوعي مثله . ولذلك يشعر الانسان في اسلوبه بوجود مهارة العامل وصبر الفلاح .

ومن الطبيعي ان هذا اللقاء بين الرسام البلغاري والمشاهد الموسكوفي ليس الاخير ، لان سفيتلين روسيف هو واحد من الرسامين الواعدين والذي يتطور اثناء بحثه المستمر .

الكسي كورزوخين

دورة في اللغة الروسية

اعداد: نتاشا بورفيكوفا

الدرس السابع والثلاثون

كلمات جديدة

1. часто	١ – كثيرا
2. строитель	٢ – بناء
3. Московский / Берлинский домостроительный комбинат	٣ – مجمع بناء البيوت الموسكوفي / البرليني
4. коллектив	٤ – فريق
5. строительство	٥ – بناء
6. совершенствовать технологию	٦ – تكميل التكنولوجيا
7. скоро	٧ – سريعا ، سرعان
8. соревнование	٨ – مباراة
9. коллега	٩ – زميل
10. многолетний	١٠ – لسنوات عديدة
11. учащийся	١١ – تلميذ
12. профессионально-техническое училище	١٢ – مدرسة مهنية تكنيكية
13. полиграфический	١٣ – مطبعي
14. совместная практика	١٤ – ممارسة مشتركة ، تطبيق مشترك
15. совместно	١٥ – معا ، بالاشتراك

وظيفة

١ – اقرأ وترجم :

Дружба и сотрудничество городов.

Коллективы Московского домостроительного комбината и Берлинского домостроительного комбината связывает дружба. Советскими и немецкими специалистами накоплен большой опыт строительства. Коллективы часто обмениваются опытом, совместно совершенствуют строительную технику и технологию. Группа представителей Московского комбината была в Германской Демократической Республике. Москвичи знакомились с работой Берлинского домостроительного комбината, принимали участие в строительстве домов, рассказывали коллегам о последних достижениях строительства в СССР. Была намечена обширная программа сотрудничества. Представители комбинатов заключили договор о соревновании. А скоро по приглашению москвичей группа специалистов и рабочих Берлинского домостроительного комбината на две недели приедет в Москву. Их тепло встретят московские коллеги.

* * *

Многолетняя дружба связывает учащихся полиграфического профессионально-технического училища Москвы с воспитанниками полиграфического училища в Берлине. Почти 12 лет они обмениваются опытом, делегациями. Сегодня в Москве началась совместная практика советских и немецких учащихся.

٢ – اجب عن الاسئلة :

١ – فيم يكمن التعاون بين فريقي مجمعي بنـاء البيوت الموسكوفي والبرليني ؟
٢ – ماذا في وسعك ان تقول عن مكوث وفد مجمع بنـاء البيوت الموسكوفي في برلين ؟
٣ – ما هي آفاق التعاون القريبة بين المجمعين ؟
٤ – من يصادق تلاميذ مدرسة الطباعة المهنية التكنيكية في موسكو ؟
٥ – منذ كم سنة تتصادق المدرستان ؟

اختبر نفسك

١ – الصداقة والتعاون بين المدن

تربط الصداقة بين فريقي مجمع البناء الموسكوفي ومجمع البناء البرليني وقد اكتسب الخبراء السوفييت والالمان خبرة كبيرة في البناء . وكثيرا ما يتبادل الفريقان الخبرة ، ويكملان معا تكنيك وتكنولوجيا البناء . وكانت مجموعة من ممثلي مجمع موسكو في جمهورية ألمانيا الديمقراطية . واطلع الموسكوفيون على عمل مجمع البناء في برلين ، واشتركوا في بناء البيوت ، وتحدثوا الى الزملاء عن آخر انجازات البناء في الاتحاد السوفيتي . ورسم برنامج واسـع للتعاون . وعقد ممثلو المجمعين اتفاقيـة حول المباراة وسرعان ما ستصل الى موسكو لمدة اسبوعين مجموعة من الخبراء والعمال من مجمع بناء البيوت في برلين تلبية لدعوة الموسكوفيين .

* * *

تربط الصداقة منذ سنوات عديدة تلاميذ مدرسة الطباعة المهنية التكنيكية في موسكو بتلاميذ مدرسة الطباعة في برلين . ويتبادلون منذ ١٢ سنة تقريبا الخبرة والوفود . وقد بدأ في موسكو اليوم التطبيق المشترك للتلاميذ السوفييت والالمان .

2. 1) Коллективы часто обмениваются опытом, совместно совершенствуют строительную технику и технологию. 2) Москвичи знакомились с работой Берлинского домостроительного комбината, принимали участие в строительства домов, рассказывали коллегам о последних достижениях строительства в СССР. 3) Скоро по приглашению москвичей группа специалистов и рабочих Берлинского домостроительного комбината на две недели приедет в Москву. 4) С воспитанниками полиграфического училища в Берлине. 5) Почти 12 лет.



الاحد في ساحة ميوسكايا

– «كم هي كئيبة الشجرة التـي ترسمينها ، .. الخريف !! ثم ماذا ؟ تعال الى النافـذة . انظري الى لون شجرة القيقب هذه ، اخضر بعض الشيء مضرج بحمرة خفيفـة ، مع مسحات رمادية وبرتقالية . انت تمارسيـن الرقص ايضا ، تصوري ماذا لـو ان عازف البيانو يضرب على مفتاح واحـد ماذا سينتج عن ذلك ؟»

بعد ان فرغ من ملاحظاته .. وبعد دقائق عشر تغير شكل الشجرة ، وماعاد بالامكان التعرف على شكلها السابـق اما الرسامة السعيدة فقد كانت تسترق نظرات الاستحسان من معلمها بوريس كوروليلوف ، الذي يمارس التعليـم منذ ١٣ سنة في قصر الطلائع بمنطقة فرونزنسكي في العاصمـة موسكو والمعلم يقر بانه لم يكن عنده ولامرة فتيان غير موهوبين علما بان الامتحانات لاوجود لها هنا ، انـه واثق من ان كل طفل موهوب ما دام الشعور يحرك القلم . ولكن اذا لم ينم الحس الفني لدى الاطفال حتى السن ١١–١٢ سنة فان الطبيعة والتفرد يضيعان .

دع البعض لايفهمون مارسته اولا غير ان الرسام من خـلال مجموعات الالوان ، وتنظيم الرسوم ، يرى بأن هذه الفتاة موهوبة والعمل معها ممتع .

رائحة البنزين الثقيلة تلوح فـي المكان ، ويتصاعد الضجيج ، وتشاهد وجوه ملطخـة انهم المتسابقـون بالسيارات . ثمة من قادته الى هنـا الرغبة في الانطلاق باقصى سرعة امام نظرات اصدقائه الحسودة . وللسنة الرابعة يقوم بالتدريس هنـا الخراط في احد مصانع موسكو ميخائيل بولاتوف وللسنة الرابعة وفي كل يوم احـد يتجمع حشد كبير من المشاهدين امام قصر الطلائع .

وفي اليوم التالي ينضم العديد منهم الى حلقة المتسابقين ... غير ان تركيب وتفكيك ، وتطوير السيارات ، عمل كبير وصعب اما الذين يعجبهم ذلـك حقا ، فيعودون مجددا يوم الاثنيـن يعملون مطارقهم ، ويشدون المسامير حتى تتورم اصابعهم .

وبعد فترة وجيزة تكون عشرون سنة قد انقضت منذ تاسس الاوركستـر السملوني الوحيد الخاص بالاطفال في الاتحاد السوفيتـي بقيادة هيرمان فاكسمان ، حيث تجرى اليوم دروس خاصة لثلاثـة موسيقيين من مجموع خمسين اذ يتمـرن عازفا الكمان وعازف المزمار ، على مقطوعـة جديدة ولايبخـل هيرمان فريدريخوفتش على تلامذته بالثناء . انه واثق من انهـم سيسعدوه ، الان ، وكذلك حيـن يجتمع اثناء التمريـن كل اعضاء الاوركستر .

ان عمر لعبة (الغو) يزيد على الاربعة الاف سنة . ولقد اوضح لنا الفتـاة من حلقة هواة هذه اللعبة ، انها اقدم لعبة منضدية . ويوجد الان في الحلقة سبعة اعضاء رسميين . الا ان الاهتمام ب (الغو) يصيب بعدواه الابناء والاباء حيث تقضي العوائل كل اوقات الفراغ حول منضدتها .

اما بالنسبة للشطرنج فالامـر على العكس ، اذ ان اباء وامهات كـل الفتية المولعين بهـا يمارسون هذه اللعبة انهم ياتون مع ابنائهم وبناتهم الى قسم الشطرنج ، ومن ثم يلاحظون بدهشة ان الابناء يلوزون عليهـم ببساطة .

«مختبر علماء الطبيعـة الشباب» الا يبدو هذا الاسم علميا للغاية ؟ كـلا فهنا لاتتم العنايـة بالحيوانات وحسب بل ويتم تنفيذ برنامج لحديقة النباتات ويستنبت الزرع ولقـد تقرر في العام الماضي زراعة زهـور النرجس ليوم المرأة العالمـي . وعلى الرغم من ان الزهور لم تتفتح قبل موعد عيد المرأة فقد فرح الفتية بزهورهم كثيرا .

لقد حاولنا ، الاطلاع على كل غرف قصر الطلائع ، غير اننا ببساطة لـم نجد الوقت الكافي لذلك . لقد انتهى العمل في حلقة الدمى اليدوية وغيرها من الحلقات .

وانتهت الدراسة في المرصد واغلقت مديرة قصر الطلائع تمارا رودنفا ابواب حلقة المسرح والباليه وحلقات اللغات الاجنبية والكثير غيرها .

اذ اصبحنا في ساعة متاخرة مـن اليوم .

ايرينا بارخانوفا



ياقوتيا : القيظ عابر ، اما التجمد فدائم ابدا

مراسلنا الخاص التقى وزير الزراعة في ياقوتيـا ميخائيل نيكولايف وسجل معه الحديث التالي .

تبلغ مساحة ياقوتيـا ما يزيد على مساحة فرنسا بستة اضعاف . مناخهـا قاري شديد . فقد تصل درجة الحرارة في الصيف الى ٤٠ درجـة فوق الصفر اما في كانون الثاني–يناير فيبلـغ متوسط درجة الحرارة ٥٠ درجة تحت الصفر .

في عام ١٩٢٢ تاسست جمهوريـة ياقوتيا ذات الحكـم الذاتي وتشكلت حكومتها . عاصمتها مدينة ياكوتسك .

ان منطقـة التعدين الكبـرى هذه تختص باستخراج الماس والذهب والميكا والانتيمون والقصديـر ، والمعادن غير الحديدية ، والفحم .

ويقترب عدد سكان ياقوتيـا من المليون . وخـلال السنوات العشرين الاخيرة فقد ارتفـع عدد الياقوتيين بنسبة ٣٨٪ ، اما عدد اقوام الشمال الصغيـرة كالايفينكيين ، والايفينيين والتشوكتشيين ، واليوكاغيريين ، فقد ازداد بنسبة ٣٣٪ .

ان ٨٥٪ من السلع الغذائيـة التي تستهلكهـا ياقوتيـا تنقل اليها من المناطق الاخرى في الاتحاد السوفيتي .

وتشكل الاراضي الصالحة للزراعـة فيها ١،٦ مليون هكتار ، منهـا ١،٤ مليـون للمروج والمراعي الطبيعيـة والباقي حقول محروثة .

بعد ان وضع نيكولايف على الطاولة اربع درنات من البطاطا ، كبيرة الحجم قاسية ، نهض وقال :

– اليك هذه الدرنـات الجميلـة ويمكن القول انها تنمو في التربـة المتجمدة .

وفيما بعد شاهدت في الحقل مثـل هذه الدرنات . صفراء اللون ، للتـو اخرجها المحراث من ارض الشمـال الرمادية .

من بين كل خمسة كيلوغرامات من البطاطا التي تنقل الى مناطق ياقوتيـا القطبية من المناطق الوسطى في روسيا عبر طريق الشمال البحري لا يبقى حتى الربيع الا كيلوغرام واحد ، وفي احسن الحالات كيلوغرامين فقط . اما البطاطا الياقوتية في الظروف ذاتها فيمكن ان تبقى كاملة دون اي تلف تقريبا حتى جني المحصول الجديد .

– وقلت مازحـا : لعل التجمد الدائم هو الذي يساعد على ذلك ؟

ولكن الوزير كان بغاية الجد فقال :

– ان الجليـد والنبات عدوان منذ الابد . لو حفرنا في اي مكان في حقل البطاطـا او المنفوف بالقرب مـن ياكوتسك لوجدنا على عمق متر ونصف التربة المتجمدة دائما ، والتي لـم تتعرض للذوبـان منذ آلاف السنين ولكن لننظـر الى هذا الزوج مـن التناقضات ، النبـات والتجمد ، من الناحية الاخرى ، الغير عادية .

ان ياقوتيا لا تشهد تقريبا اية امطار في فصل الصيف . ان المعدل السنوي من الامطار هنـا يبلغ تقريبا المعدل السنوي في كازاخستان وآسيا الوسطى حيث لامعنى لزراعة المحاصيل بدون ري اما هنا فاننا نجني من بعض الحقـول بحدود ١٥–٢٠ طن بطاطـا . وهذا يزيد كثيـرا على المعدل الوسطـي لمحصول هذه الغلة في روسيـا الاتحادية . ونجني ايضا بحدود ٥٠–٦٠ طن من الملفوف . فهل يمكننا ان نشكك بتعاطف التجمد الدائم مع المزارع هنا ؟

– من حيث المبـدا يمكـن ان نزرع في مناطق الشمـال شجر الليمون ايضا ، شجرة او شجرتين وذلك اذا مـا حطناهـا بالعناية والرعاية .

وقد اتيح لي في منطقة ما وراء الدائرة القطبية ان اتذوق ليمونـا من انتاج الدفيئات هناك . ولكن هل يمكن لحقلين او لثلاثـة حقول من البطاطا ان تحل مسالة تموين مليون من سكان الجمهورية بهذه المادة ؟

– لقـد شاهدت حقلين او ثلاثة غير ان مساحـات كبيرة خصصت في ياقوتيـا لزراعـة البطاطا ، وهذه المسـاحات بازديـاد . ان سكان ياكوتسك يستهلكـون من البطاطا في العام حوالي ١٤ الف طن . وكانت هذه الكمية قبل عشر سنوات تنقل الى هنا بالكامل تقريبا من مناطق اخرى . اما في هذا العام فلم «نستورد» الا الفي طن فقط . ولن يمر الا بعض الوقت حتى يصبح الاكتفاء الذاتي امرا واقعا .

اما بالنسبة لسكان المناطق الدائمة الوفيرة الخيرات فقد تبدو عموما تافهة اذ سمعت احيانا من يقول ان زراعة البطاطا في الشمال ليست بالامر العسير ولكن لو تعلم سكانه زراعة الموز هناك فلكان ذلك امرا آخر .

ان سكاننا الاصليين لم يكن لديهم عمليا تقاليد زراعية . ولكي نصل الى مستوى الزراعة اليوم كان لابد ، بشكل من الاشكال ، من تغييـر تفكير الفلاح الشمالي ، وتزويد المؤسسات الزراعية بكمية كافيـة من شتى انواع التكنيك واليكم مثالا لما توصلنـا اليه : ان ياقوتيا لتنتـج ٢٨٪ من البطاطا التي تستهلكها ، و٦١٪ من الخضار .

ولكننا ، للحقيقة ، لا ننجح دائمـا في جني ٢٠ طن بطاطـا من الهكتار الواحد ، بل واحيانا بالكـاد نجني ٥ اطنان . اننا نعاني من نقص حاد في الاسمدة المعدنية التي تقـع اماكن استخراجها على مسافات بعيدة جدا من هنا . اننا نحصل على السوبرفوسفات من اسيا الوسطى . وفي هذه الرقعة الشاسعـة الممتدة من الاورال وحتى المحيط الهـادي لا ينتج حتى الان بكميات صناعية لا الفوسفوريت ، ولا الاباتيت ، ولا املاح البوتاسيوم .

ولكن سيبيريا والشرق الاقصى تضم ٦٥ مليون هكتـار صالحة للزراعة اكثر من نصفها اراضي محروثة ، وفي ياقوتيـا يوجد اكثر من مليون ونصف مليون هكتار من الاراضي المحروثـة والمروج والمراعي .

ان الاستغلال المكثف للاراضي يمكن ان يغير جذريا من الوضع الغذائي في مناطق الاتحـاد السوفيتي الشرقيـة والمفتاح لزيادة خصوبة الاراضي هـو الاسمدة .

ان الجيولوجييـن لا يجلسـون مكتوفي الايدي كما يبدو . فهـل ظلمت الطبيعة ياترى الشرق الاقصى من ناحية خامات الاسمدة .

– لقد اكتشف في جنوب ياقوتيـا مكمن سيليغندار لخامـات الفوسفات وهذا المكمن ضخـم جدا ، غير ان تركيز المـواد المعدنية فيه ضعيف ونامل ان يجد العلماء طريقة لتركيزها وحتى الان لم يتم حل هذه المشكلة .

– ان بعض المناطق في ياقوتيا تنتج بحدود ٥ اطنـان حبوب من الهكتار الواحـد ، وهذا يبدو امرا باهرا . لقد عثرت في ارشيف مدينة ايركوتسك على راي يقول بانه في اواسط القرن المـاضي ، ونظـرا لانتشار زراعـة الحبوب» ، فان الياقوتيين اخـذوا لاول مرة في تاريخهم يبنون الطواحين على الانهار ولكن القمح لا يزرع الان من اجل صناعة الخبز ، وانمـا لاجل العلف فقط وهكذا يبدو ان انتـاج علف المواشي اهم ؟

– من الممكن نقل القمـح آلاف الكيلومترات دون ان يلحق به الاذى كما ان ذلك اربح من بناء قاعدة مادية –تكنيكيـة لزراعته في ياقوتيـا وبالاضافـة الى ذلك فان المراهنة على قمحنا القاسي امـر محفوف بالمخاطر لزراعة الحبوب ترتبط ارتباطا كبيرا بالظروف المناخية يفوق ارتباط زراعة الدرنيات بها .

اما نقل اللحوم الطازجة فهو امـر اكثر تعقيدا . وهناك راي شائع جدا يقول ان نقل اللحوم الى ياقوتيا كنقل الجليد الى غرينلاند .

ان الشعوب الشمالية كانت تاريخيا تعيش على تربيـة المواشي . بل ان امكانيات ياقوتيـا الاحتياطية اليوم تجعلنا على قناعة بان مواردنا يمكن ان تكفينا . فلدينا ٦٦ مليون هكتار من مراعي الايل ، ولدينا كاحتياطي ضعف هذه المساحة ، ترعى فيها جزئيا الايل البرية . ان عدد رؤوس الايل بنوعيها يبلغ في ياقوتيا مئات الالاف .

– ومع ذلك فان الانتاج المحلي يضمن تلبية لنصف حاجة السكـان فقط من اللحوم .

– ان السبب الرئيسي هو المسافات الهائلة التي تفصل المراعي والمسالخ عن المدن والتجمعات السكانية الكبيرة والطرقات معدومة عمليا . ولا يمكننـا حتى الان الاعتمـاد على النقل الجوي اننا ندفع للحوامات مئات الروبلات لقاء كل ساعة طيران ، بينما قيمة لحـم الايل لا تعادل شيئا تقريبا ، باستثناء بعض النفقات الصغيرة لمراقبة حركـة القطيع .

وهكذا نجد ان البفتيك والكستليته «تتراكض» في التوندرا بوفرة بينما نحن ناتي بمنتجات اللحوم من مناطق سيبيريا الجنوبية .

– وما العمل ؟ وهل هنالك برنامج ايجابي ؟

– ان هـذا البرنامج ينقسـم الى قسمين : سيكولوجي وتكنيكـي . فلا بد من اعادة النظر بكامل مركب علاقات تربية الايل في الشمال . اننا نوظف مبالـغ هائلة لاقامة مجمعات ممكننة ضخمة ، حيث تربـى الحيوانات في ظروف ازدحام كبير جدا مفسرين طبيعتها وتواجه مصاعب تامين العلف . اما في المناطق الشمالية من ياقوتيـا فان الطبيعة نفسها تاخذ على عاتقها كل هذه الهموم . والامر الرئيسي هو ان يتم في التوندرا النائية مراكز مجهزة جيدا لمعالجة اللحوم وحفظها وتتوفر فيهـا مولدات كهربائية متينة ، وبيوت جيدة لمربي الايل . وهذا مالا يتوفر حاليا .

ونهض ميخائيـل نيكولايف من خلف الطاولة ، وبخطوات سريعة قطع ارض المكتب والترب من النافذة ، التي كان الشتاء قد جعل من الارض وراءها قطعة ناصعة البياض . وفتـح النافذة على مصراعيها .

كانت النافذة تتالف من ثلاثة اطارات الامر الذي لامفر منه للاحتفاظ بالحرارة داخل الغرفة .

– وهذا هو الامر الذي لم تستطع استيعابه بعض معاهد التصميـم في القسم الاوروبي من الاتحـاد السوفيتي فعلى نوافذ مباني هذه المعاهد لوحـان من الزجاج ، والعاملـون هناك ، على مايبدو يعتقدون بانـه هكذا يجب ان تكـون في كل مكـان ، وحتى في ياكوتسك التي قد تبلغ درجة الحرارة فيها الستين تحت الصفر .

ان المسالة ، بالطبع ، ليست في اطارات النوافذ ، اذ يمكننا نحن ان نضيف لوحا ثالثـا من الزجاج . ان سيكولوجية خطوط العرض الاخرى كثيرا ما تحدد حجم المشاريع التي تقام في القطاع الزراعي في ياقوتيـا . ولكن تكلفة اعمال البنـاء عندنا تزيد بمرتين او ثلاث مرات عمـا هي عليه في المناطق الجنوبية .

ان البنـاء هو استصلاح الشمال بصورة اكثر تكثيفا . ومهما بلغ عدد القادمين الجدد الى هنا ، ومهما قدمت لنا الصناعة من معدات تكنيكية واليا فان مفاتيح خزائن الشمال تبقى ، كما كانت سابقـا في ايدي العاملين في ميدان البنـاء ، وفي ايدي المهندسين طبعا ، الذين تبدا المشكلة من عندهم بما في ذلك مشكلة الزراعة .

اننـا مضطرون ان نقوم بانفسنـا بالعمل لحل القضية . ان خبراءنا صنعوا مسكنا لمربي الايل ، واطلقوا عليه تسمية «سيفر–٣» (الشمال–٣) . ان هذا المسكن يلائـم المسنين وكذلك اسر الشباب ذات المتطلبات الاجتماعية الاعلى .

– اين المشكلـة اذن ؟ يجب انتاج «سيفر–٣» بكميات وافية .

– ان الانتاج بكميات وافية يقتضي وجود صناعة راقيـة في مواد البنـاء وامكانيـات لدى مؤسسات التركيب وهذا ما لا يتوفر لدى ياقوتيا الان .

– لعله ليس من الضروري القيام بما يمكن الاستغناء عنه ؟ او ليس اقل كلفة الاستمرار في جلب القسم الاساسي من المـواد الغذائية الى الجمهوريـة من مناطق الاتحـاد السوفيتي الاخرى حيث انتاجها يسير سيرا حسنـا . وعندئذ ستنتفي ضرورة العمل المكثف في مجال البناء الريفي .

– فعلا ، ان كيلوغرام البندورة في آسيا الوسطى اثنـاء الخريف ارخص بعشرات المرات مما هو في ياقوتيا ولكن كيف يمكن ايصال هذه البندورة الرخيصة بكميـات كبيرة عبر نصف البلاد ؟ اذ انه بعد كل ٥٠٠ كيلومتر تتضاعف الكلفة وتتدنى النوعية .

انني على قناعة تامة بضرورة زراعة كل شيء هنا . فهذا الفجل وارخص ان سعر عشر بيضات جلبت من سيبيريا الجنوبية يبلغ روبلين وعشرة كوبيكات اما التي تنتج محليا فتكلف ٩٠ كوبيكا فقط .

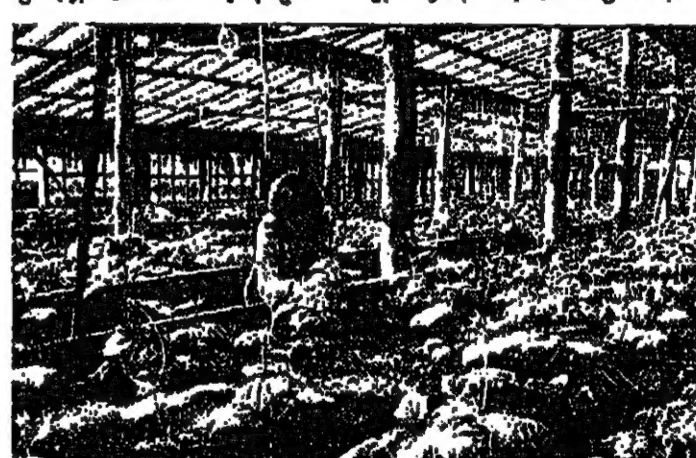
ان القطاع الزراعي في ياقوتيـا لايقدم الان الا ١٥–١٦٪ من المواد الغذائية التي تحتاجها ، ولكن ذلك في الوقت الراهن وحسب .

ان وصول خط بايكال–آمور الحديدي الى ياكوتسك–وشمـال هذا الشريان موحود–سيلقى كثيرا من كلفة النقل وهذا سيفتـح الطريق الى ايصال جمهوريتنا امام كميات كبيرة ورخيصة من مواد البنـاء . ان سكة الحديد ومواد البناء ستساعد القطاع الزراعي في اقتصاد ياقوتيـا على الوقوف على رجليه بصلابة .

سجل الحديث
ادوارد ماكسيوفسكي



في رحاب ياقوتيا



رغم الصقيع نرى تحت الزجاج مثل هذا الربيع

مستقبل روسيا

كانت المحاضرة من العائلة في المجتمع الاشتراكي . وبين الطلاب المستمعين الاكثر اصغاء كانت الكاتبة الاميركية كيتي اويفير التي الفت العديد من الكتب عن بلادنا .

قالت اويفير : ان قضية العائلة والتربية في المجتمع الاشتراكي كانت تحظى باهتمامي دائما .

تطرقت في كتابي الاول بعنوان «احفاد لينين» عن تربية الاطفال في سن ما قبل المدرسة في الاتحاد السوفيتي . وقد اعتبرت هذا العمر مهما جدا . تذكروا اسطورة عن الحكيم الذي قال لوالدي طفل في الثالثة من العمر بانهما قد تاخرا في تربية طفلهما لمدة ثلاثة اشهر ؟

قبل مدة اصدرت دار نشر «بريدجير بابليشرز» في نيويورك الكتاب الثاني لهذه الكاتبة وهو بعنوان «مستقبل روسيا» ، تتحدث فيه عن دور الحضانة ورياض الاطفال والمدارس ، وعن منظمتي اولاد اكتوبر ، والطلائع اللتين تضمان الاولاد السوفيت .

اشارت الكاتبة تقول : احاول ان اكتب ببساطة وبشكل مفهوم لكي تكون الكتابة شيقة ليس للاختصاصيين وحسب ، بل ولاطفال بلدي ايضا بامكان المس اويفير ان تتحدث كثيرا عن موسكو ، فقد زارتها اربع عشرة مرة .

ابتسمت اويفير وقالت : انني اتطور باستمرار . فالقسم الاخير من ثلاثيتي يتحدث عن تلاميذ الصفوف الاخيرة والدارسين في التيخنكوم والمدارس التكنيكية .

لا استطيع ان اكتم انطباعاتي عن مظاهرة الاول من اكتوبر . فقد استمعت الى خطب اصحابي الشباب «من صفي» قرب الجناح الرئيس من الجامعة ، وقد ذهلت لقناعتهم بان لا مكان للحرب في عالمنا .

اشقاء الشقيقين مونغولفيه

في خريف سنة ١٩٠٩ في اوديسا حلق مع سيرغي اوتوتشكين رائد الملاحة الجوية : على منطاد «روسيا» الكاتب الروسي المعروف اليكسندر كوبرين مع مصورين . وبعد اطلاعي على هذا الحدث حسدت المصورين الصحافيين . وبدا ان مثل تلك التحليقات الان قد اصبحت في طي النسيان . وتبين ان ذلك ليس صحيحا فقد قال الموسكوفي اليكسندر ماسينكيس رئيس قسم التحليق الجوي الاختباري لدى مرصد علم الاجواء العليا ، ان المناطيد تخدم الانسان في الوقت الحاضر ايضا . وان غالبيتها هي اجهزة اوتوماتيكية طائرة ، ويحلق على متنها احيانا الانسان ايضا للحصول على هذه او تلك من المعطيات عن الجو ، ففي المرصد يمثل هذه المهنة القديمة للملاحة على المناطيد ايفان شالمين وسيرغي كولوسوف الموظفان العمليان في هذه المؤسسة . فاذا كان سيرغي قد حلق على المنطاد بضع مرات ، فان ايفان قد عمل لمدة اربعين عاما ، واستغرقت مدة تحليقاته سنة كاملة .

ان مناطيدنا حسب تصميمها ، كما كانت قبل ٢٠٠ سنة ، عبارة عن سلة منسوجة من اغصان اشجار الصفصاف اي بالضبط مثلما كانت عليه مناطيد الشقيقين مونغولفيه .

وقال اليكسندر ماسينكيس مودعا : زورونا في العام القادم وسنفرد لكم محلا في المنطاد .

اثناء العمل في تصوير البرنامج السينمائي الاستعراضي «موسكو»

متجر جديد



تنجز في موسكو حسب التقليد منشآت رئيسية قبل كل عيد . فقبيل عيد الثورة هذا العام مثلا افتتح خط جديد من المترو ، واكبر مركز لصيانة السيارات وجسر جديد فوق نهر موسكو ، ومتجر كبير باسم «موسكوفسكي» .

ان افتتاح متجر جديد ليس بالحدث الذي يدهش اهالي موسكو . ونقول بالمناسبة ان في المدينة اكثر من ٥ الاف محل تجاري تبلغ قيمة مبيعاتها ١٧ مليار روبل سنويا . ومن بينها متاجر ضخمة مثل «غوم» و«موسكو» و«عالم الاطفال» . الا ان المتجر الجديد «موسكوفسكي» يستحق الذكر بخاصة . وليس من باب الصدفة ان جميع صحف العاصمة سارعت الى نشر صوره .

قالت الكساندرا بوتابوفا مديرة المتجر الجديد: «انه اكبر محل تجاري في بلادنا ويستطيع خدمة ٢٠٠ الف شخص يوميا . وتتوفر هنا كل الظروف لراحة المشترين ففي المتجر اربعة عشر سلما متحركا ، ومقهى وبوفيه ومركز لتقديم الخدمات المختلفة» .

اما البضائع التي يمكن شراؤها في متجر «موسكوفسكي» فمن المستحيل تعدادها فان نسختين من «انباء موسكو» لاتكفيان لنشر قائمتها .

لقطة من الخريف بعدسة غينادي دوبيكوفسكي

المحيط المتجمد لايزال قاسيا وغادرا

(بقية المنشور على ص ٣)

اخر ضحية للمحيط القاسي الذي سحقها قرب تشوكوتكا في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٦٥ .

وها قد وقعت كارثة جديدة . فقرب نفس السواحل وفي شهر تشرين الاول مجددا غرقت باخرة «نينا ساغايداك» التابعة لاسطول الشرق الاقصى ، والتي اطلق عليها اسم الفتاة الاوكرانية التي كانت في السادسة عشرة فقط حين قتلها الفاشيست في اعوام الحرب العالمية الاخيرة .

وكافح البحارة ببسالة . ولم يتركوا السفينة الا بعد ان اتضح ان انقاذها امر مستحيل .

ان القطاع الشرقي من اركتيكا حيث غرقت السفينة تهب فيه رياح شديدة في الخريف والشتاء . وتسوق هذه الرياح من ناحية كندا حقولا شاسعة من الجليد لتقتحم سواحل تشوكوتكا وتضغط عليها بكل وزنها بتياراتها الاعتيادية وتسد تماما الطريق الذي تتحرك فيه قوافل سفننا في موسم الملاحة .

يحدث ذلك عادة في اواخر الخريف ولكن الرياح المرعبة اخذت تهب في هذا الموسم مبكرا . فجمد الجليد قوافل السفن في المحيط . وكان ضغط المحيط القاسي كبيرا لدرجة انه الحق ضررا حتى بمحطمات الجليد الذرية .

واكدت ملاحة هذا العام ان هذه السفن العملاقة وحدها هي التي تستطيع مكافحة اركتيكا في الشتاء . ويضم اسطولنا الشمالي الان بعد تدشين محطمة الجليد «روسيا» بقدرة ٧٥ الف حصان ، اربع محطمات جليد .

ولكن تتجه النية الى بناء محطمات بقدرة ١٠٠-١٥٠٠ الف حصان . والا لا يمكن ، كما يظهر ، حل قضية الشمال الرئيسية وهي ممارسة الملاحة في بحار القطب الشمالي من مورمانسك الى خليج برايدينيه في جميع فصول السنة وهذا ما تفرضه حياة البلاد .

الترولليبوس السوفيتي في ليما

وفقا لراي المسؤولين في صندوق الانماء لبلدية عاصمة بيرو ، اليخاندرو فورتيس ، ورافائيل زيوكريو ديستيل ستولار وادواردو اريفوين ، فان التروليبوسات السوفيتية تستطيع حل مشكلة النقل في مدينتهم ، ولقد زاروا موسكو ولينينغراد وتعرفوا بادارة وسائل النقل . واشار الضيوف الى ان عمل وسائل النقل العامة في هاتين المدينتين الكبيرتين يستحق التقدير والثناء . وحسب آرائهم فان المترو يستحق كل ثناء ايضا . اذ ان مترو العاصمة ينقل يوميا زهاء سبعة ملايين مواطن ، وهو ، يجمل المدينة ويعتبر احد من معالم المدينة البارزة غير ان المترو بالنسبة للعاصمة البيروانية مسالة زمن بعيد .

اننا نريد استخدام الترولليبوس في شوارع عاصمتنا ، وانطلاقا من وجود احتياطي للطاقة الكهربائية فان الترولليبوس لا يكلفنا كثيرا ، زد على ذلك انه لا يلوث بيئة المدينة . اذ ان درجة التلوث في بعض مناطق ليما الان تدعو الى القلق . فلدى جيراننا الكولومبيين وعاصمتهم بوغوتا يعمل الترولليبوس السوفيتي بنجاح .

اننا نامل بنجاح المفاوضات . وفي انتظار اختصاصيكم في ليما ، ونود ان نعبر بواسطة جريدتكم عن شكرنا لكافة المواطنين السوفيت الذين استقبلونا بحفاوة .



تحت تصرف اطفال الروضة رقم ٥٩٣ في حي كراسنوغفارديسكي بموسكو مسبح ، وصالة رياضية وباحات للعب ، وكذلك مدينة الحكايات التي بنيت في ساحة الروضة .

الاتحاد السوفيتي وكندا: عشية سلسلة جديدة من المباريات

لايزال هواة الهوكي السوفيت يذكرون ، على الرغم من مضي عام مباراتين والعتين اضافيتين الى برنامج مباريات الهوكي الدولية الاخيرة في موسكو على جائزة صحيفة «ازفستيا» بين «نجوم» الاتحاد السوفيتي وكندا آنذاك . في الثامن عشر والعشرين من كانون الاول (ديسمبر) حضر زهاء عشرة آلاف متفرج لقاء لاعبي الهوكي القدماء السوفيتيين والكنديين في قصر الرياضة في لوجنيكي . وكانت النتيجة فوز الفريق السوفيتي في كلا اللقائين : ١٠ مقابل ٧ و ٥ مقابل ٣ .

ان المشتركين في المباراتين يتذكرون بود ايام مكوثهم في موسكو . وها قد تقرر الآن تكرار لقاء لاعبي الهوكي القدماء في الاتحاد السوفيتي وكندا تلبية لرغبة اللاعبين انفسهم وهواة الهوكي واتحاد الهوكي السوفيتي وجورج سميث منظم المباريات من الجانب الكندي وصاحب مؤسسة سيارات في مدينة فينيبيغ . ولقد اتضح ان تنظيم المباريات ليس امرا سهلا ، اذ تدخلت قوى لا علاقة لها بالرياضة .

ثم التوصل الى اتفاق على ان يلعب الفريق السوفيتي في كندا في بداية كانون الاول ثلاث مباريات : في فينيبيغ وبريندون ، وعلى الاغلب في مونتريال . ومن المتوقع ان يبث التلفزيون الكندي بعض المباريات . فقد بدأ الاهتمام بها منذ الآن . وسيصل لاعبو الهوكي الكنديون الى موسكو في وسط كانون الاول ويلعبون مع اللاعبين السوفيت في ايام مباريات على جائزة صحيفة «ازفستيا» .

فسيضم الفريق السوفيتي نجوما كثيرة : لاعب الهجوم في «سبارتاك» موسكو وعضو منتخب الاتحاد السوفيتي الكسندر ياكوشيف الذي كان يعتبر مع فلاديسلاف تريتياك وفاليري خارلاموف من افضل لاعبي الهوكي السوفيت في مباريات عام ١٩٧٢ . كما سيلعب لاعب الدفاع الكسندر غوسيف الذي اشتهر مع بوبي اور في مباريات كاس كندا لعام ١٩٧٦ . وسيلعب كذلك ابطال العالم واوروبا والالعاب الاولمبية فياتشيسلاف ستارشينوف والكسندر راغولين وبوريس مايوروف وفيكتور زينغر وبنيامين الكسندروف وفلاديمير فيكولوف وفيكتور بولوبانوف وغينادي تسيغانكوف .

قال الكسندر ياكوشيف ، وهو حاليا واحد من مدربي «سبارتاك» في موسكو:

— انا ورفاقي ننتظر بفارغ الصبر لقاءات جديدة مع الكنديين . وسنسعى الى عرض مستوى راق من اللعب لهواة الرياضة في كندا والاتحاد السوفيتي ونقوم الآن بالتدريب المنفرد عدة مرات في الاسبوع واحيانا بشكل جماعي باشراف قسطنطين لوكتيف لاعب الهجوم الشهير السابق .

اما بصدد المباريات بين لاعبي الاتحاد السوفيتي وكندا فيقال ان رياضة الهوكي هي الرابحة بالدرجة الاولى . وبرايي انها لن تخسر شيئا من مباريات اللاعبين القدماء . واني مؤمن بان قضية توطيد الصداقة بين الشعبين هي الرابحة بالتاكيد .

فلاديمير دفورتسوف

مفاجأة ولكن ليس صدفة

اصبح الرقم القياسي العالمي الذي حققه سائق الدراجة الهوائية اوتار متشيدليشفيلي من تبيليسي ، البالغ من العمر ١٧ عاما اكبر مفاجأة ، في اخر سباقات الدراجات في الموسم الحالي على كاس الاتحاد السوفيتي ، عام — ١٩٨٣ التي جرت على حلبة المضمار الاولمبي في موسكو ..

لقد اجتاز هذا الرياضي الناشيء مسافة ٥٠٠ متر خلال زمن قدره ٢٧٫٨٣٦ ثانية . وبذلك حطم الرقم القياسي العالمي المسجل باسم بطل العالم عدة مرات سيرغي كوبيلوف والبالغ ٢٨٫٠٤٠ ثانية ، وعلى الرغم من ان مستوى رياضيي الدراجات يحدده انتظام نتائج المتسابق فان الرقم القياسي الذي حققه متشيدليشفيلي يشهد بلا شك على الاحتياط الفائق في سرعة هذا الرياضي الذي فاز الى جانب ذلك بكاس الاتحاد السوفيتي للمسافات القصيرة .

قال اوتار : انني لا اعتبر النتيجة التي حققتها صدفة في اية حال من الاحوال ، وانا على قناعة بان النتائج الرفيعة في اي نوع من الرياضة تاتي بفضل التدريبات المستمرة والمثابرة وكانت النتيجة التي حققتها مفاجأة طيبة بالنسبة للحكام ، والمدربين عمسر بخاكادزه الرياضي المعروف سابقا ويوري لولكوف لهما لم يدركا في البداية ما حدث عندما اعلن عن الرقم القياسي في الملعب ، فتوجب على الهمس اليهما .

بدأ متشيدليشفيلي يزاول رياضة الدراجات قبل اربع سنوات في الحلبة القريبة من بيته في احد الاحياء القديمة من مدينة تبيليسي . وقد ادرك اول مدرب له على الفور انه من الممكن ان يصبح رياضيا حقيقيا بمرور الزمن وبعد مرور عام واحد اخذ بخاكادزه يشرف على تدريبه .

ان لمتشيدليشفيلي هوايات مختلفة فقد ابدى في المدرسة مقدرة في الرياضيات والتاريخ واللغة الروسية وكان يفكر في الالتحاق بكلية القانون في الجامعة . بيد انه التحق في النهاية بمعهد التربية البدنية في مدينة تبيليسي .

فاليريا ميرونوفا

من انت يا رئيس الفريق ؟

اذا كان حارس المرمى كما يقال هو نصف الفريق ، فمن هو الرئيس ؟

ان واجباته كثيرة . على سبيل المثال : قيادة الفريق ، والقيام بمهمة الوسيط بين فريقه والحكم ، وتمثيل الفريق بوضعه توقيعه على البروتوكول و«قيادة» التحية الجماعية للفريق الخصم قبل اللعب وبعده ، وتسليم شارة الفريق لرئيس الفريق الخصم .

التي اترك الحديث لبطلة العالم والالعاب الاولمبية لاريسا كارلوفا لاعبة كرة اليد في فريق «سبارتاك» بمدينة كييف ، الفائز ببطولة الاتحاد السوفيتي . وقد تسلمت لاريسا ربطة رئاسة الفريق من رياضية اخرى لا تقل عنها شهرة وهي لودميلا بابوروش .

قالت لاريسا :

— ان بابوروش ، رئيسة المنتخب السوفيتي وفريق «سبارتاك» كانت تتمتع بخبرة رياضية وحياتية اكثر من غيرها . وكانت بابوروش بمزاياها المعنوية والعملية قدوة لنا جميعا ولها هيبة مطلقة . ان ولاءها للرياضة ولفريق مدينتها الذي غالبا ما كانت تنسى مشاغلها الخاصة في سبيله كان يزيد من احترامها . وكانت بالاضافة الى مساعدتها الفعلية للمدرب على دراية واسعة بدقائق الامور وبالنزعات التي تنشأ في كل فريق . ولم تسيء الى احد بقراراتها الصادرة عن انسان طيب وميدلي وصارم بل وقاس احيانا ينبغي على الرئيس ان يستقطب الشباب ويوطد تضامن اعضاء الفريق ويساعد الاعضاء الجدد .

هاكم راي رئيسة منتخب المانيا الديمقراطية في الكرة الطائرة الفائز ببطولة اوروبا لعام ١٩٨٣ ، انها كارلا ميرغيه . الطالبة البالغة من العمر ٢٣ عاما من مدينة شفيرين . وهي تعتبر منصب رئاسة الفريق «مسؤولية كبيرة» .

— لقد اطلعت على واجبات رئيس الفريق مسبقا ، بصفتي معاونة للرئيسة السابقة باربارا تشيكالا التي تعلمت منها الكثير .

انها تعتقد بان على الرئيس ان يكون بالدرجة الاولى وسيطا مابين الفريق والمدرب . ثم اضافت ميرغيه قولها :

— انني من حيث المبدأ يد المدرب «الممتدة» اثناء اللعب . ويجب علي ان انفذ الخطط الاستراتيجية والتكتيكية المتفق عليها مسبقا . وبناء على ذلك ينبغي ان «استحث» احدا ما ، او على العكس ان اهدئه ، ان اثني عليه او ازجره .

لا يوجد طبعا نموذج موحد لرئيس الفريق . فثمة واحد يمكن ان يندفع منطلقا الى الهجوم مقدما لرفاقه المثال على ذلك ، وآخر يحقق هدفه بهدوء عن طريق الكلمة او الربت على الكتف لكن لا مكان للرئيس المجرد من الشخصية . واحيانا نستغرب عندما تتغير اسماء الرؤساء في فرق كرة القدم والهوكي مثل الصور في صندوق عجائب الدنيا .

اما مارتينا يواخيم ذات الاثنين والعشرين ربيعا وزميلة ميرغيه فتضيف:

— ان احد مزايا الرئيس هي قدرته على التحكم بنفسه لا ان يكون الافضل بين زملائه فحسب وانما ان نستطيع الاعتماد عليه في اية لحظة . وفي حال حدوث شيء ما مفاجيء فعلى الرئيس ان يتمالك نفسه ويحتفظ بالهدوء ويبثه في نفوس الاخرين .

والطريف كيف التقى فاسيل سيميرف مدرب منتخب بلغاريا الرجالي في الكرة الطائرة ، ورئيس الفريق السابق لمدة طويلة ، «مساعده الايمن» في اللعب : «لقد اخترت ميتكو تودوروف . انه مضمون وثابت في لعبه واثناء التدريب ولا يتوجب عليه ان يكون اللاعب الامثل في المباراة ، ولكن لا يمكن ان يكون الاسوأ .

تذكر تودوروف يوردان انغيلوف الرئيس الذي كان قبله قائلا : لقد اعطى الشباب اشياء كثيرة للغاية ولم يكن يخفى عنهم اي شيء . كان ينقل اليهم خبرته على الفور وبنزاهة تامة وكانت خبرته ثمينة جدا بالنسبة للفريق.

اعتقد بان القاريء سيوافق معي ان قلت ان الرئيس الحقيقي للفريق هو الفريق ذاته .

يوري سالوماخين



المدرب فيكتور اوغروموف وبطلة البلاد بين الناشئات استاذة الرياضة ارينا ميخايلوفا (في الوسط) واولغا كوربوت

تمارس اولغا كوربوت هواية جديدة . فبعد ان تركت البطلة الاولمبية الجمباز الرياضي قبل ست سنوات اولعت فجاة بالفروسية . وهي تتدرب منذ نصف سنة كل يوم تقريبا في مجمع الفروسية في راتومسك بالقرب من مينسك وستقام في الشتاء المباريات الاولى التي تامل ان تشترك فيها . وان البطل الاولمبي فيكتور اوغروموف كبير مدربي منتخب بيلوروسيا مرتاح لها . وقد قال : «انها تتمتع باهم شيء بالنسبة للرياضي الا وهو المقدرة على التدرب بشغف وذكاء وصبر» .



في البيت

اولغا كوربوت وكولون